الحب في الحلال

الفصل الاول

يصدح صوت الزغاريد في أركان هذه الشقة المتوسطة الحجم و يبارك الجميع و يهنئ علي هذه الزيجة فـ اليوم هو كتب كتاب "ملك "و " ادهم "

ادهم الذي كان يجلس بجانبها يبتسم لها بحب خالص ، و امسك يدها و قال :- بقيتي مراتي بعد كل اللي حصل و كل القلب اللي عشنا فيه

ضحكت في خجل ثم صمتت في خجل اكبر بسبب نظراته .

فقال بمرح :- لا بقولك ايه انا عايزك تتكلمي مش قبل الجواز و بعد الجواز هتفضلي على الصامت كدا .

ابتسمت و نظرت بعيد عنه ، فـهي المره الاولى لها أن تتحدث مع رجل غريب .

فوقف بجانبها و قال بصوت عالي :- عمي في الريموت اللي بيشغل بنتك هي العروسة مش بتتكلم ليه هي خرصى .

ضحك الجميع من ما جعلها تحمر خجلا .

اقتربت منها زينب و هي تقول بصوت هامس :- يا بت اتلحلحي شويا كدا العريس هيطير منك ده الولا عيني على آخره و بعدين مش هو ده اللي كنتي هتموتي عليه ادهم راح الأكاديمية و سبني احيه يا زينب ادهم نساني و في الاخر طلع بيحبك و انتي اول ما يجي الخطوبه ت***.

وضعت ملك يدها علي فم صديقتها و قالت :- و الله ما انتي قايلة كلمه كمان ادهم ممكن ندخل البلكونه .

ابتسم لها و قال بصوت عالي :-يا فرج الله اخت زينب لو عطلت معيا هنادي عليكي تشغليها تاني ، اتفضلي يا ملكة قلبي ،يا خرابي على الرقة و الأنوثة يا جدعان

ما تحن يا جن .

دلفت ملك الي الشرفة و نظرت له بغضب و قالت :-انت بتهزر مع زينب ليه مش ماليه عينك يعني .

قلب عيونه و قال بصوت منخفض :- اه دي طلعت نكديه .

ثم نظر لها و قال بصوت مسموع :-هو القمر لما بيتكلم بيقول اي كلام و خلاص .. لا يا حبيبتي اقولك على حاجه .

قالت :- قول .

قال :- انا بعز اي حد منك ،مش عشان بحب الشخص ده لا انا بعزه عشان منك انتي ،عشان بحبك انتي مش اكتر ،و بعدين مسكتي في كلامي ليها و نسيتي معكستي ليكي ، ده انتي عامله زي القطط تاكل و تنكر .

ابتسمت له و قالت :- اتلم .

اقترب منها و قال بعشق :- اتلم ايه ده لسه فيه بوسه بعد كتب الكتاب .

فدخل عليها أخيها الصغير و هو يقول :- لا معلش يا ادهم امشي انت يا خويا دلوقتي عشان تقريباً امك بتنده عليك .

نظر ادهم بحرج الي ملك و قال :-حم حم ليه كدا بس طيب يا ملك هروح اشوف انا ماما و جي ليكي تاني .

فتحدث حمزه أخيها من جديد و قال :- لا خليك هناك و هي هتيجي ليك .

فوقف ادهم ورفع حاجبه و وضع يده على كتف ملك التي احمرت خجلا ً و قال :- بس انا بقي عايز اقف مع مراتي في البلكونه شويا .

نظر له حمزه بغيظ و قال :- مينفعش تقف معاها لوحدك .

فقال ادهم بستفزاز :- لا بس هي دلوقتي بقيت مراتي، يعني ممكن اقف معاها في مكان مقفول ، ممكن اعد معاها كمان في اي حتا ،و في اي وقت و ممكن كمان انام معاها فـ.....

شهقت ملك و فتحت عينها بصدمه فقال أخيها :- لا ده انت شخص مستفز فعلا ً ،خلي بالك انا ممكن اخلي ابويا يلغي الموال ده كله .

ضحك ادهم بستفزاز و قال :- ده كان ممكن يحصل ايام الخطوبه ،لكن دلوقتي بقيت مراتي ، و كلها شهرين و أخدها في بيتي ،و هخليك تشوفها كل يوم جمعه و ساعة واحده بس ، و ده كرم مني .

دخلت عليهم اسماء و هي تقول :- حرام عليك يا ادهم ده حتى حمزه كيوت بلاش طريقتك دي .

بهت وجه ادهم و هو ينظر الي أخته و قال :- بت روحي لـ امك .

ضحك حمزه و قال :-طيب تعالى يا ملك لـ اخوكي الكيوت.

ضحكت ملك عليهم و احمر وجه ادهم من الغضب .

و بعد وقت كان ذهب الجميع الي منازلهم ، و لكن زينب اصرت على أن تبقى مع صديقتها .

كانت تنام ملك على ظهرها علي الفراش تنظر الي سقف الغرفة و بجانبها زينب التي كانت تنام بجانبها فقالت زينب :- فكره يا ملك زمان ايام الاعدادي و ادهم و سليم فكره بنت عمك هدى و الولا اللي كانت بتكلمه فكره صحابنا شروق و اشرقت و هاجر كنا ديما مع بعض لكن دلوقتي كل فين و فين عشان نشوف واحده منهم فكره كلام سليم ليا .

نظرت لها ملك بـانتباه بسبب نبرة الحزن التي في صوت صديقتها المقربة فقالت ملك :- زينب انتي لسه بتحبي سليم ؟!

هزت راسها برفض و قالت :- لا مش بحبه لكن الكلام اللي قاله ابل ما نسيب بعض وجعني اوي .

عوده الي الماضي .

كانت تسير الخمس فتيات

زينب و ملك و ساره و هاجر و شروق متجهين إلي المدرسة حتى قالت ملك بصوت منخفض :- بت يا زينب

مش ده سليم حبيبك ؟

تلفتت زينب و نظرت له فغمس لها بعينه من ما جعلها تبتسم له فقالت شروق :-ملك ادهم وقف هناك اهو .

نظرت له ملك بحب ف-وضع يده على قلبه بطريقة مسرحيه و ارجع جسده الي الخلف كأنه يفقد الوعي من نظرتها .

استفاقت ملك من هذه الذكريات على صوت بكاء زينب بجانب ؛ ف-شهقت ملك و هي و تضمها إليها في محاولة ل-تهدتها .

بقلم ✍ #ندى_عمرو

فكرة ملك

الفصل الثاني

الحب في الحلال

كانت زينب تبكي بجانب ملك ف-شهقت ملك و هي تفيق من ذكرياتها و ضمتها إليها في محاولة منها لتهداتها .

ثم قالت لها :-بس يا بت نواح هو ده مبروك اللي المفروض تقوليها ليا .

ابتسمت زينب و قالت :-مبروك يا ملك انا بحبك اوي ♥ .

ضمتها ملك إليها و قالت :-و انا كمان بحبك اوي و الله .

في صباح يوم جديد .

كانت تجلس ملك تتناول الإفطار في هدوء ،حتى صرخت زينب من الغرفة و هي تقول :- يا نهار مش فايت ،

امي هطلع عيني يا خرابي فين الهدوم الكلية المحاضرات .

قالت ملك بملل :- ابو تخلفك يا شيخه يا بت انتي خلصتي كلية اصلا ً .

وقفت زينب و نظرت الي ملك قليلا ً ثم جلست على الفراش و قالت بهدوء :- بجد طب كويس فين الفطار بقى .

ضحكت ملك و هي تقول :- عبيطة و الله يا زينب اطلعي الفطار جاهز .

دق باب الغرفة عليهم ،و دلفت منه امها و هي تقول :- اجهزي يا ملك جوزك برا .

وضعت ملك يدها على قلبها و قالت :- قوليها تاني كدا يا ماما .

ضربتها الام على رأسها و هي تقول :- اجهزي يا بت العبيطه .

وقفت ملك أمام خزانه الملابس ،و هي تبحث بشكل سريع عن احسن الملابس ، و انتهى هذا البحث بـفستان طويل بـلون الوردي ،و ارتداد عليه خمار بالون الابيض لم تضع مستحضرات تجميل على وجهها ،بل هي ترا أنها اجمل ما يكون بدون هذه الأشياء ؛هذا غير تفكيرها في أن لا يراها احد بهذه الأشياء غيره هو فقط حتى لو كان والديها .

خرجت له و قالت :- السلامه عليكم ورحمه الله و بركاته صباح الخير .

قال بابتسامه :- عليكم السلام ورحمه الله وبركاته ،صباح النور و الورد عليكي .

ثم اكمل حديثه قائلا ً :- انهارده الجمعة قولت اصلى معاكي ،صلاة الجمعة لأول مرة ..... فين المصليات اللي هنا و لا انتوا يهود .

كانت لا تعلم هذا الجانب من حياته ،فـجلبت له مصليا و هي مبتسمه و وقفت خلفه ،و هو يصلي مع عائلتها أمام الجميع .

(بعدهٔ نفسي عن حبك في يوم

حتى جعلك ربي قريب مني ... . .

و اصلي خلفك أمام عائلتي .....

بدون خوف أو حتى خجل، أصبحت زوچي و هذا هو القدر الذي كتبه لي ربي و قسمته انت لي بيدك ....)

و بعد الصلاة اقترب منها و قبل جبينها و قال :- انشاء الله تتم في بيتنا قريب .

ابتسمت له و قالت :-باذن الله ، فطرت يا ادهم .

هز رأسه و قال :-اه فطرت انتي اكلتي .

هزت راسها فقال :-طيب تعالى بقى اوريكي حاجه.

ذهبت رأت معه حقيبة المدرسة التي كان يرتديها ايام الاعداديه و فتحها لها و قال :- جبت ليكي شوكولاته كتير بس المره دي في شنطتي مش شنطتك .

ابتسمت له و قالت :- ربنا يديمك ليا يا ادهم .

عودة الي الماضي .

كانت تجلس تستمع الي الشرح و هي كل حين و الاخر تنظر إليه ،و تراه و هو ينظر إليها الي أن انتهت الحصة ،و ذهبت هي الي المرحاض و بعد انتهاء المدرسة ذهبت الي البيت و حين فتحت حقيبتها رأت الشوكولاته و نظرت لها بسعادة ،و لكن لا تعلم من جلبها فتحتها و بدأت في تناولها ،و هي تتحدث مع صديقتها عبر الهاتف و تسال :-هو انتي يا سارة اللي دخلتي الشوكولاته في الشنطة ؟

قالت سارة :- لا مش انا .

قالت ملك :- اه ما انا قولت كدا برضوا انتي معفنه متعمليهاش .

ضحكت سارة و قالت :- لكني أعرف اللي حطها .

قالت ملك بفضول :- مين ؟!

ضحكت سارة و قالت :- لا معلش يا ملك اتحيلي عليا شويا ،لاني فاضية و مش ورايا حاجه .

ضحكت ملك و قالت :-خلصي يا بارده .

قالت سارة :-ده ادهم حبيب القلب .

ابتسمت ملك و قالت :-متقوليش حبيب القلب بس .

تحدثت سارة :-واه انتي مش بتحبيه يا بت

قالت ملك :-انا بحبه في الله لكن مستحيل اقول ليه ؛أو اقبل اني يتقال عليا حبيبته يا مراته يا بلاش .

عودة الي الحاضر .

أفاقت على هزت كتفها من يد ادهم و هو يقول :- ها روحتي لفين ؟!

ابتسمت له و قالت :- افتكرت اول مره كنت لقيت فيها شوكولاته في شنطتي .

ابتسم لها و امسك يدها و قال :-بتحبيني ♥

هزت راسها في خجل فقال :- من امتى و انا عايز اسمعها منك .

تحدثت و قالت :-من اول سنه في اعدادي من اول يوم دخلت فيه الفصل بتاعنا .

ابتسم لها و قال :- و كدا سيبني احب على نفسي كل السنين دي .

ابتسمت له في خجل و قالت :- معلش بقى كنت بحبك لكن كنت منتظره أن حبي و كلامي معاك يبقي في الحلال .

ابتسم لها و قال :-انا بقي عايز احكي معاكي كتير ،انا بحبك بس بعديكي بشوية يعني من و احنا في اعدادي انا اصلا كان حلمي اني ادخل الأكاديمية و حاولت طبعاً لحد معرفتش ابقي اللي انا عايزه و انتي كنتي حلمي الأساسي كنت كل يوم اشوفك من بعيد و افضل افكر فيكي لحد ما دخلنا ثانويه سواء و بعديها افترقنا بسبب اني عايز ادخل الأكاديمية دورت عليكي و دوخت السبع دوخات عشان بحبك قلبي حاسس انك بتحبيني و عارف انك ليا كنت في كل صلى بلاقي نفسي بدعي اني ربنا يجمعني بيكي في الحلال ...شوفت بنات كتير لكن كلهم غيرك كلهم مش زيك انتي. شئ خاص و هيبقي ليا لوحدي انما هما شئ عام اي حد ممكن يكلمهم انما انتي اتولدي ليا انا بس اتاري بقي .

نظرت له بستغراب :-اتاري ايه ؟!

فقال بضحك :-اتاري محدش معبرك غيري مش بيقيا عليا .

ضربته في كتفه و قالت :- كدا يا بارد طب عارف انا ابن خالتي كان عايز يتقدم ليا بس انا نفسي كانت مقفوله وقتها .

.....

بينما كانت زينب ذهبت الي بيتها و جلست في غرفتها وحيده تنظر الي أساس غرفتها في ملل و تتذكر منذ زمن فات .

عودة للماضي

سليم بلاش هزار هات الشنطة

ابتسم لها سليم و هو يقول :- مفيش شنطة غير لو قولتي بحبك .

ابتسمت في خجل و قالت :- سليم بلاش استهبال .

تحدث بجدية و قال :- قولي بحبك يا سليم

لم تتحدث فقترب منها و قال :- يعني مش بتحبيني .

فقالت :-لا بحبك ♥ .

فقال :-طيب ما انتي قولتي اهو .

صمتت فقال :- بصي ده رقمي و انا معيا رقمك اصلا هبقي اتصل بيكي باليل .

عوده للحاضر .

أفاقت من هذه الذكريات التي لم تترك عقلها منذ ذلك الحين استمعت والدتها و هي تقول :- بت يا زينب انتي بتعيطي ليه هي صاحبتك حصل ليها حاجه يا بت .

هزت راسها و قالت :- لا يا ماما انا فرحانه ليها بس بـفتكر ايام زمان .

هزت الام راسها واقتربت منها و قالت :- سيبك بقي من كل ده ... في خبر ليكي حلو اوي .

فقالت زينب :- ايه يا ماما الخبر ده .

فـتحدثت الام :- جي ليكي عريس .

بهت وجه زينب و قالت :- أرفوضيه .

قالت الام :- هو انتي لسه شوفي العريس عشان ترفضي أو تقبلي .

فقالت الام :-بصي يا حبيبتي انا مش عارفه انتي فيكي ايه لكن اللي عايزه أقوله ليكي أن العريس كويس او وحش اللي انتي عايزاه هو اللي هيحصل لكن نعد و نشوف و لو ارتحنا نتجوزه أو حتى نتخطب ليه و لو تمام يبقي على باركت الله تتجوزيه .

هزت زينب راسها و هي تقول :-حاضر يا ماما .

فذهبت الام لغرفة بينما جلست زينب تفكر في ماذا سوف تقول إلي هذا العريس هل تتحدث معه من البدايه عن ما حدث في الماضي ام تصمت ؟؟

بقلم ✍ #ندى_عمرو

فكرة #ملك

الفصل الثالث

بقلم ✍ #ندى_عمرو

فكرة #ملك

في يوم جديد كانت ارتدت زينب ملابسها ،و تنتظر العريس الذي لا تعرف اسمه حتى ،الآن لأنها نسيت أن تسائل من هو العريس ، من فرط التوتر التي هي به .

بينما كان يجلس بجانبها أصدقائها شروق ، و ملك ، و سارة .

في محاولة منهم في التخفيف عن صديقتهم زينب من حدة التوتر .

تحدثت سارة قائلة بأسف :- انا اسفة جداً يا ملك اني معرفتش ابقي معاكي في زي ده لكن باذن الله تتعوض في الفرح الكبير بقى .

ابتسمت لها ملك و قالت :- متقلقيش يا سارة انا اعرفه الظروف و بعدين اختك كانت تعبانه لازم تقفي جانبها و انا اللي قولت ليكي بنفسي خليكي معاها انا مش زعلانه ده انا حتى قولت لـشروق تقف معاكي ما كل كانت

بسبب متقلقيش اكيد مش هزعل منك .

اقتربت ملك من زينب و هي تقول :- متقلقيش يا زينوب كل حاجه هتبقي تمام .

قالت زينب بقلق مفرط :-بصي يا ملك انا قلقنا جداً من رد فعله لما يعرف اللي فات و نتكلم على اللي حصل نظرت ملك بحزن على صديقتها و قالت : خلاص مش لازم يعرف اي حاجه حصلت زمان و اللي فات مات .

قالت زينب :- مينفعش يا ملك اللي حصل زمان لازم يعرفه مهما كان لازم يعرف اللي هيرتبط بيها عملت ايه و كانت عامله ازاي و بعد كدا بقيت ايه .

قالت سارة :- لكن مش من حق حد يعرف ماضي حد او يعرف حاجه عنك فاتت .

قالت شروق :- بظبط كدا اللي فات مات يا زينب .

نظرت زينب الي صديقتها ملك بمعني ماذا هي ردت فعلك في هذا الحديث .

تحدثت ملك و قالت :- بس انا مش معاكم يا بنات ، مهما كان كل حاجه بتتعرف الموضوع حصل زمان و هي عيلة ،و كنا كنا صغيرين لكن هي لحد دلوقتي متأثرا بكلامه ، يمكن لو عرف يقف جنبها ،و يمكن لو مقولناش ليه يعرف بعدين ،و يسيبك و سواء كمل أو لا ف-هيبقي عرفنا معدنه ايه .واصله ايه يعني من النهاية لما هنقول ليه مش هتبقي حاجه وحشه أبداً ،و بعدين عن كل ده بقي هو اسم العريس ايه يا زينب .

نظرت زينب على أركان الغرفة و قالت بخجل من غبائها :- نسيت اسال ماما .

قالت ملك بمرح :- اللطم اللطم على وشي و لا اجيب لطاما .

ضحكت سارة و شروق فقالت سارة :-خلاص يا بنات انا هروح اسال طنط .

دخلت عليهم سارة بعد وقت قصير للغايه و هي تقول :- اسمه سليم .

صدم الجميع و جمعت الدموع في عيون زينب فقالت ملك :-اهدي يا زينب اهدي .

تحدثت شروق :- ياااا لو يكون هو اللي كنتي بتحبيه ،و يجي بعد وقت ده كله يتقدم ليكي .

صرخت بها ملك و هي تقول :- بس يا شروق بس .

صمت الجميع و أمسكت ملك يد زينب و قالت :- متزعليش اكيد مش هو و هو مفيش غيره اللي اسمه سليم فيه كتير اوي اسمهم سليم .

قالت زينب ببكاء :- لا معدرش اشوفه تبقي تطلعي انتي يا ملك تشوفيه هو و لأ لا عشاني.

ملست ملك على يدها و قالت :- خلاص بلاش القلق هو هيبقي حد تاني انا حاسه و بعدين فكري لما تتجوزي و تجيبي ولد او بنت اللي نفسك فيهم احلمي باللي كان نفسك فيه ديما.

هدأت زينب قليلا ً و دخلت عليها والدتها بعد مدة بسيطة تقول :- يالا يا ملك العريس. جه يا حبيبتي .

ارتعشت ايد زينب أخرجت و هي تمسك يد امها ذاهبة معاها الي المطبخ و ذهب خلفها أصدقائها بينما ملك كانت ممسكة بالهاتف تتحدث مع ادهم .

السلامه عليكم ورحمه الله وبركاته.

ردت:- و عليكم السلام ورحمه الله وبركاته.

رد :- عامله ايه .

ردت :-كويسة .

رد:-و حشتيني قولت اتصل اسمع صوتك ، موحشتكيش .

قالت ملك :-لا اكيد و حشتني قصدي انا .

قطع حديثها و قال :-بلا قصدي بلا ماقصديش انتي بقيتي على اسمي و بقيتي تخصيني جدا فـعادي الكلام ده المهم لما تخلصي صحابتك اتصلي بيا عشان ابقي اجي اخدك .

ابتسمت على اهتمامه و قالت :- تمام يا حبيبي.

تحدث بصوت عالي :- يا فرج الله .

أقفلت الخط سريعاً بخجل .

بينما في الخارج سمعت ملك من الغرفة صوت صنية المشروبات تقع على الأرض و الجميع يشهق في الخارج .

اسفه لو البارت صغيره لكن وعد هنزل البارت الجي طويل + اتمنى تدخلوا على الجروب و ادعموني لاني الفتره دي محتاجه كل الدعم من كل اللي قريبين مني و كل اللي متابعيني + اي حد بيكتب ياريت يدخل على الجروب عندي لاني عامله مسابقات و حاجات كتير حلوه هتفيد كل الكتاب الجدد

#الحب_في_الحلال

بقلم ✍ #ندى_عمرو

فكرة #ملك

الفصل الرابع الحب في الحلال

بقلم ✍ :#ندى_عمرو

فكرةملك

خرجت ملك سريعا حتى ترا ما حدث الي صديقتها و ما أن خرجت حتى فتحت فمها من الدهشة و هي تنظر الي صديقتها التي تقف و العصائر أمام قدمها و تنظر الي العريس الذي ابتسم لها بـهدوء .

ادخلت الام زينب الي غرفتها و هي تقول :- معلش يا جماعه هي بس أعصابها تعبانه شويا .

اقترب العريس الذي يُدعي بـ سليم الي ملك و التي كانت مازالت تقف تنظر له في صدمه و قال :-

انا اسف لو كنت سببت مشاكل يا انسه ملك .

نظرت له ملك و قالت :- سليم انت مش ابن خالت سليم اللي كان بيدرس معانا .

اجاب بهدوء :-انا فاهم انتي عايزه توصلي ليه روحي لـ صاحبتك و قولي ليها تقف تتكلم معيا شويا .

ذهبت ملك راكضة الي زينب تريد أن تجعلها تطمئن كما هي شعرت .

دلفت الي الغرفة التي تقف بها صديقتها تبكي و ترتعد من التوتر

اقتربت منها ملك و ضمتها إليها و هي تقول :- بس يا هبلة ده عايز يتكلم معاكي و عارف كل حاجه و تقريباً كدا بيحبك .

نظرت زينب لها بستغراب ، فقالت ملك :-

صدقيني انا حسيت بحبه في عينه ، قومي امسحي دموعك دي روحي معيا عشان تتكلمي معاه ، انتي عارفه سليم ده مش زي قريبه خالص و انتي بنفسك شوفتي ده و قولتي لو مكنتش بحب سليم ، كنت حبيت ابن خالته .

ضحكت زينب بينما قالت سارة :- هو ايه الموضوع يا جدعان ، و هل الولا الموز ده مزعل البت دي في. حاجه .

تحدثت شروق و قالت :- غطي البصر يا قمر غطي البصر يا سارة .

ضحكت ملك و قالت :-بصر ايه بقي ده بصل المهم باختصار شديد ده ابن خالت سليم و كانت الهانم بتكرش عليه و هو تقريباً كدا و الله اعلم بـيحبها بس الـــس__وال اللي بيطرح نفسه هو ازاي فكرك لحد دلوقتي .

أرتبكت قليلا ً ثم قالت :- بصي يا ملك هو شغال معيا في نفس المستشفى لكن مكنتش اتوقع انه يجي هنا و يبقي هو العريس خاصة أنه عارف اني كنت بكلمك ابن خالته .

قالت ملك :-بصي يا زينب مش وقت كلام ده خالص دلوقتي انتي هـاتطلعي تتكلمي مع العريس و تقولي ليه كل حاجه عشان نعرف هـايكمل و لأ لا بس بدال هو عارف الجزء الكبير من حكايتك يبقي خلاص فات الكتير ما فاضل الا ً القليل و بعدين لسه هـاتصلي أستخارا يعني مفيش قلق خالص .

هزت زينب راسها و طلعت حتى ترى عريس الغفلة كما تقول .

كانت متوتره بعض الشئ حتى همس هو لها بهدوء :-متخفيش مش باكل بني ادمين .

ابتسمت له باحرج و قالت :- حاسس اني رخمه صح .

قال بهدوء :-لا انا عرفك من زمن و عارف انك مش رخمه خالص .

قالت :- انا كنت عايزة احكي ليك حاجه ينفع بس بلاش توترني

نظر لها بحب و قال :-ماشي بس بلاش تبقي متوتره كدا اي حاجه هتقولي عنها مش هزعل منها خالص .

قالت زينب :-طيب الموضوع و ما فيه اني كيد انت عارف اني كنت بحب ..

قطع حديثها و هو يقول :- ايه لزمته بس الكلام ده دلوقتي .

نظرت له بحزن :- ده لازم عشان تعرف انت بتحب مين و عايز ايه ؟

قال :- طيب كملي يا زينب كملي .

قالت بهدوء :- بص يا سليم انا كنت بكلم قريبك ده و حبيته فعلا ً بس جه في يوم ليا و قال أنه مينفعش نتكلم مع بعض تاني و اني واحده خاينه لاني خنت ثقة ربنا و ثقة اهلي فيا ف-اكيد مش هيثق في واحده زي تربي ليه عياله و أنه كان بيحبني فعلا ً لكن خلاص في حاجات اهم كتير من أنه يحبني بس ، ف انا عايزه اقولك انك لو انت نفس عقليته متتكلمش معيا تاني و متفكرش فيا .

قال بهدوء و قلبه يكسر نصفين :- انا معاكي بس لازم انتي كمان تفتحي قلبك ليا و تحبيني زي ما انا بحبك .... هتقدري تفتحي قلبك ليا .

هزت راسها و قالت :- صدقني انا مش بحبه دلوقتي انا كنت بحبه لكن حالياً انا ندمانه اني حبيت واحد زي ده ... اسفة لو كنت غلط في قريبك ادامك .

نظر لها و قال :- مش مهم الكلام ده خالص و مش فارق معايا حد غيرك يا زينت .

ها نقول ليهم نقرأ الفاتحة .

خرج الجميع حتى يقرأ الفاتحة الي صديقتهم زينب بينما قالت شروق :- بت يا ملك مين المز اللي وقف جنب خطيب زينب ده ؟

تحدثت ملك و قالت :-يا أختاه غطي البصر ، لكن له بتسالي على ده فـده اخوه سليم الكبير ها الكبير. .

نظرت لها شروق و قالت :-ايه يعني كبير و الله لو كان جده هو دخل دماغي خلاص .

ضحكت سارة و قالت :- يا بنتي بصي انا هقول ليكي حاجه حلوه اوي انتي تتجوزي ابو سليم عشان تبقي حماة سليم و مرات أبوه في نفس الوقت و لو عمل حاجه لـ بنتنا نعرف نحصره من جميع الجهات يبقي. واحده اخوه و تانيه أبوه .

ضحكت زينب ما أن استمعت الي هذا الحديث وخرجت زينب من حزنها في هذا اليوم و أخذت تضحك مع سليم فهو في الأصل قريب منها منذ زمن و لكنها يمكن القول أنها اعجبت بيه و لم تحبه مطلقاً لم يزد إعجابها الي حب بعد و لكن سوف يحدث بتأكيد .

هبطت ملك الي الاسفل ما أن قال لها ادهم أنه ينتظرها و ركبت بجانبه في السيارة فقال :- شكلك نسيتي تصلي العشاء ؟

ردت بحرج :-انا نسيت فعلا ً .

رد بهدوء :- ليكي عقاب علشان الإثم الوحش ده .

نظرت بتوتر و قالت :- مكنش قصدي ، انا نسيت !

قال بهدوء :-مع عشان كدا انا هعقبك اصل مش صح انك تنسي اللي خلقك و هو نده عليكي و انتي مروحتيش ليه ينفع كدا ؟

نظرت له و قالت :- انا اسفه .

قال :-لا مش تتقال ليا انا تتقال للخلقك تمام العقاب هو اني مش هتصل بيكي النهارده لحد بكرا باذن الله و لو حصل و صليتِ ابقي اتصلي بيا يلا انزلي .

نظرت حولها و رأت أنها تحت بيتها فقالت :- ايه ده انت مش هتيجي معيا ؟

رد و قال :- لا انتي هتطلعي تصلي و استغفاري على نسيانك لربك تمام ...

اخدت خطوه نحو الباب فقال :- ملك .

نظرت له فقال :-و حشتيني .

ابتسمت له و قالت :-متزعلش مني .

فقال :- مش زعلان يلا بسرعه روحي يلا البيت عشان الشارع فاضي هستناكي تشوري ليا من البلكونه .

هزت راسها و ذهبت الي بيتها سريعاً ،و ما أن وصلت إلي الشرفة حتى أشارت له بيدها ،

ثم ذهبت الي المرحاض سريعا حتي تصلي صلاة العشاء ثم انتهت من صلاتها و هي تسبح .

بعد ساعة دقت عليها ساره و هي تقول :- ملك انا عايزه اقولك حاجه .

قالت ملك بقلق :- فيه ايه يا ساره ؟

قالت ساره بتوتر :-ملك انا سليم اتقدم ليا انهارده .

قالت :- سليم مين ؟

الفصل الخامس

#الحب_في_الحلال

بقلم ✍ #ندى_عمرو

فكرة #ملك

بعد ساعة دقت عليها ساره و هي تقول :- ملك انا عايزه اقولك حاجه .

شعرت ملك بتوتر في صوت صديقتها ، فقالت :- فيه ايه يا ساره ؟

قالت ساره :- ملك انا سليم اتقدم ليا انهارده .

قالت ملك بتسأل و استغراب في آن واحد :- سليم مين ؟

قالت سارة بتوتر :- سليم سالم اللي كان بيحب زينب .

صدمت ملك و قالت :- ساره انتي مش بتهزري صح !

قالت سارة :- لا يا ملك مش بهزر ،المشكله اني بابا قالي اني هتجوزه، و أن أعلى ما في خيلي اركبه .

قالت ملك بصوت عالي حاد :-يعني ايه يا ساره، ده انتي شوفتي لما زينب بس شافت قريبه في البيت عندها عملت ايه .

قالت سارة :- هو انا بقولك عشان تزعقي، اعمل ايه انا دلوقتي ؟ اهلي مصرين عليه، و تقريبا هو عمل كدا بس كيداً في ابن خالته و في زينب مش اكتر .

و لأن المكلمه كانت على جروب الواتس الخاصة بهم فكانت زينب تستمع بصمت ؛حتى قالت في النهاية :- انا هقولك تعملي ايه سارة .... بصي انتي تروحي تتوضي و تصلي استخاره زيه زاي اي عريس هو مش فارق معيا، و بقيت مش بحبه اصلا ؛لكن كل الحكايه اني بفتكر كلامه ،و بفتكر اني رخصت من نفسي معاه فهمتي روحي يا ساره و متحطنيش في حساباتك ، و بدال هو كيد بكيد لو حصل انا هحضر مع ابن خالته .

أقفلت زينب المكالمه بينما تحدثت ملك و قالت :- ها نويا على ايه يا حجا ؟

ردت سارة و قالت بهدوء :- هقبل بيه هو عايز يلعب فـ ليه منلعبش بقى .

قالت ملك :- انتي نويه على ايه بظبط ؟

ردت سارة و قالت :- نويه اخد حق زينب تالت و متلت .

قالت ملك :- طيب خلي بالك عشان ممكن يقصر ما بينك و بين زينب .

قالت سارة بهدوء :- لا متقلقيش انا هعرف اتصرف .

أقفلت الفتاتين مع بعضهم البعض و هم لا يعلمون ما في ناوية كل شخص .

في صباح يوم جديد

كانت تقف زينب أمام المرآة ، تعدل من هيئتها و ملابسه في انتظار سليم خطيبها ، الذي أحب أن يخرج معها قليلا ، لم يفت كثير و دخلت عليها صديقتها و هي تقول :- مش يلا بقى و لا ايه ؟الولا مستني تحت بقاله ساعة ؟

نظرت لها زينب قليلا ثم قالت :- هاجر انتي جيتي ليه مش كنتي عند جدادك و مريحانا منك !

نفخت هاجر خديها التي تشبه المرشملوا و قالت :- للاسف بعتبركم صحابي ده للاسف يعني ! بس برضوا خلا صي عشان النطع مستني تحت ، و انتي بقالك ساعه بتعدلي الطرحه و بعدين خدي هنا ايه الطرحه القصيره دي فين الطرح الطويله ها .

حب اعرفكم بـ هاجر صاحبتنا الخمسه ، ليها اسلوب خاص بيها و كل صاحبها يسحبه ديما يدوها على دماغها لكن هي ديما و وقفه وقفت اسد و مش بتتكلم ، لكن هما بيحبوها طبعا و هي عارفه ده كويس و بتستحمل هزرهم حتى لو كان سخيف .

ارتدات زينب طرحة اكبر و اطول بقليل و ذهبت هي و صديقتها الي خطيبها سليم زميلها في العمل ، و ابن خ الت سليم سالم حبيبها السابق يمكن أن نقول ال- X .

فتحت هاجر الباب الخلفي الي صديقتها ثم. جلست بجانبها في الخلف .

نظر سليم إليهم في المرآة ،فرفعت هاجر حاجبها و حركت شفتيها بأسلوب ما و قالت :- انت هتصورنا اطلع .

تصنم سليم قليلا ثم قال :- افندم مش فاهم انتي مين اصلا ؟!

تحدثت هاجر بصوت عالي :- انا صاحبتها جايه هنا محرم ليكم ، اسمع بقولك ايه انت شكلك مش مظبوط و لحد دلوقتي انا ممكن اخدها و امشي بيها عادي جدا انت لسه مش جوزها .

حرك العربة و هو يقول :- هو انتي هتزليني بكرا ابقى جوزها و امنعها من الاشكال دي ..

نظرت له هاجر و قالت :- بتقول ايه يا خويا ؟

قال ببعض الخوف :- مقولتش يا ختي .

بينما كانت تموت زينب من الضحك عليهم و على خوفه المصطنع معها .

و تقول في داخلها :-

اخيرا هاجر طلعت جعفر على الشخص الصح .

"نقطه ممكن تكون فايته اغلب البنات ' حبيبك او خطيبك ده مش شخص عادي انك تنزلي معاه ، اولا ً الخطوبه بتتعمل عشان اهلك يعرفه يتاكده من سمعة الشخص ده و انتي تكوني اتعرفتي عليه شويا و مش لوحدك لازم وجود محرم زي مثلا اخ ، اب ، اخت ، ام ، حتى الصحابه مش معترف بيها اوي ، عايزه أقول لكل بنت مخطوبه ابل ما تنزلي مع خطيبك ، هل انتي عارفه الشخص ده ايه ؟ هل مجنون ؟ مطعاتي شئ معين ؟ مدمن ؟ قاتل ؟ بيتاجر في الاعضاء ؟او حتى ممكن يكون بيتاجر في الدعاره و تكوني انتي عاهرة جديده هيضفها ، اهي فترة الخطوبة بقي بتبقى ل- كدا ، و طبعا و ل- حاجات تانيه زي بيصلي و لا لا أو خاين كداب هل هو راجل اصلا و لا أ ، ياريت تبقي وصلت "

كانت ملك تجلس على كرسي أمام النافذه في هدوء الي أن استمعت الي رنين الهاتف ردت و كان هو زوجها المستقبلي ادهم .

السلامه عليكم ورحمه الله وبركاته

رد : عليكم السلام ورحمه الله وبركاته صباح الخير يا قمر

نظرت حولها في خجل و قالت :-

صباح النور .

قال ادهم مداعباً :- العسل حجي عامل ايه دلوقتي .

قالت بصرامه بينما هي تموت خجلا ً :- احنا فينا من قلت الادب هقفل السكه على فكره ؟

رد بصدمه و قال :- قلت ادب ايه ؟ هتوديني في داهيه قال قلت ادب أقال ؟؟

قالت بصوت صارم :- طبعا قلت ادب لما تبقي بتعاكس فيا و انا اسكت يبقي قلت ادب يا ادهم ، و انا مش بحب قلت الادب .

قال بهدوء :- لما بعكسك بيبقي قصدي ادلعك مش اني أقل ادبي يا ملك و خليكي عارفه اني بحبك و بخاف عليكي مش هقدر اني ابقي قليل الادب معاكي ، ده لو فرضاً اني قليل الادب اصلا ً !

ابتسمت ملك بخجلا ً بينما خدها تعلوه حمره فقال بصوت هامس :- اسفه اني فهمت غلط .

قال بصوت عالي نسبين :- ياااا ايه النعومه اللي في صوتك دي ، ده انا قربت اكدب وداني أنها سمعتك بتزعقي .

ضحكت في خفوت و قالت :-

لا مش حكاية كدا انا بس ... اصل فيه حاجات مبتبقاش صح و انا مش بحب اعمل حاجه غلط .

قال بهدوء :- طب ايه رايك نعمل حاجه بعيد عن الكلام ده كله .

قالت بستغراب :ـ

زي ايه مثلا ؟

قال :ـ

ايه رايك تنزلي ليا انا وقف تحت البيت .

وقفت سريعا و نظرت من النافذة ،و ما أن رأته يشير إليها حتى ابتسمت بتساع و قالت :ـ هقول لماما و هنزل حالا ً

قال بمرح :-

ده بدل ما تفطريني ؟

قالت بأسف و هي تضرب جبهتها :-اه اسفه اسفه بجد .... طب اطلع .

قال بصوت حزين مثل الأطفال :- لا خلاص بقي دي عزومة مركبيه .

قالت يبتسامه :- لا خالص يا ادهم انت عارف اني بحبك .

صمتت قليلا تستوعب كم الغباء الذي وقع عليها الآن اعترفت له بحبها دون قصد كيف سوف تنظر إليه من جديد بل كيف بالاصل سوف تتحدث معه من جديد .

أغلقت الخط سريعا و قفلت زجاج النافذة

بينما كان هو يبتسم بتساع و نبضات قلبه ارتفعت بشده .

كانت ساره تجلس في البيت بجانب صديقتها المقربة ، تجلس في غرفتها ترتدي فستان غايه في الرقه ، الرقة التي هي بعيده عنها كل البعد

فقالت شروق بستغراب و بعض الضيق :-

سارة انتي متاكده من اللي انتي بتعمليه ده ؟

قالت سارة بضيق هي الأخرى :-

لا ... قصدي اه .. بصي يا شروق الراجل اللي اتقدم ليا ده جرح صحابتي و لما لقى أنها خلاص بقت احسن من غيره عايز يرجع تاني و يجرحها بس بطرقة تانيه ... و انا مستحيل اسمح بكدا مهما كان ، زينب اختي و صاحبتي و بحبها جدا و انتي عارفه ، بس ... لازم اخليه يعرف أنه و لا يساوي شئ ، ده كله شي و اني مجبوره عليه ده شئ تاني .

قالت شروق :-

فهمت بس انتي متاكده انك حمل تجربه زي دي اصلا ؟

توترت ساره و قالت :-

انا خايفه و خايفه اني اللبس فيه ، خايفه منه و على نفسي خايفه صاحبتي تبعد عني و تفكر اني بحبه ، و خايفه من كل حاجه ... انا بس بحاول اشجع نفسي يا شروق ، انا بحاول .

دخلت والدت سارة و قالت :-

تعالي يا سارة سلمي على ام عريسك يا حبيبتي .

نظرت ساره الي والدتها بحزن و رجاء ، بينما والدتها نظرت لها نظرات رجاء أيضا بان تجعل الأمور تسير على ما يرام .

خرجت ساره و سلمت على الجميع حتى اقتربت من سليم و دعست قدمه ثم نظرت له بأسف و قالت :- اسفه مكنش قصدي ياا شروق ممكن منديل .

نظر لها سليم بضيق ثم قال :-

ملوش لزوم .

قالت و هي تبتسم :-

لا ازي دي جزمتي اتوسخت .

نظر لها نظره حارقة بينما هي قالت داخلياً :-

و لسه هتشوف كتير و كتير اوي كمان .

أوقف سليم العربة أمام أحد الكافيهات و قال و هو ينظر إلي المراه :-

يلا يا زينب .

نظرت له هاجر بغضب و قالت :-

ايه يلا يا زينب دي ، مش فيه واحده أعده جنبها .

تلفت سليم إليها و نظر لها و قال بـحاده :-

و انا اقولك ليه يلا ، ما انتي جيا غلاسه اصلا ، لا و كمان بـتقلي ادبك عليا .

انتفضت هاجر من ما قال و قالت بصوت حزين :-

قصدك اني قللت الادب .

احمرت خديها و أثنت شفتها إلي الأسفل ، و هكذا يصبح شكلها حين توشك على البكاء .

نظر لها سليم قليلا أصبح مخوذ بها من هذه البرئة التي لا تمد لها بصلة فقال بحنان :-

خلاص يا هاجر مش هاجر برضوا .

هزت راسها و بدأت قطرات الدموع في الهبوط .

فقال بصوت سريعا قبل أن تنفجر في البكاء :-

خلاص يا هاجر ده انتي تنزلي ابل الكل و الله، طب بصي ايه رايك اني عزمك على ايس كريم شوكولاته و كمان عزمك على الشوكولاته اللي انتي عايزاها .

ابتسم بسعاده و قالت :- و الله .

قال بابتسامه خفيفة :- و الله .

ثم اخفض صوته و قال :- جيبه بت اختك معاكي يا زينب ماشي لما نبقي لوحدنا بس .

ذهب الي و جلس و جلست الفتاتين بجانب بعضهم البعض.

بعد قليل قالت هاجر :- زينب انا هروح الحمام .

قال سليم بصوت منخفض :-

خير ما فعلتي .

ما أن ذهبت هاجر حتى قال :-

وحشتيني .

نظرت له زينب بحرج

فقال :- انتي عامله ايه الفتره دي حاسه بيه .

قالت زينب :- عادي مفيش حاجه جديده في حياتي .

فقال :- صاحبتك دي ؟

قالت :- اه صاحبتي ! ليه ؟

قال :- غريبه اوي ، مشفتهاش ابل كدا معاكي يعني .

قالت :- لا مش بتبقي موجوده ديما .

قال :- يعني كانت لازم تيجي معاكي ؟

قالت :- لو مش هي هيبقي فيه غيرها مينفعش انزل معاك لوحدي ، هو اصلا مينفعش انزل معاك بس انا اهلي مشينها بالحب اصل نشفت رقهم .

قال سليم :- و انتي رافضه الجواز ليه ؟

قالت :- لا مش كدا و الله بس مكنوش مناسبين .

قال بابتسامه :- يعني أنا المناسب.

ابتسمت و قالت :- بصراحه اه لكن فيك عيب واحد بس.

نظر لها بستغراب و قال :- ايه هو ؟

قالت :- انك قريبه . _ تقصد سليم سالم _

علم أنها تتحدث عن سليم ابن خالته فقال بهدوء :- صدقيني انا مش هخلي حد يزعلك حتى لو بكلمه

فقالت :-

انا واثقه فيك يا سليم ، و عارفه انك مش زيه .

_____

دق جرس البيت وقفت ملك تتلفت حول نفسها و هي تقول :-

يارب ما يكون هو يارب ما يكون هو .

استمعت الي دق على باب الغرفة فنظرت الي الباب ، في انتظار امها أن تدخل و تقول لها أن ادهم يريدها في الخارج و لكن ما حدث جعلها تتصنم مكانها .

دخل ادهم إليها و نظر إليها بحب و قال بعد أن اقترب منها :- و انا كمان بموت فيكي

احمر خديها فقال بهدوء :- اتاخرتي و العصر إذن قولت ما تروح يا واد يا ادهم تصلي مع مراتك ...

نظرت له في فرحه فقالت :-هو العصر إذن بجد ؟

قال :-اه و الله و يلا البسي إسدال عشان نصلي انا متوضي اصلا .

ذهبت ملك الي الدولاب ثم فتحته و بدأت في إخراج الاسدال و ارتدته و قفت خلفه و بدأ في الصلاه بها .

و ما أن انتهى حتى اقترب منها و قبل جبينها و قال :-

عقبال ما نصلي في بيتنا ، و يبقي معنا ياسين ،و نور

تاهت في بحور عيونه و شعرت إن الدنيا تنير من حولها لم تكن تتخيل أن تشعر بكل هذا الكم الهائل من الامان و الحب و الاستقرار ، كانت قد فقدت الامل في وقت ما حين غاب عن نظر عينها منذ زمن و لكن الان اصبح أمام عيونها و يقول لها كم هو يريدها و يحبها ، بتاكيد هذا بسبب دعائها المستمر و الحائحا على ربها في أن يكون من نصيبها و أن تكون له و يكون لها .

_____

كانت تجلس سارة بجانب سليم و تنظر ببراءة الي جميع الذين حولها و كانت تشكر بها كثيرا ام سليم رغم أنها اول مره تراها ولكن تتحدث هذه الكتله من البراءة ... ثم قالت أم سليم :-

مش نسيب العرسان يتكلمه مع بعض شويا بقي يا ام سارة .

هزت ام سارة راسها و قالت :-

طبعا يا حبيتي طبعا ، تعالي يا. شروق معيا عايزاكي .

نظرت ساره الي شروق بترجي .

فقالت شروق :- لا يا طنط انا هفضل مع سارة .

قالت أم سارة :- تعالي يا بت القرعة .

ذهبت شروق مع الجميع و جلست سارة في انتظار اي حديث .

فقال سليم :-

عجبتني حركة الجزمه دي !

ابتسمت له بستفزاز و قالت :-

مم و عجبتني انا كمان !

قال :-

اه انتي صاحبتك مصلطاكي عليا بقي .

قالت :-

و ايه دخل صاحبتي بيك انت جي ليا انا و لا جي ل صاحبتي ؟

قال بتوتر :-

اكيد ليكي انتي .

قالت بصوت هادئ و نظرت خبث :-

بلاش كدب يا سوما انا عارفه و انت عارف انك هنا عشان غيران على زينب ، بس هي خلاص بقيت مع اللي احسن منك يا سوما .

نظر لها بغضب. و قال :-

هي راحت و انتي موجوده .

قالت بضيق :- ده بعينك .

قال :-

هتبقي كلك على بعضك ليا انا يا ساره و هتشوفي .

نظرت له بذهول و قالت :-

بعينك لو عرفت تلمس شعره مني .

رفع حاجبه و نظر لها بتحدي فأمسك شعرها و قلبه علي وجهها .

ثم ابتسم و قال :-

مش شعره واحده بس ده شعرك كله يا حلوه .

قالت بغضب :-

انت بني آدم مستفز و برضوا انا مش قصدي كدا انا قصدي مش هتعرف تلمسني يعني يعن ... قصدي ..واف انت بارد .

انفجر سليم ضحكاً فقال :-

على فكره انا عشان انسان محترم هستنى بعد كتب الكتاب و هلمس برحتي .

احمر وجه ساره و قالت :-

انت .. انت قليل الادب على فكره .

قال سليم :-

عارف .. بس ده معاكي انتي بس .

نظرت له قليلا ثم قالت :-

يا سلام يا خويا على أساس زينب دي كانت ايه ورقة كوتشينه .

نظر حوله ثم قال :-

بصي يا ساره ، زينب كانت فتره و مش هترجع تاني ابدا .

قالت ساره :- و انا ايه اللي يخليني اقطع صاحبتي عشانك ؟

نظر لها و قال :- و ليه تقطعي صاحبتك عشاني ؟

قالت بملل :-

بص يا سليم انا و انت مش لبعض و امي هي اللي أثرت عليا اعد الاعدا دي لولا اهلي انا كنت لبستك الجاتوه ده في خلقتك .

وقف سليم بغضب ثم امسك قطعة جاتوه و دفعها في وجه ساره .

شهقت ساره بفزع فأمسكت بصنية بأكملها و دفعتها عليه ، دخلت ام سليم و ام ساره و هم يمسكون في شعور بعضهم.

ما انتبهت لهم ساره حتى وقفت بجانب سليم

فقال سليم و هو يمسح على شعر ساره :-

تسلم ايدك يا سوسو الجاتوه طعمه يجنن من ايدك .

قالت ساره و هي تدهس قدمه برجلها :- مش من ايدك يا حبيبي .

توجع و اصبح يقفز بقدم واحده من الالم

فقالت ساره بخوف مصطنع :-

مالك يا حبيبي .

مسح سليم وجهه بيده و مسحها بيها و قال :-

بخير جدا يا حبيبتي بخير .

ثم وضع يده على كتف ساره وقال :- ها يا طنط هنكتب الكتاب امتى ؟

الفصل السابع الحب في الحلال

بقلم : ندى عمرو

فكرة : ملك .

الفصل السابع الحب في الحلال

دلفت زينب الي البيت مع صديقتها هاجر ، وقفت لها والدتها و قالت :- عملتي ايه يا خبتي ؟؟

قلبت زينب عيونها في ملل و قالت :-

يا ماما يا حبيبتي ، في حاجات تانيه بتتقال ، زي مثلا ً ، عمله ايه يا حبيبتي ، اتبسطي و لا ايه ، العريس كويس ، كدا مش عملتي ايه يا خبتي ؟

نظرت لها امها قليلا ً ثم قالت :-

عمله ايه يا حبيبتي ، اتبسطي و لا ايه ؟ ، العريس كويس ، قولي ليا بقى عملتي ايه يا خبتي ؟

قالت زينب بضجر :- برضوا ، مفيش فايده و الله مافيش فايده .

ضحكت هاجر و قالت :-

ما تسيبك يا طنط من البنت دي ، و عدي معيا انا ، انا مفيش فوله بتتبل في بوقي .

ابتسمت والدت زينب و أمسكت بيد هاجر و قالت :-

خليكي انتي بقى وقفه زي الصنم كدا ، يلا يا هاجر يا بنتي .

قلبت زينب عيونها و دلفت الي غرفتها ، و ما أن أقفلت باب الغرفة حتى رن هاتفها ، ردت عليه و كان سليم :-

السلامه عليكم .

رد سليم :-

عليكم السلام يا حبيبتي عامله ايه ؟

نظرت حولها قليلا في خجل و قالت :-

انا كويسه انت عامل ايه ، هو انا مش كنت لسه معاك ؟

قال بهدوء :-

وحشتيني ، و كمان انا عايز اطمئن عليكي .

قالت :-

طيب هو انا لازم اقفل ، لاني .. يعني ...

قال بحب :-

عادي يا زينب قفلي انا فاهمك ... سلام .

اقفل معها و شعرت أنه حزن فقرارت أن ترضيه فبعثت له رسالة و قالت :-

(انا اسفه اني كنت سخيفة معاك ، بس الواحد بيغلط مره واحده بس ، انا كان الكلام بنسبه ليا عادي ، لكن لا ني دلوقتي غير زمان ، فأنا عارفه اني مينفعش اتكلم معاك طول ما احنا مش كاتبين الكتاب ، بس انا فعلا انبسط بالخروج معاك ، و وقدر اقولك اني اعجبت بيك ، متزعلش مني يا سويلام)

_____

خرج ادهم من غرفة ملك ، و هو يمسك بيدها ،

نظرت والدة ملك و قالت :-

فطرت يا بني ؟؟

قال :-

لا .

قالت بستغراب :-

يا خبر تبقي في بيت عروستك. و متاكلش !

قال ادهم :-

لا ملوش داعي و الله يا امي ، انا اصلا جي عشان اصلي مع ملك و اخدها و ننزل نفطر برا .

ردت :-

طيب يا بني ، بس كله اكل خفيف كدا عشان لما اخلص الغدا تقدروا تأكله .

هز رأسه و سارت معه ملك في هدوء تام .

و ما أن جلس في العربة حتي قال :-

مالك يا بنتي ، القطة اكلت لسانك ؟!

قالت بصوت مبحوح :-

لا ... بس .

امسك ادهم يدها و قال :-

انتي مكسوفه من ايه بس يا ملوكه ؟ ملوكه انتي مراتي حقيقي ، و الحج و الحجه عرفين اني كنت معاكي في الاوضه ، حولي تتعودي ، عشان اللي هيحصل بعد الفرح حتى .

قالت بستغراب :-

ايه اللي هيحصل ؟

نظر لها قليلا ، ثم قال :-

تحبي تعرفي دلوقتي انا معنديش مانع ، خاصه انك مراتي ف.... هيبقي عادي .... ملك بعد الفرح لما اشيلك .... و ادخل بيكي الجناح بتاعنا .... لما احطك على السرير.....

كانت يتحدث في حرج هو أيضاً يشعر بالخجل ، و بينما هي تنظر له بغباء ، ثم نظرت أمامها و احمر وجهها من الخجل ما أن علمت على ماذا يتحدث فقالت بصوت ضعيف للغاية :-

ادهم هو انا ينفع اروح لماما ....

قال و هو يحرك العربة :-

للاسف يا ملوك مش هينفع عشان انتي وحشتيني و عايز اعد معاكي و ناكل سواء كدا شوية حاجات كدا .

قالت بهدوء :- ماشي .

امسك يدها بين يده و قال :-

خفي كسوف شويا يا ملك ، عشان انا عايز اسمع منك حاجات كتير اوي .

_____

ذهب سليم مع والدته ، بعد أن اتفقت السيداتاً على موعد كتب الكتاب و الذي كان بعد اسبوعين ، كانت مستعجلة جدا والدته سارة ، حتى لا تجعل فرصة الي ابنتها في ارفض العريس ، و هذا لانها تراه رجل ابن حلا ل ، و حين قالت لها انه كان يحب صديقتها ، سوف تجعلها تقاطع صديقتها زينب من أجله أيضاً .

بعد يومين كان يجلس سليم في غرفة المعيشة ، و تجلس بجانبه سارة قالت سارة ما أن خرجت والدتها :-

و بعدين معاك بقى يا سليم الكلب .

قال بغضب :-

بت احترمي نفسك .

نظرت له بغضب ثم صبت على يده كوب الشاي الساخن ، صرخ و هو يقف و نظر لها بشر ، فأمسك تفل الشاي و وضعه على وجهها أبعدت يده عنها و قالت بغيظ :-

انت عايز مني ايه ها ؟ عايز ايه ؟

امسك يدها الاثنين بيد واحده ووقف خلفها و قال :-

عايزك تعقلي و تسمعيني ، انتي منين متشوفيني. تعملي اللي بتعمليه ده ، يا عبيطه يا عبيطه اهمدي .

جلست و هي غاضبه فقال بهدوء :-

انا لو جيت ليكي فاجيت عشانك انتي مش عشان المحروسه زينب .

وضعت اصبعها أمام فمها بما معناه اصمت ثم قالت :-

متتكلمش عن زينب كدا ، انت مش عارف هي فضلت اد ايه زعلانه على بعدك عنها .

قال بصدق :-

انا بعد الفتره دي عن كل حاجه غلط كنت بعملها ، بعدت عشان انا بقيت ماشي صح ، و بعدين ده من زمان اوي .... يعني هي دلوقتي منستنيش ؟

قالت بزهول :-

يعني انت عايزني اعمل كأنها مزعلتش و كأنك مكنتش بتكلم صحبتي يا سلام .

قال بهدوء :-

قربي بس كدا عشان امسح ليكي التفل ده .

هزت راسها و عبست من جديد ، فقترب هو منها. و امسك المنديل و بدأ في مسح وجهها نظرت له قليلا ، و شعرت برعشه في جسدها فقال :-

بصي يا ساره ، انا اتغيرت كتير اوي عن ابل كدا ، لو المشكلة في صاحبتك ، احنا ممكن نعرف هل هي بتحبني و لا لا ، و لو بتحبني انا هبعد عنك عشان متخصريش صاحبتك موفقه .؟

قالت بتوتر :-

و انت هتعرف منين ؟او ازاي ؟

قال ببساطه :-

بسيطه كلها اسبوعين و لا حاجه و هيبقي كتب كتابها يوميها ، هتشوفني معاكي لو كانت لسه بتحبني ، هتظهر

عليها الغيره ، لو مش فارق معاها هتبص بس على سليم قريبي ، و لو حصل و غارت عليه هو يبقي هي بتحبه هو ، ساعتها يبقي الدور عليكي انتي تعرفي هل فعلا انا استهال قلبك و لا مستهلش قلبك ، انا هامشي دلوقتي يا قمري .

الفصل الثامن الحب في الحلال

بقلم / ندى عمرو

فكرة / ملك .

في يوم جديد يختلف عن كل الايام السابقه .

فـ اليوم هو عيد ميلاد بطلة الرواية ، اليوم هو عيد ميلاد ملك .

اجتمع جميع أصدقائها في منزلها .

كانت ساره و زينب و شروق و هاجر الأربعة بجانبها ...

يسيرون هنا و هناك و في كل مكان زينون المنزل حتى يتم الاحتفال بصديقتهم في الليل ...

بينما ملك كانت في الخارج تشتري بعض الأشياء ، و لا تعلم أن أصدقائها في منزلها .

أمسكت ولدته ملك الهاتف ، و دقت على أقاربها جميعهم ، و حضرت الكعك و البسكويت و بعض المقبلات و المشروبات و اصبحت السفره مليئة بالأطعمة الشهية التي تعشقها ملك ، و صبحت الصالة مزينه كما تحب ملك .... أصبح المكان منعش و مفعم بالحيوية و الجمال .

كان كل الأقارب والأصدقاء و الجيران مجتمعون في منزل ملك و بطبع كان معهم ادهم زوجها ...

دلفت ملك و رأت أن المكان مظلم ، و لأنها لازالت تخاف من الأماكن المظلمه ، نادت على والدتها ، و لكن لم يأتي رد لها ، حاولت اكثر من مره العثور على زر الإنارة و لكن بلا جدوى ، في نهاية الأمر أخرجت الهاتف و هي ترتعش بسبب انها تشعر بأنفاس و حركات كثيره حولها ، و ما أن أخرجت الهاتف و أشعلت الكشاف حتى خرج منها صرخه عاليه هزت جدران البيت .... و في ذات الوقت كان الجميع. يصرخ و يقول :-

مفاجأة .

ركضت والدته ملك إليها هي و ابن خالتها .

وقف ابن خالتها بجانبها و هو يمسك يدها و قال :- انتي كويسه يا ملك ، مالك بس يا لوكي .

اقترب منها ادهم و هو ينظر إلي هذا الشاب بقرف و قال بحب :- اهدي يا ملك مافيش حاجه .

رفعت نظرها إليهم ، و قالت بهمس و هي تنظر الي كريم ابن خالتها :- مايه .

لم يستمع احد ماذا تقول ، و لكن فهم كريم ماذا تقصد ، اقترب منها كريم و هو يمسك زجاجة ماء و بدأ في سقيها بنفسه .

بينما كان ادهم مربع اليدين و ينظر إليهم برفعت حاجب .

ابتسمت له ملك و قالت :-

شكراً يا كيمو .

قرص كريم خدها و قال :-

على ايه يا بت تعالي .

امسك يدها و قربها من السفره ، التي بها اشهى الأطعمة ، و قال :-

كل سنه و انتي حلوه يا حلو بـا لـ اوي .

ضحكت له ملك و ضربته على كتفه ، فأمسك يدها و قال :- بت احترميني شويا ها .

غمزت له و هي تزغزعه في بطنه و قالت :-

احترمك برضوا و احنا نعرف احترام برضوا .

كان الجميع مشغول باشياء مختلفه ، بينما كان ادهم مكتف يده و ينظر إليهم كأنه يشاهد مسرحيه أو ما شابه .

الي أن ضمها كريم من ظهرها و كتف يدها ، و بدأ أن يقول لها بعض الكلمات في أذنها ، فصبحت تضحك و هي تنظر الي أصدقائها .

و هنا كان طفح الكيل مع ادهم ، و اقترب من ملك و أمسكها من ملابسها من الخلف ، و سار بها حتى الشرفه .

أبعدته عنها و قالت بغضب :-

ايه الهمجية دي ؟

قال بغضب :-

ايه اللي كان بيحصل جوا ده ؟

قالت بغضب :-

ايه اللي كان بيحصل ؟

قال بصوت حاد :-

انتي شايفني مركبهم يا ملك ، عماله تهزري ، و يقرب منك ، و تلمسيه ، ايه هو ده دينك .... بس لا العيب مش عليكي انتي خالص ، العيب عليا انا ، اني بعد ما شوفت كل ده ، و لسه واقف معاكي .

ختم كلماته و هو يسير خارج باب الشرفة .

قالت بصوت عالي :-

ادهم مش عايز تعرف ده مين حتى .

قال :-

مش هيفرق معيا .

اقتربت منه ،و فتحت يده و وضعت دبلته و قالت :- و انا مش هكمل مع انسان مش واثق فيا .

سارت نحو الباب و فتحته و أشارت إليه أن يخرج ، سار حتى باب الشقة و خرج و اقفل الباب خلفه بقوه .

اقترب منها كريم و قال :-

في ايه ؟

قالت :-

و لا اي حاجه ، مفيش اي حاجه .

اقترب منها الفتيات ،و قالت لهم :-

مفيش حاجه ، استمتعوا يا بنات ، انا تعبانه شويا بس .

تركتهم و دلفت الي غرفتها ، و أقفلت الباب خلفها ، دق عليها الفتيات فقالت :-

بنات معلش مش عايزه حد ، عايزه ابقى لوحدي شويا ، لو عايزين تروحوا روحوا و لو عايزين تحتفلوا احتفلوا بس محدش يخبط عليا تاني .

ذهب الفتيات في حزن ، اقتربت هاجر من سفرة الجاتوه و نظرت له بحزن و قالت :-

يخساره مش هعرف اكل منك لاني لو ده حصل ، هيقولوا عليا مش صاحبه جدعه ، و لو مكلتكش هموت من الزعل ، كنت طمعانه فيكي يا حتت منفيه .

اقترب منها كريم و قال :-

و ليه كل اللفه دي ، تعالي .

سحب كريم قطعة الحلوه التي كانت تحدثها هاجر ، و امسك يد هاجر و ذهب بها نحو الشرفه .

قرب كريم قطعه الحلوه من فمها و قال :-

كلي محدش واخد منها حاجه ، و بعدين صاحبتك بحالات ، ممكن تلقيها عاملت كدا اصلا ، عشان تاكل الجاتوه كله لوحدها باليل .

قالت و هي تقطم قطعه من يده :-

هيقولوا عليا صاحبه مش جدعه .

قال :-

يا بنتي انتي فضلك حته صغيره ، و ايه يعني مش جدعه ، مش بزمتك المنفيه طعمه حلوه .

هزت راسها و هي تبتسم و قالت :-

جداً .

قال كريم :-

طب بزمتك لو كنتي مشيتي و مكلتيش القطعه دي ، مش كنتي حسيتي بندم و انك مش جدعه في حق بطنك ، و كمان كنتي هتعيطي .

قالت و هي تبتسم بتساع :-

فعلا ً .

قال :-

خلاص يبقى انتي جدعه ، و ملك هي اللي مش جدعه عشان هي عارفه انك بتحبي الجاتوه و زعلت ، مكنش ينفع تزعل و انتي عايزه تأكلي قطعه الجاتوه .

هزت راسها ، قال بهدوء :-

انتي اسمك ايه بقى .؟

قالت بابتسامه واسعة :-

هاجر .

مد يده و قال :-

كريم ، تقبلي اوصلك .

هزت راسها و قالت :-

انت ابن خالت ملك ؟

قال :-

ايوه....حلوه مش كدا .

ضحكت بصوت عالي و قالت :-

مش لايق عليك الغرور .

قال و هو يبتسم ابتسامه بلهاء :-

بجد ... انا كنت عارف على فكره أنه مش لايق عليا .

_____

في الاسفل كانت زينب و ساره و شروق يقفون أمام باب المدخل ، قالت شروق و هي تركض مبتعدا عنهم :- بنات انا ماشيه عشان اخويا مستني على اول الشارع سلام ..

بينما وقفت زينب و ساره مع بعضهم البعض قالت ساره :-

انتي مستنيا حد ؟

قالت زينب :-

اه سليم جي ليا دلوقتي .

اصفر وجه ساره و هي ترا ، سليم سالم يقترب منهم ، بينما زينب نظرت له بجمود ، و أتَ سليم هو الآخر خطيب زينب ، و الذي هو في نفس الوقت ابن خالت سليم سالم .

الفصل التاسع الحب في الحلال

بقلم / ندى عمرو.

فكرة / ملك .

تجلس ملك حزينه في غرفتها ، لا تتحدث مع أحد ، فما حدث معها يوم عيد ميلادها كان قاسي عليها ، لم تقدر أن تصدق أن ادهم يفعل ذلك بها ، تركها دون أن يعلم منها الحقيقة ، و يعلم أنها لم تفعل شئ خطأ ، كيف تخيل انها يمكن أن اقترب من اي احد بهذا الشكل ، دون أن يكون هناك رابط .

كان عقلها يدور في هذه الأسئلة ، بينما تبكي ، و تتذكر ما حدث معها .

كانت تقول في ذاتها ،انه لا يحبها ، و أنه لم يثق بها ، و لا يثق في حبها و فيه ذاته ، كيف سوف تبقى معه و هو لا يثق بها ، و من اول مشكله بينهم ، تركها و لم يستمع حتى لها .

دق الهاتف الخاص بها، بصوت الشيخ منصور السالمي ، و هو يقول :- ساقبل يا خالقي من جديد ، كما انت مني اللّهي تريد ، و ارجوا منك انت إذا تقبلني .

لم ترد على المتصل ، بل بكت أكثر و هي تشعر بالحزن المفرط ، و اعتبرت أن هذه النغمه ، مجرد إشارة حتى تقف و تتوضأ و تصلي ، و تدعي الله و تريح قلبها .

_____

كانت تقف زينب بجمود تنظر الي سليم سالم ، حبيبها القديم ، الذي كسر قلبها ، بعد أن تحدث معها عن بعض ا لأمور بها ، و جعلها في فتره من الفترات تكره ذاتها ، بينما ساره كانت تنظر إليهم ، ببعض الغيره ، و أيضاً الخجل ، فهي تعلم ما كان بينهم ، شعرت ساره أنه ليس مكانها ، و لم يكن لها سليم من الاول ، شعرت أنها تحترق ، رغم أنها لم تحبه ، و لكن فكرت أنه خطيبها ، و ينظر إلي غيرها ، جعلت قلبها يكسر بحق ، جعلت منها تشتعل نار الغيره بداخلها ، و تريد البكاء و الهرب في ذات الوقت ، بينما سليم خطيب زينب ، اقترب من سليم سالم و وضع يده على كتفه ، بعد أن لاحظ نظراتهم الي بعضهم البعض ، و قال بصوت عالي و حاد :- ازيك يا ابن خالتي ؟

نظر له سليم سالم ببعض الخجل و قال :- بخير ، انت ايه اخبارك ؟

قال سليم بضيق :- بخير ، خير جيت ليه .

قال سليم سالم و هو ينظر إلي زينب :- جي اخد خطبتي من عند صاحبتها ، قولت اعملها مفاجأة .

كانت بالفعل تجمعت الدموع بداخل عين ساره ، بينما زينب نظرت له بشمئزاز .

و أمسكت يد سليم خطيبها و قالت :-

طيب مع إسلامه انتي يا ساره ، اشوفك بكرا ، باي ، يلا يا سويلم .

سحبت يده و سارت بيه بعيده عن عيونه التي كانت تاكلها اكل .

بينما ساره نظرت ليه و قالت في هدوء مريب :- يلا بينا .

قال و هو ينظر لها لاول مره ، لانه لم يلاحظها :- ايوه يلا .... فستانك حلوه اوي .

هزت راسها في صمت .

كان ينظر لها كل حين و الاخر يريدها تتحدث ، يريد منها أن تشاكسه ، أو تغضب و تثور عليه .

بينما هي كانت صامته كـ الاموات .

أوقف السيارة بعنف ، من ما جعلها تنظر له بغضب ، فقال :- أنتِ فيكي ايه ؟ حد زعلك ..سليم كلمك قالك حاجه .؟

قالت بسخرية :- قول انك عايز تتخانق مع سليم عشان اي سبب ، متعملش نفسك مهتم بيا ، و لا يا سيدي محدش زعلني و محدش يقدر يزعلني اصلا ً .

قال بوجه اصفر :- و انا مالي و ماله ، انا بسال أنتِ زعلانه ، اكيد مش هسيبك زعلانه .

قال بصوت حاد :- و الله هو يفرق معاك اصلا ، و لو فعلا ً يفرق ، ده حصل امتى .

قال بهدوء :- مش خطبتي اكيد هتفرقي .

قالت بصوت عالي و حاد :- لا مش بفرق معاك ، و بلاش طرقتك و كلامك ده ، انا و انت عرفين انك مش بتحبني ، و انك اخدني بس وسيلة عشان تعرف ترجع ل- زينب و تاخدها من ابن خالتك ، و اني مش فارقه معاك خالص ، انت بجد مصدق نفسك ، بجد ، انت مشوفتش شكلك و هي واقفه حطه ايديها في ايد خطيبها ، و بتبص عليك كانك صندوق زبالة ، و انت واقف بتبص عليها كأنك شويا و هتخطفها ، مرعتش حتى اني أدام الناس خطبتك ، مرعتش اني زي زيها و اني بنت ، و لما هشوف حاجه زي دي اكيد هدايق ، و لا ازاي تراعي و انت كنت بتبص على خطيبت ابن خالتك .

أوقفت حديثها ، بعد أن خرج من السيارة و اقفل الباب خلفه بقوه ، و دار حول السيارة و أخرجها من السيارة ، و قال بصوت هادر :-

انا مش بحبها ، لكني لسه فاكرها ، النهاية اللي نهيت بيها حكايتنا كانت وحشه اوي ، كنت حابب بس اخليها تسمحني ، كنت عايز اقول ليها أنها مش فارقه عندي و أنها تستاهل حد احسن مني ، كنت عايز اقول ليها اني كنت شاب و طايش ، و أن الكلام اللي قولته ليها مش صح ، مش عايز حد ابقى سبب حزن ليه ، مش عايز أحد يشيل ضغينة مني يا ساره ، انا اسف لو كنت خليتك تحسي بغير كدا .

اقترب منها و ضمها إليه بعد أن لاحظ دموعها ، التي كانت تنساب على خدها و قال و هو يمسد على شعرها :- ساره متزعليش ، و الله مكان ده خالص اللي في دماغي ، ساره و الله انا بحبك ، و لو كنت سبتها ، فأنا سبتها عشانك ، فاكره لما كنت بفضل ارمي طوب على شباكك ، و تطلعي تصوتي في وشي ، فكره لما مكنتيش بتلا قي شبشب العيد .

نظرت له بشك ، فهز رأسه و قال :- اه انا اللي كنت بسرقوا لحد تاني يوم عشان متنزليش تلعبي مع صحابك في الشارع و ناس تشوفك .

قالت و هي تمسح دموعها :- طب و انت روحت كلمتها ليه ؟

قال :- عشان هي كانت بتحبني ، لكن أنا عارف انك مش بتقبلي تكلمي ولاد حولت معاكي معرفتش ، فقولت خ لاص اروح اكلمها هي و بقى عارف كل حاجه عنك من بعيد لبعيد .

قالت بعد وقت :- طب كراسة الرسم بتاعتي سبتها في البلكونه في مره و ضاعت ، هي معاك .

قال بهدوء و هو يضمها إليه :- اه و كنت بشوف كل رسمك كل يوم .

ابتسمت له و هي تبتعد ثم قالت :-

عايزه اروح .

قال و هو يفتح لها باب السياره :- اتفضلي يا اميرتي .

أمسكت الفستان و دلفت الي السيارة ..

_____

بينما كانت زينب ، تجلس بالقرب من سليم خطيبها في سيارته ، قال سليم و هو يضغط علي يدها التي في يده :- انتي كويسه يا زينب .

قالت زينب بصوت عالي :- الحيوان جي يبصلي و خطبته وقفه جنب منه ، انا مش فاهمه بصراحه هو ده بني ادم الحيوانه تتخطب ليه ، بتفكر ازاي ، انا اللي غلطانه قولت ليها تتخطب ليه و متشغلش بالها بيا ، كنت المفروض اخاف عليها اكتر من كدا ، ساره كانت هتعيط يا سليم ، من الزعل و أنها شايفه خاطبها بيبص على غيرها ، غبيه ، لازم افصل راسها اللي عملا زي راس المعزه و حط بدلها كيس شيتوس .

ضحك سليم و قال :- انتي مش زعلانه من حاجه غير أن صاحبتك غبيه .

قالت ساره :- متقولش عنها كدا ، هي تقريباً بتحبه من زمان كمان ، لكن هي فضلت أنها تسكت على أنها تتكلم معيا و تبعدني عنه ، لما فكرت في الوضع بجد ، اكتشفت أن كل حاجه كانت بتحصل توضح هي اد ايه بتحبه ، و اد ايه هو بيحبها ، لكن أنا عشان كنت غبيه مختش بالي ، و عشان هو مش زي ساره ، استغل مشاعري ، لما بفتكر ، اخد بالي أنه كان دائماً يسأل عليها ، و ممكن اكتر ما بيسأل عليا ، و في مره لما عرف انها بتتعاكس ، كان في خلال ثواني ادم منا ، فكرت أنه كان خايف عليا ، لكنه كان مهوس بيها هي .

قال سليم :- و لمحظتيش حاجه تانيه .

قالت و هي تضع راسها على كتفه :- لحظت انك نصيبي ، و انك زي ما بحب ، لحظت حبك ليا من اول مره شوفنا بعض فيها ، سليم ، انا عايزه اقولك حاجه .

ابتعدت عنه قليلا ً و نظرت له بخجل و هي تلعب في أظافرها :- سليم انا بحبك .

نهاية الفصل

الفصل العاشر الحب في الحلال

بقلم /ندى عمرو

فكرة /ملك

.....

استيقظت ملك ، بعد يوم ملئ بالحزن الشديد ، و البكاء ؛ فهي كانت تبكي اليوم بأكمله ، بعد يوم عيد ميلادها ، و ما حدث بيه ، لم تخرج من غرفتها .

تذكرت ملك ما فعله ادهم ، و هبطت الدموع من جديد من عيونها ؛ حتى استمعت الي صوت والدتها ، و هي تنادي عليها ، ثم تدق على الباب و تدلف .

و لكن ملك ما أن سمعت صوت والدتها ، حتى ركضت الي المرحاض ، حتى تغسل وجهها اثر البكاء .

قالت الام بعد أن خرجت ملك من المرحاض :-

البسي حاجه و طلعي شوفي جوزك .

قلبت ملك عيونها بملل و قالت :-

مش هطلع ، قولي ليه أني تعبانه و مش هقدر .

رغم انها تتشوق لرويته ، و لكن كرامتها عزيزه عليها ، تحبه و تموت بيه ، و لكن لا تقدر على أن تفعل هكذا فعل في حق كرامتها .

قالت الام :- انا قولت كدا برضوا كنت عارفه أن ده رايك .

هزت الام راسها ، و خرجت من الغرفة ، بينما جلست ملك على الفراش و هي تعطي ظهرها الي الباب .

كانت تحارب ذاتها حتى لا تخرج له ، و تضعف و تقول له انها تحبه ، و لا يوجد شئ بينهم ، كانت تحاول أن تشتت تفكيرها حتى لا تقلل من كرامتها ، و لهذا ففكرت في ما حدث يوم امس ؛ قلبها كان يقول لها ، (أنه يحبك ، و فعل هذا بدافع الغيره لا اكثر ، و أن وضع كريم ابن خالتها معها ، اي حد يراه سوف يقول إنه وضع غير صحيح ، و أن بينكم شئ) بينما كان عقلها يقول (أنه لا يثق بكي ، و لا يحبك ، أنها ليست غيره ، كيف ستعيشي مع شخص لا يثق بكي ، كيف سوف تكون حياتك ، أنه لا يحبك ، أنه لم يقدر أنه يوم مولدك ، و لا حتى استمع لكي ، فقط تركك و رحل ، و هذا لأنه ليس مهتم .) ، أفاقت من تفكيرها على صوت دق الباب .

قالت في نفسها بحسره ، أن اكيد والدتها أتت حتى تعلم منها ما حدث بينهم ، وأيضاً حتى تقول لها لانه ذهب ، فقالت ملك بصوت حزين ، تحاول التحكم بيه قدر المستطاع ، حتى لا تبكي :- اتفضلي يا ماما .

لم تسمع صوت والدتها و لكن اشتمت رائحته ، أنه هو ادهم ، لم تلتفت له لأن دموعها هبطت من عينها ، و ما أن وضع يده على كتفها ،حتى أغمضت عينها بحزن على ما يفعله بها ، على ضعفها في حبها له .

_____

بعد ثلاث شهور ....

في قاعة كبيرة ، تمتلئ بزهور البيضاء و الحمراء ، كما تلك الجميله تحبها ، أنها ملك ، تعشق تلك الألوان ، أنها ملك صاحبت ذلك الزفاف الذي سوف يتجمع بيه جميع الذي تحبهم و يحبونها فقط ، لا مكان للناس الحاقدة، لا مكان للناس الذين لا نحبهم .

كانت تجلس على تلك التي تسمي " الكوشه "

و ترتدي فستان زفاف ابيض ناصع البياض ، و فوقها الحجاب الذي زادها جمال ، و تاج الذي يثبت ان من تحافظ على عفتها تصبح ملكة بين النساء و الفتيات " أنها بطلة هذه الرواية أنها ملك " .

يجلس بجانبها ادهم ، يمسك يدها و يقبلها بها ، لكنه لم يقبل قبل ذلك فتاه ،" يمكن أن نقول إنه لم يقبل قبل ذلك حبيبته ، فإن تقبل حبيبك هو شعور مختلف ، و أن تقبله في العلن أمام الجميع دون خجل ، أو خوف من الله عز و جل فهذا هو الاحساس بالنعمة "

بينما بجانبها أصدقائها المجانين الذي تحبهم ، و يحبونها بشده ، كيف لا يحبونها ، و هي التي كانت بجانبهم في اي وقت و كل وقت .

كانت تقف ساره، و هي تمسك قطعة من الجاتوه ، في يدها و تأكل منها في نهم ، الي أن اقترب منها سليم و هو يقول :-

انتِ جايه لصاحبتك ، و لا جايه تأكلي جاتوه ها .؟

قالت و هي تنظر له بغيظ و هذا لأنه يتحدث بصوت عالي ، و خجلت بعد أن رأت بعض الذين ينظرون لها بسخرية :- و انت مالك يا بارد ، و لا عشان هي مش صاحبتك و مش عارف تاكل حاجه من ساعة ما جيت .؟

قال و هو يبتسم :-

و ليه مش لاقي حاجه و انا خطبتي وقفه جنبي اهي .

عقدت ساره حاجبها و هي تقول :- مش فاهمه قصدك ايه .؟

اقترب منها سليم و هو ، يعض خدها بأسنانه ؛ بدأت تحاول أبعاده ، لانها تتلم و لكنها ، لم تقدر ، بسبب قطعة الجاتوه التي في يدها ، فقالت بصوت منخفض :- ابعد يا سليم الناس بتبص علينا .

ابتعد سليم عنها و قال :-

انا مش محتاج اكل حاجه و انتي موجوده ، لاني انتي اكلي .

قالت بابتسامه :-

ربنا يخليك و الله

خرجت علامات الاستفهام من عقله ، و قال :- هو بعطف عليكي ؟ انا بحب فيكي ! يعني ربنا يسترك و يخليكي و كل حاجه ، لكن حبيني .

قالت و هي تذهب من أمامه :- مليش في المرقعه دي .

بينما كانت تقف زينب و سليم مع بعضهم البعض ، و كان سليم غاضب بشده ، و يقول :-

يعني كان لزمتها ايه ام الحجاب ، بام الفستان الضيق ده انا مش فاهم و الله .

قالت زينب بغضب من صوته العالي :-

سليم متعليش صوتك ، الفستان جميل ، و الطرحه كمان جميلة ، انا مش عارفه ايه مشكلتك .

قال سليم و هو ينظر لها :- تحبي اوصف ليكي شكل الهدوم الداخليه بتعاتك .....ها ؟

احمر وجه زينب من الخجل ، و قالت :- انت قليل الادب .

امسك يدها و قربها منه بشده و قال :- متروحيش في حتى باللي انتي لبساه ده من غيري .

اقتربت هاجر من زينب ، و قالت و هي تنظر لها من فوق الي أسفل :- يبختوا بيكي .

انفجر سليم ضحكاً ،و هو يضم زينب له ، بعد نظرات صديقتها لها ، هذه المجنونه ، الذي يحبها مثل أخته الصغيره ، فـ هاجر تشبه اخت سليم الصغير بنفس جنونها ، بينما زينب كانت تنظر الي هاجر بفاه مُنقرج ، أثر الصدمه .

سارت هاجر مبتعدا عنهم ، و هي تبتسم على مظهر صديقتها ، بينما لم تنتبه بالذي صدمت بيه ، فقالت بغضب :- مش تفتح يا حيوان .

قال كريم برفعت حاجب :- حيوان برضوا ، يا محجبه ؟

نظرت إلي كتلة الجمال التي تقف. أمامها و قالت و هي تملس على الچاكت البدلة :- قلبك عامر باليمان .

امسك كريم يدها و قال :- بصي انا جي هنا ، مش عشان البت ملك دي ، و لا عشان هي اختي في الرضاعة و كلام ده ، تؤتؤتؤ ، انا جي هنا لسبب تاني خالص .

قالت هاجر بعيون دابله ، و هي ترمقه نظرات رومانسيه :- امال ليه ...اححححح ؟

و ضعت يدها على ذقنها و نظرت له نظرات حب ، و كأنه سوف يعترف لها الان بحبه ، بل و سوف يتقدم لها ايضاً .

فقال هو سريعاً ، بعد أن رائا تلك النظرات :- لا لا و مش عشان اللي في دماغك برضوا ..

حزنت هاجر ، فقال سريعاً :- انا جي انهارده عشان ناكل جاتوه برحتنا انا و انتي شايفه في اد ايه .

ابتسمت هي بطريقة ساحره ، و امسك يدها و قال :- يلا فتحوا البوفيه ، جيبي جاتوه على قد ما تقدري ، انتي بتحبيه بايه ؟

قالت هاجر :- بحبه فرولة و كراميل .

قال كريم :- زيي بظبط

قالت هاجر:- طب ملك مش هتزعل يعني بسبب اللي بتعمله ده .؟

قال كريم و هو يمسك يدها الاثنان بيد واحده ، و يضع يد على خدها بحنان ، و ينظر بعمق إلي عينها :- مش احسن ما حد غريب ياكل كل الاكل ده برضوا ، صح برضوا و لا ايه ؟

كلامه لا يوحي الي وقفتهم ، فإن ما يراهم من بعيد ، يقول إنه يتغزل بها ، ليس يتحدثون عن الطعام ؟

بينما كانت شروق تقف تنظر الي ذلك الوسيم أنه ادم ، اقترب منها و قال بصوت همس :- على فكره انا كدا هتغر في نفسي .

نظرت له بستغراب :- يعني ايه ؟

قال :- يعني هشوف نفسي .

ابتسمت هي بتساع له ، و ابتسم هو ظنن منه أنها فهمت قصده ، و كاد يتحدث حتى قالت له :- برضوا مش فاهمه ؟؟

ماميز

شروق و هي بتكلم ادم .

هاجر و هي بتحاول تصلح غلطها .

ادهم و ملك و هما في الكوشه

البنات و هما بيتصوارو مع ملك

هاجر و هي بتقول لـ زينب :- يبختوا بيكي

رد ساره على كلام سليم الحلو

= ربنا يخليك

سليم بعد ما ساره قالت ليه مليش في المرقعه دي .

الفصل الحادي عشر الحب في الحلال

ما هو معنى الحب في الحلال

يعني الحب داخل حدود و إطار الحلال ، يعني أن كنت تحب شخص بشده لا تقترب منه اللي في حدود ما سمح بيه الله ... نحن بشر ، و الاناث خصيصاً يصبحواً اكثر تهوراً في الحب ، و لكن منهم من هو يحافظ على ذاته ، و منهم من لا يعلم أنه يجب أن يحافظ على ذاته ، هناك فتيات يحبون يكتمون حبهم بداخلهم ، مثل بطلة الرواية " ملك " ، احتفظت بحبها داخلها ، و لم تبوح بيه لأحد ، لا الله ، هذه احسنت الام تربيتها ، و احسن الله لها جزءا و اهدئها ما تشاء .

الحب كلمه ، و لكن حين يصبح الحب في الحلال ، نقدر أن نقول الكلمه في العلن ، دون الخوف من الناس و العالم المحيط بنا ، في الحلال نقدر أن نقول " اصبحتِ ملك لي " أو

اقتربي لي .

قالت ملك بعد أن دلفت الي الجناح :-

يااا أما كان يوم متعب بشكل ، يلا تصبح على خير بقى .

بدأت ملك في خلع حذائها ، ثم استلقت على الفراش ، حتى تنام .

نظر ادهم الي ظهرها و قال :-

بجد ، هو يوم حد ينام فيه ، حد ايه دا انا و انتي العرسان انتي اخده بالك .

نظرت له ملك بغضب و قالت :-

ادهم سبني انام ، و بعدين انت عايز تعمل ايه يعني ، ها ..... اااااه قول كدا بقى ، عايز قلت ادب ، لا لا للاسف مش انا ، انت مفكرني ايه ، جيبني من بيت دعارة ، تؤ تؤ تؤ انا هلبس جزمتي تاني و هروح لـ امي ، عايز تفقدني شرفي .

كان ادهم ينظر و هو منصدم ، بينما هي كانت ترتدي الحذاء بالفعل ، أوقفها قائلا ً :- ملك انا جوزك يخربيتك ؟!

قالت ملك :- جوزي ، ده انا كنت مفكره انك بتخاف عليا ، طلعت زيك زيهم .

نظر لها بصدمه هو لا يعلم ما حتى الذي يقدر على قوله ، اخرج الهاتف من جيبه ، و تصل بوالدتها ، بعد أن اقفل الباب جيداً ، حتى لا تهرب منه .

بعد دقيقة :- الو يا طنط ، يا طنط ينفع اللي انتوا عملينوا فيا ده !

قالت والدت ملك :- في ايه يا بني بس ، ملك فيها حاجه ؟

قال :- البضاعة يا ام ملك الهارت بتاعها ضارب اعمل ايه انا دلوقتي ، يعني هو شكل بس ، دي في دمغها طبق كبده ، مش معقول حضرتك .

قالت الام بضحك :- فيه بس يا بني فهمني ؟

قال هو بغضب طفيف :- دي بتقولي انت عايز قلت ادب ، و متعصبه عليا و عايزه تمشي بفستان الفرح ، هي بتقول دلوقتي ، يا خبتك السوداء على جوزتك المنيلة ؟....

قال بستغراب مردد الحديثها من جديد :- طنط هي حفظاهم و لا ايه ؟

بينما على الجها الآخرة كانت تضحك الام و هي تقول :- عشان تعرف اني مستحملاها بقالي اكتر من عشرين سنه ، و لا تهز مني شعره و لسه زي ما انا متجنتش .

قال ادهم :- يا طنط طب قوليلي طيب اعمل معاها ايه دي ؟

قالت الام بضحك :-

لا يا حبيبي انا مليش فيه انت مضيت انك عايزها ، و بعدين خد هنا ، مش انا جيت جنبك ابل ما تكتب الكتاب لو فاكر ، و قولت ليك ، انت عايزها يابني بجد ، هزيت راسك زي الحمار و قولت اه برضوا زي الحمار ؟

هز ادهم رأسه من جديد و قال. :- اه يا حماتي اه ، بينوا هيبقي يوم مش فايت .

قالت الام بضحك:- خلي بالك بقى لحسن عندها ظروف .

صرخ ادهم و هو يقول :- ينهار اسود ، مكنش يومك يا ادهم مكنش يومك .

بينما ركضت له ملك و هي تقول :- و كمان بتخوني ، طلقني يا ادهم طلقني .

اقترب منها ادهم في هدوء و قال :- ملك هسالك سوال و ردي عليا بامانه و حيات عيالك يا شيخه .؟

قالت ملك و هي تربع يديها أمامها تهز جسدها :- قول ؟

قال ادهم :- أنتِ عندك ظروف ؟!

توترت و حمر وجهها و هي تقول :- يعني ، ده سؤال يتسال يا ادهم ، بصراحه اه .

ضرب ادهم خده بيده ، و قال :- انا كنت عارف ان اليوم ده مبصوص ليا فيه ...

اقترب منها ادهم و ضمها إليه و قال بحنان :-

خلاص يا ملك متخفيش انهارده هعتبر نفسي اخوكي في الله ، اخوكي ايه بقى ده انا كدا محصلتش بنتك حتى ، يلا حبيبتي خشي الحمام اللي هناك ده و انا هطلع ليكي بجامه و تبقي تجيبي معاكي من الحمام قميص النوم اللي جوا اتفرج عليه يلا يا ماما يلا .

دلفت ملك الي الحمام ، و بعد قليل دق عليها الباب و خذت ملابسها ، و التي كانت عبارة عن بنطلون و تيشرت نصف كم واسع ، خرجت له ، فقال :- قمر ، لكن كان نفسي اقول حاجات تانيه ، كنت مرتب نفسي و الله اني اقول كلام ابيح ، بس يلا تتعوض انشاء الله .

اخذها في حضنه و قال بحنان :- تصبحي على خير يا حلى حاجه في حياتي .

_____

كانت تسير هاجر بجانب كريم

كادت أن تقع على وجهها و لكن ، امسك كريم يدها ثم نظر لها و قال :- طبعاً أنا و أنتِ فيش بربع جنيه رومانسيه .

فترك يدها وقعت على وجهها ، و لكن رد فعلها لم يكن الذي يتوقعه من هاجر ، و هذا لانها جلست على الأرض و بدأت في البكاء ، مثل الأطفال الصغار .

اقترب منها و قال بهدوء :- مالك بس يا هاجر انا كنت بهزر معاكي .

مد يده و هو يقول :- قومي يلا .

هزت راسها و هي حزينه و قالت :- لا مش هيحصل ، انا زعلانه .

قال بحنان :- طيب ايه رايك نجيب ايس كريم شوكولاته ؟

ابتسمت و قالت :- موفقه .

مد يده لها من جديد و وقفت أمامه ، فقال و هو يغمز :- احلى عيون دي و لا ايه .

ابتسمت بخجل فقال :- تفتكري ملك و ادهم دلوقتي بيعملوا ايه ؟

ضحكت بصوت عالى في الشارع ، فقال بستغراب :- انتِ تخيلتي ؟

قالت بضحك :- اه زمانه نايم على الكانبه و هي على السرير ، و ده عشان ظروفها .

و عاودت الضحك من جديد ، شاركها الضحك .

_____

بينما شروق تقف تنتظر سيارة ، وقفت أمامها سيارة فخمه ، فتح الزجاج و اخرج ادم رأسه و هو يقول :- يلا عشان اوصلك .

هزت راسها برفض ، فقال و هو يغمض عينه من الغضب :- قولت اطلعي .

ركبت بجانبه فقال :- مش بتسمعي الكلام ليه ها .

قالت بهدوء :- عشان انا معرفكش يا ادم .

قال :- طيب فين بقى عنوان بيتك .

قالت :- لا متتعبش نفسك ، ممكن تقف عند اي طريق عمومي و انا هروح على طول .

قال ادم بحزم :- لا و انا قولت عايز العنوان .

أخذ العنوان منها، و بدأت يسير حتى يصل الي عنوان منزلها ، فقال :- انا اعرف عنك كتير على فكره .

قالت بستغراب :- و انت يهمك فيه تعرف حاجه عني .؟

قال ادم و هو ينظر لها :- من نحيت يهمني فهو يهمني طبعاً ، اي حاجه تخص تهمني .

قالت بستغراب :- و ده ليه بقى أنشاء الله .

قال بهدوء :- أنتِ في حد في حياتك ؟، يعني بتحبي حد كدا ، حركات البنات اليومين دول ؟

قالت بغضب :- انت شايفني بنت شمال عشان تقولي الكلمتين. دول ، لو سمحت نزلني .

قال بهدوء :- يا بنتي اهدي مكنش ام سؤال ده ، عموماً ، انا سحبت سؤالي خلاص .

قالت :- احسن برضوا .

كانت تتحدث معه عكس ما بداخلها ، تحبه و سعيده جدا بكلامه معها ، و لكنها لا تقدر على إظهار هذا الشعور على محيها.

بعد وقت و صلت الي حيث العنوان ، قال :- ها أنه عماره بقى .؟

قالت :- اهي اللي هناك دي .

أوقف السيارة أمام العمارة ، ثم هبط معاها ، قالت بستغراب :- ايه ده انت ساكن هنا و لا ايه ؟

قال :- لا انا جي معاكي .

قالت :- ازاي يعني ؟

قال بهدوء :- عايز اشرب كوبايه شاي مع الحج والدك .

قالت بشبح ابتسامه :- تشرب شاي ؟

قال و هو يبتسم :- أو شربات .

ابتسمت له و ركضت حيث العمارة و هو يسير خلفها بشكل سريعاً .

_ يتبع _

الفصل ثاني عشر حب في الحلال

يوم جديد و مفاجات جديد منهم من سوف تسعده لشخصه و منهم من سوف يصدم بالحقائق التي سوف تحدث .

استيقظت ملك و هي تنظر حولها ، وقعت عينها على ورقة أعلى منضدة الطعام .

اقتربت من الورقة ببعض التعب ، ثم فتحتها و هي تقرأ ما مكتوب بين سطورها " انا اسف جداً كنت مُطر اروح الشغل "

طوت ملك الورقة داخل يدها و جلست الفراش من جديد ، يمكن في حزن ، و يمكن أن نقول انها صُدمت من فعلت ادهم ، لم تكن تتوقع أن يذهب هكذا في أول يوم لهم ، ماذا سوف تقول حين يأتي الأقارب لها ، ماذا سوف تقول ، هل تقول انه ذهب يوم " الصباحية " الي العمل ، ما هذا العذر .

كانت تأخذ الغرفة ذهاباً و ايابا ، حولت الاتصال بيه و لكنه لم يجب عليها ، استنشقت بعض الهواء و جلست على الفراش من جديد و هي تفكر بعقلها ليس بقلبها .

هناك بعض الامور أن فكرنا بها بقلوبنا سوف تحدث نتائج عكسية ، لذا فإن التفكير بالعقل والمنطق سوف يصبح افضل في بعض المواقف .

وقفت ملك و ذهبت الي خزانة الملابس ، و أخرجت منها قميص طويل ذو حملات ، و ارتدات عليه " الروب " الخاص بيه و الذي كان ذو أكمام طويلة ، و يصل الي الكحْل ، و ضعت بعض مستحضرات التجميل ، و العطر ، و فردت شعرها على ظهرها ، كانت فاتنه بحق .

دلفت الي غرفة الطهي ، و صنعت العصائر ثم وضعتها في الثلاجه و صنعت فطور الي ذاتها ، و بدأت في تناول الفطور .

الي أن استمعت الي صوت جرس الباب .

و قفت و عدلت من هيئتها ، ثم نظرت من العين السحرية التي في الباب ، و كان ولدت ادهم ، و والدتها ، و هناك ايضاً صديقتها زينب و جميعهم كانوا يحملون فوق روسهم اطباق كبيرة الحجم ، بينما زينب تمسك "

كيس " كبير في يدها.

فتحت الباب و ما أن انفتح الباب حتى انطلقت " الزغاريط " ابتسمت ملك بينما زينب ضحكت و ضمت صديقتها إليها ، دلفت الي الداخل و هي تقول :- العروسة بتاعتنا عمله ايه ؟

لم تكاد ترد عليها ، بسبب صرختها التي خرجت ، بينما ضحكت زينب و هي تقول :- معلش بقى يا ملك ، اصل المثل بيقول (تقرصيها في صبحيتها تتجوزي في جمعتها)

ضحكت عليها ملك و هي تضربها على كتفها .

بينما حماتها قالت بستغراب :- ومال فين ادهم يا بنتي ؟

قالت ملك في هدوء :- صحينا الصبح بناكل و لقينا الموبيل رن ، كان فيه مشكله كبيرة في الشغل ، طلعت ليه هدومه واخدها وراح الشغل على طول .

قالت حماتها بحزن :- ربنا يستر ، المهم تزعليش انتِ عارفه شغله مهم اد ايه يا بنتي .

ردت ملك في هدوء مع ابتسامه صغيره :- عادي يا طنط و الله الحمدلله أن احنا مع بعض .

ابتسمت لها حماتها و هي تربت على كتفها بحنيه .

بينما سحبتها والدتها بعيداً قليلا ً و قالت :- قوليلي يا بت عملتي ايه ؟

قالت ملك بستغراب :- في ايه يا ماما ؟

قالت الام :- ايه اللي في ايه ؟يا روح امك جوزك عامل ايه معاكي .

قالت ملك ببلاهه :- كويس الحمدالله .

قالت الام و هي تقلب عينها في ملل :- يا حبيبتي ، جوزك دخل عليكي امبارح .

نظرت لها ملك برتباك و قالت :- يدخل عليا ازاي يعني و انا عندي ظروف يا ماما .

قالت الام :- طيب يا خبتي لما ظروف تخلص ، ارقبي انتي منه بدل ما يفكر انك مش عايزه و لا حاجه .

صمتت ملك ، بينما الام قالت :- طيب يا قلب امك ، لما جوزك يرجع اكليه كويس ، بصي جبت صنية اكل اهي و حماتك إنشاءالله يخليها جبتلكم اكل برضوا ، اهتمي بيه و خليكي تحت طوعه ، و متنسيش اللي قولتلك عليه .

هزت ملك راسها بينما قالت حماتها :- خلي بالكوا على نفسكم ، و لو عايزه اي حاجه اتصلي بيا ، انتي زي بنتي برضوا .

قبلتها حماتها اربع قبُلات اثنان في الخد الايمن و اثنان على الخد الايسر و رحلت خلف والدتها بينما اقتربت زينب منها و هي تقول :- ايه يا قمر نقول صبحايا مباركه .

ضحكت ملك بخجل فقالت زينب :- بدال احمريتي كدا يبقى ازعرط بقى .

بالفعل زغرطت زينب و هي تخرج من باب الشقة .

ابتسمت ملك و دلفت الي الشقة من جديد .

(بنات انا عارفه انهم المفروض كانوا في جناح بس معلش بقى هبقى اظبط البارت اللي فات اوك بلاش تعليقات على الحتا دي قشطا)

نظرت ملك حولها ثم دلفت من جديد الي غرفتها و حاولت الوصول إلي ادهم من جديد ، و بدأت في الاتصال بيه مراراً و تكراراً .

_____

كانت شروق تقف أمام المرآة و هي تبتسم ، و تتذكر ما حدث في الامس .

دلفت الي المنزل سريعاً و هي مبتسمه في خجل ، ما أن رآها والدها حتى قال لها :- ايه يا شروق سيبه الباب مفتوح ليه ؟

قالت شروق بخجل و هي تركض الي غرفتها :- في واحد عايزك برا يا بابا .

نظر الأب الي باب الشقة الذي كان يقف أمامه ادم ، و الذي كان يرتدي ملابس رسميه عبارة عن بدلة سوداء أنيقة و أسفلها قميص ابيض .

اقترب منه و هو يقول :- خير يا بني فيه حاجه ؟

قال ادم بحرج :- ازي حضرتك ، مش حضرتك برضوا أبوا شروق .

:- اه يا بني ، في ايه ؟

قال ادم و هي يقف أمام باب الشقة :- انا ادم جي اتقدم لبنت حضرتك .

قال الاب :- اتفضل يا بني ، و هي دي أمور نتكلم فيها من على الباب .

دلف ادم و هو يبحث عنها بعينه و لكنه لم يراها ، ثم نظر الي والدها و هو يجلس على الأريكة و قال :- انا جي اتقدم للانسئ شروق .

قال الاب :- طب يابني هو ده وقت تتقدم فيه لحد ، بس الاول عايز اعرف تعرفها منين و بتشتغل ايه ، عندك ايه كدا .

أفاقت شروق على يد والدتها و هي تقول لها :- صحباتك البنات برا .

قالت شروق ببعض الغضب :- ما دخليهم يا ماما كدا تسيبيهم برا .

خرجت شروق من الغرفة و هي تقول :- ازيكم يا بنات تعلوا تعلوا جوا احسن .

خرجت الام من الغرفة و أقفلت الباب خلفها و هي تخرج ،جلس الفتيات مع بعضهم البعض .

قالت سارة :- بقى يا سهنة الواد يتقدم ليكي و احنا اخر من يعلم .

بينما قالت هاجر :- انتِ قولتي عايزه و نولتيه .

ابتسمت لها شروق بمكر و هي تقول :- ما بلاش انتي يا حبيبت كريم .

وقفت هاجر اكل و هي تنظر لها منفتحا العين بشكل مرعب و قالت :- انا و هو مش ماشين مع بعض ، قصدي اني انا وهو مش بنحب بعض ، أو مقليش حاجه من الكلام ده ، و انا كمان .

قالت شروق :- خلاص خلاص ، دي الطماطم طلعت على طول في خدودك .

قالت ساره :- سيبك بقى منها بدل ما ترمي نفسها من البلكونه من الكسوف ، قوليلي انتي بقى ايه اللي حصل .

بدأت شروق تتحدث معهم عن ما حدث معها في يوم امس ، بينما هم كانوا يزينون بها .

لم تفت دقائق حتى رن جرس الباب يعلن عن وصول العريس القادم .

وقفت شروق سريعاً و هي تقول :- يا خبر يا بنات ده وصل .

قالت ساره :- انتي كنتي عايزه يجي كمان اسبوع ..... اهدي يا حبيبتي مافيش اي حاجه انتي فعلا احلى عروسة شوفتها .

قالت شروق :- حاسه اني متوتره جدا .

قالت هاجر :- المهم فيه اكل ايه برا ؟

نظرت كل من ساره و شروق عليها بصدمه .

فقالت هاجر بستغراب :- فيه ايه يا بنات هو انا قولت حاجه غلط ؟!

قالت ساره :- هاجر انا مش لسه و احنا جين جبتي سندوتش ها ... اكل ايه يا ماما .

قالت شروق :- المشكله ان جسمها حلو ، هتخليني أطق .

قالت هاجر بخدود حمرا :- خلاص مش عايزه اكول ، انتوا بتبصوا ليا في الاكل .

قالت شروق و هي تقرب منها تنوي احتضانها :- يا بيبي متزعليش كلي زي ما انتي عايزه ، و حياتك عندي لو ا لاكل معجبكيش كليني انا .

ضحكت الفتيات و ضمتها إليها هاجر ....

الي أن دق الباب عليهم فنظرت شروق إليهم و هي تشعر بتوتر الشديد و الخجل .

دلفت والدتها و قالت :- يلا يا شروق ام العريس عايزه تشوفك برا .

خرجت شروق الي الخارج ... وظلت الفتيات

(هاجر و سارة) خلف الستار يتابعون ما يحدث .

كان ادم يجلس بجانب أخيه الصغير سليم ، و بجانبه أمه و على جهة الاخر كان يجلس والده و أمامه يجلس و الد شروق .

اتفق الطرفان على الخطوبة و التي سوف تتم بعد اسبوعين ....و قرأوا الفاتحه على هذا الحديث ، بينما اخرج ادم خاتم صغير و رقيق ، و وضعه في اصبع شروق الأوسط في اليد اليمنى و قال :- عقبال ما يتنقل و يبقى

في ايدك الشمال .

ابتسمت في خجل ؛ بينما قال الاب :- و لزمته ايه ده يا بني دلوقتي ؟

قال ادم بابتسامه صغيره :- ده عشان يبقى ربط كلام يعمي ، و يبقى معروف أنها ملك حد .

ابتسم الجميع على هذه الحركه ...و زغرطت النساء و الاصدقاء ، على إتمام هذه الخطبة .

_____

في الساعة الحادية عشرة ليلا ً ، كانت مازالت تحاول ملك الوصول إلي زوجها ادهم ، و لكنه كان يعطيها دوماً " أن الرقم الذي طلبته غير متاح الان " .

كانت تسير في الغرفة ، و تدلف الي الشرفة قليلا ً ، لا تريد الاتصال على والدته حتى لا تقلق ، قرارت الا نتظار قليلا ً ، و اصبحت دموعها على مشارف النزول من عيونها .

الي أن استمعت الي صوت باب الشقة و هو يقفل .

ركضت الي حيث الصوت و هي تنظر الي الماثل أمامها .

_ يتبع _

الفصل الثالث عشر الحب في الحلال

بقلم / ندى عمرو

فكرة / ملك

ركضت ملك حيث الصوت ، و قفت تنظر الي الماثل أمامها في خوف ، اقتربت منه و هي تضمه إليها و تقول :- انت كويس ؟ كنت فين كل ده يا ادهم انا كنت هموت من الخوف عليك .

ضمها ادهم اليه و قال في هدوء :- تعالي بس استني هنا عشان هروح اتوضأ و صلي عشان فتني كل الصلوات انهارده ، عقبال ما تعملي ليا الاكل لاني هموت من الجوع و التعب ، و نبقى نتكلم و انا باكل .

هزت راسها و هي تقول :- روح و انا هجهز ليك الاكل و الهدوم ... انا كمان مكلتش معرفتش اكل و انت مش موجود .

اقترب منها ادهم و قبل جبهتها ، دلف الي المرحاض .

دلفت ملك الي غرفة الطهي ، و بدأت في إعداد الطعام و هي تمسح دموعها و تقول :-

خلاص هو بقى موجود و كويس مالك بس يا ملك اهدي هو بقى معاكي ، انتي جايه تعيطي دلوقتي ما كنتي عيطي و هو مش موجود و مش عارفه توصلي ليه اهدي كدا عشان تعرفي تسمعي منه .... أستغفر الله العظيم و اتوب اليه.

خرجت من غرفة الطهي ، الي غرفة النوم و جهزت له ملابسه و خرجت تجهز السفره .

خرج من المرحاض ، و هو يرتدي منشفة في جزئه السفلي و ما أن راء الملابس الموضوعه على الفراش حتى شعر بالراحه ، و ابتسم على فعلتها ....رغم خروجه دون علمها ، رغم أنها لا تعلم الي الان اين كان في أول يوم لهم ، لم تسأل عن شئ ، بل حاولت أن تريحه قبل أن ترضي فضولها و غرورها .... علم في تلك اللحظه أنه اختار الصواب و أنها كما كان يتمنى .

ارتدى ملابسه و هو سعيد منها ، و خرج الي السفرة التي كانت جاهزه بكل أنواع الطعام التي تعلم أنه يحبها ، اقتربت منه من جديد و قالت :- انت كويس يا ادهم ؟

ضمها إليه و قال :- اول ما بشوفك ببقى كويس ، يلا تعالي ناكل بقى .

جلس على رأس المائده و جلست هي بجانبه و قال :- يااا لو يجي اليوم اللي الاقي فيه ابني البكر عاد على الكرسي ده " كان يسير الي الكرسي الذي في يمينه " و يبقى اخوته أعده جنبك و مراته أعده جنبه و العياله ملين البيت حوليا .

ابتسمت له بسعادة ، أنه يفكر في تكوين أسرها معاها يحلم بكتمال عائله حوله .

فقالت في حماس :- بس يا رب بقى يبقى عندنا احنا بيت كامل لينا ، و يبقى بناتي و ولادي عندهم شقق هنا ، بدل ما يبعدوا عني .

قال بحب و هو يقرص خدها :- خلي بس اللعنة اللي عليكي دي تتحل و انا اخليكي كل يوم تجيبي عيل .

ضحكت في خجل ، فقال :- مكسوفه من ايه ده انا منظور اقسم بالله .

ضحكت عليه فقال :- اقولك ايه اللي حصل يا ست البنات ... خلينا دلوقتي ست البنات لاني قريب اوي هتبقى يا ست الستات .

لم تفهم هي المغزى ، بينما اكمل هو و قال :- الصبح صحيت على صوت التليفون ، و كان هيفصل ، روحت عشان اشحنه ، لكني لقيت المدير بيتصل بيا ، و طلبني ضروري ، هو عارف اني انا فرحي كان امبارح ... روحت بسرعة طريقة كلامه معيا مكنتش تطمن خالص يا ملك ، و فعلا ً كان حاصل مصيبه .

صمت قليلا ً بسبب مضغ الطعام ، بينما كانت ملك تنظر له بترجي أن ينهي الطعام سريعاً تريد الاستماع إلي كامل التفاصيل .

فكمل قائلا ً :- روحت لقيت المكان كله مقلوب و الناس كلها بتبص عليا انا و تلاته من زميلي .

فقولت للمدير " في ايه يا فندم ؟" قلي أن في حد بيسرق فلوس من الشغل ، طبعاً يا ملك انا معرفش اصل الفلوس اللي اتسرقت دي انسرقت امتى و فين ، فضلنا بقى كلنا متجمعين في القسم .

شهقت ملك و قالت :- قسم ؟

قال في هدوء و هو يظفر الهواء :- ما المدير طبعاً مش هيسكت ، روحنا انا و زميلي القسم ، و كان فيه شبه محضر بيتعمل لينا ، و لكن اللي حصل بقى أن الظباط فرغوا الكاميرات ، بالإضافة لكاميرات مقربة كانت محدش يعرف عن وجوده حاجه أصلا ً ، لا و ايه حتى المدير ميعرفش عنها اي حاجه .

قالت ملك بستغراب :- ازاي يعني ، ومال مين اللي قال عنها .

قال ادهم بابتسامه صغيره :- تقريباً كدا كنتي بتدعي ليا ، و ربنا استجاب كمان ،اصل صاحب الشركه نفسها جه

اليوم ده و فضل يسأل ايه اللي بيحصل ، الكاميرات اللي الكل يعرف عنها ، الشرطة موصلتش لاي حاجه فيها ، بينما أن كاميرات المراقبة اللي صاحب الشركه بس اللي يعرف عنها هي دي اللي فيها كل حاجه .

سالت ملك و قالت :- يعني مين اللي عمل كدا في النهاية ؟

قال ادهم بابتسامه ساخره :- المدير ، الكاميرات وضحت أن المدير بس هو اللي كان في الوقت ده ، و هو بس اللي دخل وضة الخزنة ، و كان هو بس اللي بيدخل و يطلع لمدة أسبوع ، و لل صدفه ، اني مفيش حد مننا انا و زميلي اللي معاهم المفاتيح بيدخل أو يطلع رغم أن ده شئ عادي خالص أننا نعمل كدا .

قالت ملك بحزن :- من حفر حفرة لأخيه وقع هو فيه .... حقيقي الامثال الشعبيه عمرها متغلط ....المهم انك بخير الحمدالله .

(و هنا هنشوف ان لما تكون الست بتحكم عقلها افضل بكتير من أنها تاخد كل حاجه على محمل الإهانة ، سمعت كتير عن موقف زي دي ، لكن الست بتسيب البيت من اول يوم جواز من غير حتى متعرف ايه اللي حصل لجوزها ،الفيده من النقطة دي ، انك ك ست لازم تحكمي عقلك مع قلبك ، لازم يكون فيه تفهم و صبر و تمالك أعصاب ، عشان تعرفي و تفهمي ايه سبب رد الفعل الغريب ده ، من غير ما تبني اوهام)

_____

(لدى ساره)

كانت مازالت تقف بين الجميع ، الي أن دق هاتفها ، فذهبت الي الشرفة حتى ترد عليه .

السلامه عليكم ...

عليكم السلام ... فينك كدا ؟

قالت ساره بتوتر :- انا في بيت شروق ، لاني ادم قريبك بيخطب شروق صاحبتي .

قال سليم بضيق :- طب انا مش قولت ليكي لما تنزلي تبقي تقولي ليا .

توترت ساره قليلا ً ، و لكن لم تكن ساره إن لم توقع الأمر كامل مكمل عليه ، لا تقدر على أن تكون هي المخطئ في اي شئ فقالت :- سليم انت يدوب خطبني يعني ملكش حق تتحكم فيا بشكل ده لاني ان..

قطع حديثها صراخه و هو يقول :- مليش ايه يا روح امك ؟ مليش الحق ، ده انا ليا الحق فيكي كلك ، بقولك ايه يا ساره خمس دقائق و لاقي عنوان صاحبتك عندي ، و خمس دقايق كمان و تبقى ادام باب العمارة .

اغلق الهاتف في و جهها نظرت إلي الهاتف قليلا ً ، فهتز الهاتف بين يدها يعلن عن وصول رسالة منه على الواتس :- انجازي و بعتي العنوان يا ساره .

توترت بشكل كامل و هي تحاول ارسال العنوان له ...

اقتربت هاجر منها و هي تقول :- مال وشك قلب الوان كدا ليه ؟

قالت ساره بتوتر :- مش عارفه يا هاجر شكلي عكيت الدنيا خالص .

قالت هاجر :- طب تعالي احنا ننزل نتكلم و احنا مشين ؟

قالت ساره :- مش هينفع سليم قال إنه هيجي دلوقتي عشان يخدني .

قالت هاجر :- يلا نستنى تحت طيب .

_____

كانت زينب تسير في الطريق حتى توقف سيارة أجرة ، تريد التوجه الي صديقتها شروق ، هي تعلم أن جميع الفتيات هناك .

و ما كادت توقف سيارة ، حتى رأت من يوقف سيارته أمامها ، نظرت له باستخفاف و كادت أن تسير مبتعدا و لكنه سار خلفها و هو يقول :- يلا يا زينب اوصالك طرقنا واحد أصلا ً ، انا رايح اجيب صاحبتك ساره من عند شروق ، و انتي قوليلي العنوان بالمره .

نظرت له قليلا ً ثم ركبت بجانبه ، فقالت :- انت بتلف ورايا ليه يا سليم ؟

نظر لها قليلا ً و هو يقود ، ثم نظر امامه من جديد و قال :- مين قال كدا يا زينب ، بصي يا زينب انتي كنتي فتره في حياتي و فتره حلوه ، لكن .

قطعت حديثه و هي تقول :- ادخل يمين .

انعطف يمين و هو يكمل :- لكن ساره انا بحبها من و احنا عيال ، يمكن تقولي أن كنت بستغلك في بعض الأ وقات ، مش عايزك تفكري أو تحسي اني وحش أو حاجه ، لاني انا فعلا ً كنت كدا معاكي انما انتي حالياً ، زي اختي بظبط .

قالت هي تقاطع حديثه :- خلاص هي دي العماره .

كادت تخرج من السيارة فمسك يدها و هو يقول :- ساره اسمعيني .... انا مش عايز أي زعل بنا ، انا عايز تبقى كلنا صحاب زي زمان ، عايز ارجع الشلة بتاعت زم....

قطعت حديثه و هي تقول :- اللي انت بتعمله ده غلط يا سليم ، طريقتك غلط ، و حاول تحافظ شويا على قلب اللي معاك .

كانت تقول اخر كلماتها و هي تنظر الي ساره التي تجمعت الدموع في عيونها ، من شكل حبيبها الذي أضحى ايام ، يريها كم هو يحبها ، بينما هو الآن يقف مع صديقتها و التي حبيبته السابقة يمسك يدها و لا يريدها أن تخرج من سيارته .

الفصل الرابع و العشرون الحب في الحلال

بقلم / ندى عمرو

فكرة / ملك

في المساء

كانت تجلس زينب بجانب ملك على الفراش ، قالت زينب :- احكي بقى ايه اللي بيحصل معاكي ، و مين البنت اللي برا دي ؟

قالت ملك بضيق و خجل :- ده حصل حاجات كتير اوي ، الفترة اللي فاتت حسيت اني لوحدي فعلا ً .

اقتربت منها زينب و ضمتها و قالت :- انا معاكي ديماً ، لكن انتي اللي مكنتيش عايزه تحكي .

قالت ملك :- طب اسمعي لاني محتاجه احكي .

قالت زينب :- بس الاول قوليلي مين البنت اللي برا دي عندي فضول .

قالت ملك :- بصي يا ستي ، البنت البرا دي تبقى مرات ادهم التانيه .

شهقت زينب بصدمه ؛ بينما ضحكت ملك بقوة و هي تقول :- استني انا هفهمك .

بدأت ملك في الشرح الي زينب عن من هي اسراء ، و ماذا حدث ، ثم قالت :- بس الكلام ده بيني و بينك بس ، اللي هيتقال للبنات أنها بنت عمته و عايشه هنا عشان الدراسة .

قالت زينب و هي تبتسم لها :- عملتي الصح يا ملك ، كويس انك عندك صبر حد غيرك كان زمانه قلب الدنيا معدهاش .

قالت ملك بهدوء و توتر :- تاني حاجه بقى .

قالت زينب :- تاني حاجه هي تامر صح ؟

قالت ملك :- ايوه ، يوم الفرح لقيته واقف ادامي في الحمام ، و انا كنت منهارة على الاخر ، حضني و انا فضلت اعيط في حضنه للاسف ، لقيته بيقولي " انتي اللي غلطانه و أنه بيحبني " كلام كدا غريب ، المهم اني زاقيته و خليته يطلع من الحمام .

قالت زينب :- طب تمام اوي ، قلقانه ليه ؟

قالت ملك و هي تلعب في أظافرها في توتر :- قلقانه بسبب أنه هو جه هنا ، معرفش عرف البيت منين ؟، ده غير الرحله اللي اتفق مع ادهم عليها و اللي المفروض انا و انتي و هاجر و كلنا هتبقى مع بعض .

قالت زينب بستغراب :- طب و انتي خايفه ليه ؟ ما كدا كدا ادهم معاكي ، ده غير أنني بصراحه معرفش ايه حوار السفر ده ؛ استني كدا اشوف .

فتحت زينب الواتس اب ، ثم قالت :- اه ده سليم قال ليا ، بس انا اللي مخدتش بالي تقريباً .

قالت ملك :- طب يعني هتروحي ؟

قالت زينب :- اكيد هروح ، ده السفر في الغردقة هو حد لاقي ، وبعدين هنبقى مع العرايس ، و نعرف منهم الجواز حلو و لا ايه .

ضحكت ملك و قالت :- طب ما تسالينى انا ، و انا قولك .

ضحكت زينب و قالت :- لا انتي مش بتحبي تحكي كل حاجه ، انما سارة جريئة هتحكي كل حاجه .

كانت شروق تجلس حبيسة غرفتها ، تقفل الباب و لا تفتحه بتاتاً ، تبكي و هي تتذكر نظراته و حديثه الذي يشعرها أنها ليست انسانه ، تشعر أنها مجرد أداة أو يمكن حيوان الليف له ، يود أن يتحكم فيها و لا أن يحبها و يخاف عليها .

استمعت الي دق على باب الغرفة ، و لكنها رفضت أن ترد ، فقال ادم من خلف الباب :- افتحي الباب عايز اخد هدومي .

زاد بكائها أنه لم يفكر حتى في أن يصالحها بل ، يريد أن يغير ملابسه فقط .

هبطت من الفراش ، و هي تمسح دموعها متجه الي باب الغرفة ؛ فتحت له الباب و هي تربع يدها أمام صدرها ، فقال ادم و هو ينظر لها :- كنتي بتعيطي ليه ؟ .

قلبت عينها و قالت :- يااااا بعيط ليه ؟ اعتبر اني مجنونه مثلا ً ، أو هرموناتِ مضروبة .

ضحك في خفوت و هو يقول :- حبك هرموناتك دلوقتي و انتي في شهر العسل .

نظرت له بقرف و قالت :- مكنتش اعرف انك كدا أبداً .

قال لها بستغراب :- كدا اللي هو ازاي ؟

بعدت عنه و هي تتوجه الي الشرفة و دلفت ، ثم قالت :- اللي هو اناني ، متبلد المشاعر ، مش بتحس يعني .

قال ادم :- من بعد ما عندكم .

ابتسمت ابتسامه صفراء و قالت :- صدقني انا مش كدا ، تقريباً ده تصرف حد من عيلتك .

رفع حاجبه و هو يربع يده و قال :- و انا مكنتش اعرف أن فينا من الأهل و في شهر العسل كمان .

ربطت على كتفه و هي تقول :- معلش للضرورة احكام .

كادت أن تتخطاه و لكنه امسك يدها و عادها أمامه و هو يقول :- مكنش قصدي .

نظرت له بتساول ، و قالت :- اللي هو ايه ؟

قال و هو يصر على أسنانه :- مكنش قصدي اللي حصل في الشارع .

قالت و هي تضيق بين حاجبيها :- مسمهاش مكنش قصدي ، اسمها انا اسف و مش هتتكرر تاني .

اقترب منها و قبل خدها ، ثم قال :- طب و كدا .

وضعت يدها على صدره و أبعدته ، ثم قالت :- بلاش هبل يا ادم انت اكبر من كدا بكتير ؛ الاعتذار يما ما فيش .

نظر لها ادم بضيق و قال :- و اللي انتي بتعمليه ده هو اللي مش شغل عيال .

رفعت حاجبها و هي تسير نحو حقيبة ملابسها ، و تخرج أحد الفساتين :- لا يا ادم مش شغل عيال ، لاني انا عايزه اعتذار واضح للي انت عملته ، اعتراف واضح انك مش هتكرر الغلط ده تاني ؛ لاني ممكن اتهاون في اي شئ ، الا كرمتي .

اصفر وجه ادم و ابتلع ريقه و قال :- انا اسف ، و عد مش هتتكرر تاني يا شروق .

ابتسمت له و ضعت يديها الاثنان حول وجهه ثم قالت :- و انا قبلت الاعتذار يا ادم ، بس طلبه منك تراعي مشاعري .

هز رأسه و هو يضمها إليه ينظر بقلق الي الامام يحاول أن يهدأ اعصابه .

_____

كانت سارة تقف أعلى الطاولة و هي تصرخ ، ثم قفزت على الفراش ، بينما تقول :- خلاص يا سليم و الله كنت مخنوقه.

ركض خلفها و هو يقول :- مخنوقه تقطعي كل تشيرتاتي ، يخرب بيتك يا سليم .

قالت و هي تقفز على الطاولة و تقول :- و الله ما هعمل كدا تاني و الله .

اقترب من الطاولة و هو يحاول الإمساك بها و قال :- و انا هسيبك تعملي كدا تاني ، طب و عهد الله ، لحرق قلبك زي ما عملتي معيا .

وضعت يدها على خصرها :- التشيرتات مكنتش حلوه اوي كدا .

نظر لها بـ شر و قال بصوت باكي :- ده انا جايب هدوم جديده بـ٣٠ الف عشان اليق بيكي يا بنت المقشفة .

أمسكت طبق الجبنة و ألقتها على وجهه ، صرخ سليم و قال :- و سختي التيشرت اللي حيلتي .

قالت :- عشان تعرف تتمسخر عليا ، و تشتم امي .

ركض جهتها و هو يقول :- ده انا هطلع عين اللي جبتك .

صرخت بقوة و هي تقول :- اهدى يسليم أهدى انا حامل .

وقف سليم مكانه يستوعب حديثها ، بينما هي ركضت الي المرحاض و أقفلت الباب .

صرخ سليم من الخارج و هو يقول :- بتشتغليني يا سارة ، ده احنا مبقاش لينا اسبوع متجوزين .

قالت من داخل المرحاض :- لكن دخلت عليك يا سليم .

قال سليم :- عشان بحبك ، لكن شوفي بقى انا هعمل ايه دلوقتي .

لم تفت دقائق حتى استمعت الي صوت اشياء تنكسر .

خرجت سريعاً ترا ماذا يفعل و لكن ما أن وقعت عينها على أرض غرفة النوم حتى خرقت منها شهقة عالية .

_____

تقف هاجر أمام غرفتها الخاصة ، بينما كريم ينظر إلي والدتها بستعطاف و يقول :- يا طنط ... يا حماتي دي هتبقى معا صاحبها كمان .

قالت والدته هاجر :- انت عايز تستفرض بالبنت لو حدها في الغردقة ...
عايز تغدر بيها .

قال كريم :- تغدر بـ مين يا حجه ، دي تغدر ببلد .

قال والدته هاجر :- برضوا ايه اللي يثبت ليا انك مش هتبقى معاها في مكان نومها .

قال بهدوء :- يا حجه ركزي معيا دي سادس مره اقولك أنها هتبقى في اوضة في اوتيل مع صاحبها البنات .

قالت هاجر بضيق :- يا ماما يلا بقى .... ده هما يومين بس .

قالت والدته هاجر :- بس يا صيعة عايزه تخدي فلوس الدروس و تشربي شيشة في الكافيه .

قالت هاجر و هي تمسك يد والدتها :- ابوس ايدك يا ماما ركزي معنا كدا ، انتي عارفه انا مين ؟

قالت والدتها :- اه طبعاً صحبت امال المعفنه عايزه تغدري ببنتي .

قال كريم بستغراب :- مين امال دي ؟

قالت هاجر بصوت هامس :- دي اختي الله يرحمها الكبيرة من يوم ما ماتت و امي زي ما انت شايف كدا.

هز رأسه و قال :- طب قوليلي فيه اكل ايه في التلاجه عبال متقنعي امك بالسفر .

قالت :- شوف انت و هات ليا معاك تفاحه .

هز رأسه و ذهب الي غرفة الطهي ، بينما هي حاولت أن تقنع امها ، دلف أخيها من باب الشقة و قال :- الله ، انا لقيت برا جزمه قولت خطيبك هنا ، امال هو فين ؟

كادت أن تجيب ، بينما هو خرج من غرفة الطهي ، و يمسك في يده حلة بها محشي ، و قال :- حلو اوي المحشي ده يا حماتي .

فتح عمر شقيق هاجر فمه بدهشة ، ثم قال :- ده اكلي .

قال كريم :- معلش معلش مره تانيه بقى .

_____

أولا ً انا بعتذر اوي اني بتأخر في تنزيل الفصول ، و لكن أنا عندي مشاكل كتير الفترة دي .

ثانياً انا عايزه بصراحه تشجيع لاني مش بحب اكتب روايات طويلة ، طبعاً عارفه أن فيه ناس بتكتب بالميت بارت لكن أنا مش بحب كدا ، بحس انها مش حلوه ، و رغم ذلك انا بحاول اطلع كل المشاعر اللي جويا في الروايه دي عشان يوصل ليكم المغزا منها ، و تبقى مفيده و رومانسيه و فيها طابع كوميدي برضوا .

ثالثاً حبه اعرف اكتر _ كبل _ عجبكم في الرواية .... يعني أنا مثلا ً بفضل (سارة و سليم) اتمنى منكم انكم تعلقوا بين الفقرات و كمان تفعلوا

_ يتبع_

الفصل الخامس عشر الحب في الحلال

بقلم / ندى عمرو

فكرة / ملك

كان يجلس على الفراش يتحدث في الهاتف الي أن دلفت عليه والدته و هي تقول :- ما تقوم يا ولا شوفلك شغله تعملها .

قال سليم بملل :- يا امي دي خامس مره اقولك أن النهارده الجمعه اجازه .

قالت الام :- انت بتكلم سارة ؟

قال سليم بضيق :- بتصل بيها مش بترد ، هروح ليها دلوقتي .

قالت الام بخبث :- و انت ديقتها في ايه ، عملت ليها حاجه ؟

قال سليم و هو يقلب عيونها في ملل من حديث امه :- لا يا ماما ممكن تطلعي عشان اغير هدومي ...ممكن .

قالت الام بضيق :- طيب طيب يا ساتر .

خرجت الام من الغرفة ، وقف سليم و دلف الي المرحاض ، ثم بدأ في ارتداء ملابسه .

بعد وقت كان يقف أمام منزل سارة ، تنفس الصعداء ثم دق المنزل .

فُتح الباب ، قالت الام :- اهلا اهلا اتفضل يا بني تعالي .

قال سليم في خجل :- يزيد فضل يا رب ، امال فين سارة ؟

قالت الام بضيق :- يعيب الشوم هي مقلتش ليك انها مش في مصر ؟

نظر لها سليم بستغراب و قال :- مش في مصر ازاي يعني ؟!

قالت الام. بضيق :- بت قليلة الرباية انا هتصل بيها دلوقتي .

لم تنتظر منه رد و فتحت الهاتف ، ثم دقت على سارة مكالمة فيديو .

فتحت سارة المكالمه و هي تقول بملل :- يا ماما حرام عليكي دي عاشر مره تتصلي بيا في خلال نص ساعة .

قالت الام بغضب :- انتي ازاي يا بت انتي تسافري من غير ما تقولي لخطيبك انا ربيتك على كدا .

تجمعت الدموع في عيون سارة و هي تقول :- لا ما هو تقريباً عايز يفض الخطوبه .

سحب سليم الهاتف من يد الام و هو ينظر له و يقول بغيظ :- و الله انا امتى قولت عايز اسيبك ؟ امتى قولت اني مش عايزك ؟ امتى قولت اني مش بحب ؟انتي فين يا سارة ؟

قالت سارة بحنق :- سليم ابعد عني و نساني .

سحبت الام الهاتف من يد سليم و هي تقول إلي ابنتها :- ينساكي يا بت العبيطة الواد بيقولك أنه بيحبك .

سحب سليم الهاتف من يد الام و هو يقول :- انا بحبك يا سارة ، و مش هقدر اسيبك ، يا سارة انا عايز نرجع زي ما كنا الشلة القديمه ، مش عايز يبقى في اي حساسيه بين اي حد فينا ، ثقي في حبي ، زي ما انا واثق فيكي في كل حاجه .

صمتت قليلا ً فقال :- ها قوليلي انتي فين بقى عشان اجيبك ؟

قالت و هي مقاربه على البكاء :- انا في اسكندرية عند قاريبي .

قال سليم و هو يسير مُبتعد عن امها :- و انا جي ليكي اخدك و اعزمك على احلى اكل انتي عايزاه ، انا بحبك يا عبيطه ، و فهمت صاحبتك كدا ، كنت بقولها اني مش بحاول اقرب منها زي ما هي فكره ، كل الموضوع اني عايز نرجع تاني شلة زي ما كنا و احنا اطفال ، و دلوقتي بقيتي انتي ليا ، و ادهم مع ملك ، وشروق مع ادم ، اللي كانت بتقول ديما ليه أبيه ، و زينب مع ابن خالتي ، دلوقتي مافضلش غير هاجر .

ابتسمت سارة بين دموعها و هي تقول :- لا ما هاجر هتبقى مع كريم .

قال سليم بستغراب :- كريم مين ؟

قالت ساره :- كريم ابن خالت ملك ، شكلهم هيبقوا لبعض .

قال :- طب ايه رايك نعمل زي ما عمل ادهم مع ملك .

قالت سارة بستغراب :- هو ادهم عمل ايه مع ملك ؟

قال سليم :- اتجوزها ، ايه رايك تتجوزيني ؟

قالت سارة بضحك :- لا اعرض العرض ده تاني لما تيجي تاخدني من اسكندريه و ياريت يبقى على البحر .

_____

كان يدق ادهم باب المرحاض و هو يقول بحنق :- يلا يا ملك هموت و دخل الحمام انتي بتعملي ايه كل ده ؟

قالت ملك من خلف الباب :- استني استني يا ادهم ثواني بس .

ظل ادهم يسير في الغرفة ، ذهاباً و ايابا ، ثم اعاد أمام الباب و قال :- ابوس ايدك يا شيخه اطلعي ، يا بنتي انا متعرضتش للموقف ده من ايام ما كنت في الحضانه .

تففت ملك و هي تخرج من المرحاض و تقول :- الواحد ميعرفش ياخد راحته في بيته يا ساتر .

لم يرد عليها بل دلف الي المرحاض و دفع الباب بعده .

كانت تقف ملك أمام المرآة ، و هي مازالت تتحدث بحنق بسبب قطعه لها و هي تأخذ حمام دافئ ، وقف ادهم خلفها و قال بغيظ :- يعني مش كفايه اني عايش معاكي على أساس اختك ، لا و كمان فضلتي في الحمام لمدة ساعة تقريباً ، و لو مكنتش قولت ليكي اطلعي مكنتش هتطلعي .

تلفتت ملك له و هي تقول بحنق :- ادهم اسمع اللي هقوله ده كويس اوي ، انا بحب أفضل في هدوء ، بصحه بدري مخصوص عشان أفضل في الحمام ابل صلاة الظهر .

قال ادهم بابتسامه صغيره خانقة :- بصي يا ملك ، بصي يا ملوك ،انا ارجل بينزل الشغل بدري ، يا عني انسي اللي انتي. بتقوليه ده ، باختصار شديد اعدي في الحمام طول اليوم و أنا في الشغل .

نظرت له ملك قليلا ً ثم ذهبت من أمامه ، فقال ادهم بمكر :- و بعدين ، هي اللعنة اللي عليكي دي لسه مخلصتش ؟ ، و لا هي بتاعد بشهر ؟

وقفت ملك كالصنم مكانها ،و هي تشعر بالخجل الشديد والتوتر ، قالت و هي تعطيه ظهرها :- انا هروح اصلي الظهر تبقى حصلني انت بقى .

ضحك ادهم بصوت عالي ، و هو يقول :- يبقى خلصت من عليكي يا ملك ، استني عشان نصلي سواء .

_____

فتحت هاجر عينها على سماع وصول رسالة على " الواتس اب " نظرت إلي الساعة ، و قالت بملل :- اوف كل ده نوم .

جلست على الفراش و نظرت الي الرسالة ، كانت من رقم مجهول ، قرأت الرسالة

" عامله ايه ؟ "

ردت في استغراب

" مين ؟! "

رد

" انتي تفتكري مين ؟"

ردت

" بلاش استعبط عشان متخدش بلوك مين "

رد

" خلاص يا يوحش انا كريم "

ابتسمت هاجر ما أن قرئت هذه الحروف ، فقالت

" بدال كريم يبقى تمام ،جبت رقمي منين ؟ "

رد

" كنت سارقة من ملك "

قالت

"و انت بتسرق رقمي ليه أصلا ً ؟ "

رد

" متجيش معاكي اني معجب مثلا ً "

ردت

" يا بني انت اصغر مني ؟ "

رد

" و الله "

ردت

" تقريباً يعني "

بعت ڤيوس و هو يقول

" هاجر متستعبطيش انا وقف تحت البيت انزلي خلينا نتكلم ."

ردت عليه بڤويس

"تحت البيت ازاي يعني ؟ "

لم يرد عليها وقفت في الغرفة سريعاً ، و لبست فوقها الحجاب ، كانت ترتدي فستان منزل ، نظرت من الشرفة ، رأته يقف يسند على أحد سيارات و ينظر لها .

دلفت الي الداخل بسرعة و هي تقول بصوت عالي الي والدتها :- ماما انا هنزل اشتري حاجه من تحت بسرعه .

لم تنتظر رد والدتها بل ركضت الي الاسفل ، وقترب كريم منها و هو يقول :- في ايه بتنهجي كدا ليه ؟؟

قالت هاجر :- الله يخربيتك ، انت جيت ليه ؟

قال كريم بحنق :- الحق عليا فعلا ، لاني لقيت ده .... و قولت ناكل سواء .

كان يشير على حقيبة الطعام التي في يده ، قالت هاجر و هي تنظر له :- لا متقولش انت جايب اكل وواقف كدا .

ثم اقتربت من درجات السلم ، ثم نفضتها و هي تقول :- تعالى تعالى .

اقترب و هو يبتسم لها فقالت :- طبعاً ، انا مش بعمل كدا عشان الكل ، لا انا بعمل كدا عشان إكرام الضيف .

هز رأسه و هو يقول :- اه انا عارف انا عارف انتي هتقوليلي .

جلس و جلست بجانبه و بدأت في فتح الطعام ، الي أن فُتح الباب .

_____

تجلس زينب أمام الشرفة تمسك في يدها الهاتف ، تبصر صور سليم ، صور خطيبها ، لا تعلم هل هي تعودت على وجوده معاها ، ام انها اشتاقت له بالفعل .

لم تفت دقيقة و هي ترا صورته تنير الشاشة ، بجانب رقمه ، ابتسمت بـتساع و لكنها قرارت معاقبته ، فلم ترد عليه .

بحثت عن رقم صديقتها شروق و دقت عليها :- السلامه عليكم .

قالت شروق :- عليكم السلام يا سونا .

قولت سارة :- كنت عايزه احكي معاكي شويا ؟

قالت شروق و هي تجلس تتجهز لما سوف تسمعه :- قولي انا بسمعك ؟

ردت سارة قائلا :- انا مش عارفه مالي ، بصي عايزه اعرف منك ،انا لم ببقى أعده من غير شغل او حاجه ، مش بفكر غير فيه ، بلاقي نفسي بفتح الفون ببص على صوره ، بفتكر كلامه حتى التافه ، بسرح في ضحكته ، اول ما يشوفه أو بسمع صوته بحس اني عايزه اضحك من غير سبب ، و قلبي دقه بيبقى اسرع ، و هو ده يبقى اسمه اني بحبه ؟

ردت شروق و قالت :- يبقى بتموتي فيه مش بس بتحبيه ... هو مين بقى ده ؟

قالت ساره بهيام :- سليم .

قالت شروق بفزع :- خبر اسود شبه وشك ، سليم مين ؟

قالت سارة :- انتي فهمتي ايه يا جموسه فهمتي ايه ، قصدي سليم خطيبي يا بقرة .

تنفست شروق و قالت :- طمنتيني اللّهي ربنا يطمن قلبك .

قالت ساره :- طب قفلي بقى بدل ما اقفل على دماغك .

أقفلت سارة المكالمه ، و فتحت على سليم و هي تقول :- نعم .

قال سليم :- مفيش السلامه عليكم حتى .

قالت سارة :- لا مفيش .

قال سليم بمروغة :- طب وحشتيني .

ابتسمت سارة ، و لكنها اخفتها سريعاً و كأنه يراها و قالت :- لا .

قال سليم بحنق :- لا ايه هو انا بعزمك على العشا .

قالت سارة :- ياريت و الله بس البعيد معندوش دم ، و مش هيعملها .

قال سليم :- يا سلام انتي جيتي في جمال ، تعالي و أكلك و شربك اللي انتي عايزه كله .

قالت ساره بفرح :- افهم من كدا انك عزمني على العشا ؟

قال سليم بحرج و هو يحك رأسه من الخلف :- بصي يا ساره انتي عارفه اني مش غني اوي ، و مع ذلك مش ببخل عليكي في حاجه ، بس يعني العشاء انهارده هيبقى فول و طعميه ، عشان بجهز الشقة و مش معيا فلوس .

قالت ساره بضحك :- و ايه اللي فيها يعني المهم اني هبقى معاك يا سليم .

وقفلت معه حتى تتجهز للخروج مع حبيبها .

(مش المكان أو الزمان ، المهم الشخص اللي هتنزلي معاه ، الماديات خليها اخر حاجه ، اختاري ديما شخص لو معاه يصرف عليكي مال الدنيا ،و لو مش معاه يعافر مع الدنيا عشانك ، اختاري اللي شريكي ، اللي بيحبك بجد ، اللي يقدر يصونك ، زاي ما انتي بتصوني اهلك في غيبتهم ، بتصوني شرفك ، اختاري صح ، و خليكي انتي بنت اصول ، و عينك مليانه)

_____

أقفلت شروق مع ساره و خرجت من غرفتها ، و ما أن خرجت حتى رأت ادم و ابيها و رجل كبير السن يجلس بينهم .

قالت شروق بصدمه :- ايه ده ، فيه ايه؟!

قال ادم بابتسامه :- بتجوزك .

نظرت شروق حولها و الي انها خرجت دون حجاب ، ركضت حتى ترتدي الحجاب فقال ادم :- ملوش لزوم انتي بقيتي مراتي ، و الشيخ كفيف .... مفيش مشاكل لو هتلبسيه عشان ابوكي .

نظر الأب له بغيظ ، فقال له ادم بمرح :- اصل انا بغير على مراتي .

الفصل السادس عشر الحب في الحلال

بقلم / ندى عمرو

فكرة / ملك

تقف أمام النافذه في انتظار قدوم حبيبها و خطيبها ، الذي عرض عليها الزواج .

هبطت ما أن رأت سيارته ؛ بعد أن ودعت خالتها و بناتها .

كان يقف أمام السيارة ، يستند عليها ، و هو يدندن اغنيه ما ، اقترب منها ما أن رائها و امسك يدها و قبلها و ق ال :- بلاش تغيبي عني كل ده يا ساره .

ابتسمت له ساره و هي تقول :- مش هيحصل ، يلا بينا بقى .

امسك يدها و فتح لها باب السياره و هو يقول :- ممكن تركب اميرتي ، عشان عامل ليها مفاجأة صغيرة .

ابتسمت له بتساع و هي تقول :- مفاجأة ، يارب تعجبني ، عشان انا عارفه اني مش بيعجبني العجب .

ضحك بقوه و هو يقول :- لا هتعجبك باذن الله ، و لو معجبتكيش مش مهم .

أنها حديثه بابتسامه صفراء .

كانت هاجر و كريم يجلسون على درجات السلم ، يفتحون علب الطعام ، و لكن توقفت يد هاجر و هي تستمع الي صوت فتح الباب ، أمسكت الاكياس بشكل سريع و يد كريم ، و ركضت حيث أسفل السلم .

وضعت الطعام جانباً بشكل هادئ حتى لا يخرج الكيس صوت ، بينما وقفت مستندا على الحائط أمامها يقف كريم ؛ تنظر بجانبها و تحاول التلصُص على الذين فتحوا الباب ؛ لم تكن تأخذ بالها من الماثل أمامها ينظر لها عن قرب بكل هيام .

بينما في الخلفية ، كانت تقول والدته هاجر بصوت عالي الي أخيها الصغير :- وشوف اختك بت الكلب راحت فين ، نزلت من غير ما اعرف ... ولا ارمي الزباله مكان الزبالة مش عايزين ناس ملهاش لزمه تفضل تتكلم علينا .

واضح من حديثها الأخير أن هناك جيران يحاولون الحديث معها بشكل يضايقها .

كان أخيها يهبط الدرجات بكل غضب ، و هذا بسبب هذه القمامه القابعة في يده ، يشعر بـتقذؤذ من إمساكه ذلك الشئ ، بالإضافة إلي سخرية أصدقائه منه .

لم ينتبه الي شقيقته ، و استمر خارجاً من المبنى ، بينما هاجر تنفست الصعداء و هي تنظر له ، و لكنها سحبت أنفاسها من جديد ، و هي ترا اقترابه المهلك للأعصاب لها ، تنحنحت و هي تضع يده على صدره تبعده قليلا ً عنها و هي تقول :- اسفه على الموقف ده .

اغلق عينه و هو يقول :- بتثقي فيا ؟

نظرت له بستغراب ثم قالت :- بصراحه ... انا معرفكش ... لا مش بثق فيك طبعاً.

ابتسم لها بسخريه و هو يقول :- خلاص يبقى حاولي .

سحب يدها و صعد تلك الدرجات ، القليلة ؛ و قف أمام منزل هاجر و هي تمسك يده و في يده الاخر كيس الطعام ، و دق الباب ؛ ثم نظر لها بابتسامه خبيثه ...و نظرت هي له برعب .

فتح الباب و نظرت الام لهم ، بستغراب ، بينما نظرت هاجر الي بابتسامه بالهاء ، و هي تقول بكل غباء :- اسمه كريم .

من ما جعل كريم يطلق ضحكه عاليه بسبب غبية .

_____

نظرت شروق بستغراب الي ما يحدث حولها ، فقالت بستغراب :- انتوا مش بتهزروا ؟

عقد ادم حاجبيه و هو يقول :- و برضوا انا مش بهزر في انك تلبسي حاجه عشان الحج الوالد .

نظر الأب له برفعت حاجب و هو يقول :- هي لسه في بيتي ؟

قال ادم :- سهلة البسي هدومك هخدك بيتي .

نظرت له شروق بفتحت فم مصدومه ؛ قال الاب :- انت مجنون .

قال ادم :- حقي بغير عليها من اي حاجه انا حر ملكي ، حاجاتي .

قالت شروق بستغراب :- بس مش من بابا ؟

قال ادم و هو يقترب منها :- منك انتي شخصين بغير عليكي من اي حاجه حوليكي .

ابتسمت هي له و قالت بعد صمت قصير :- و ده من امتى ؟؟!

قال ادم بسخرية :- من زمان اوي بس انتي ال- ..

قطع حديثه و هو يرا ابيها يقف و يتابع حديثهم ، فقال :- حم حم عمي عايز اتكلم مع مراتي لوحدي شويا .

قال الاب و هو يُربع يده ، و يرفع أحد حاجبيه :- و هو كلمك فيه ايه مش عايزني اسمعه ؟

مسح ادم على وجهه و نظر لها و هو يقول بصوت منخفض :- خليكي ابوكي يمشي بدل ما اخطفك من أنها و مش هيعرف يخدم مني تاني .

تنحنحت شروق بصدمه و هي تقول :- بابا شوف المئذون تقريبا عايز مساعده .

نظر الاب الي باب الشقة ، و الرجل الذي كان لا برا اي. شئ و يحاول الوصول إلي باب الشقة .

نظر ادم لها و هو يمسك يدها و قال :- دلوقتي بقيتي مراتي ، امسك ايدك امسك رجلك امسك ....

وضعت شروق يدها على فمه بصدمه ، فبعد يدها و هو يقول :- اسلكي شويا انا كنت هقول ، امسك ...

وضعت شروق يدها على فمه مجدداً خوفاً من قول شئ فاسق ، لكنه ابعد يدها بعنف و هو يقول :- شوية ثقه في جوزك ، انا كنت هقول اني اقدر امسك شعرك .

ابتسمت هي في راحه ، فقال :- بس مفيش مشاكل ممكن اقولك كل الكلام القبيح اللي نفسك فيه .

شهقت بقوة ، فقال بلامبلاه :- عارف ان كلمة قبيح قديمه شويا ، بس مش لدرجة أنك تشهقي كدا .

نظرت له شروق يستهزئ و هي تقول :- انا عايزك تروح تحلق و تتوضئ و تصلي .

قال بستغراب :- ايه ده هو حوار الشنب اللي عمله مش حلو ؟

فهو كان فعل حلاقه غريبة بعض الشئ اي انه ، جعل شاربه ضخم زي " شويش الذي يأتي في أحد الأفلام ، ة الت برفعت حاجب :- إطلاقاً .

ثم ضحكت و هي تقول :- ده انت شكلك مسخره .

ابتسم لها و هو يقول :- قولت ابقى شبهك .

نظرت له بستغراب فقال :- عشان نبقى انا و انتي مميزين في نفس الشنب .

نظرت له بصدمها بينما هو ضحك بعنف ، ثم اقترب منها وقبل خدها و قال و هو يسير :- جهزي نفسك فرحنا قرب ، بحبك .

و خرج من المنزل تحت نظراتها المصدمه .

_____

تقف ملك في غرفة الطهي ، و هي تطهو بعض الاطعمه التي علمت من ادهم أنه يحبها ، و بين كل هذا استمعت الي صوت دق على الباب ، اقتربت منه و هي تقول :- حاضر جايا اهو جايا .

نظرت من عين الباب ، رأت حماتها و رجل بجانبها .

قالت بصوت عالي نسبين :- ثواني يا ماما .

ركضت ارتدات الاسدال فوقها ، فتحت الباب و هي تقول :- أهلا ً و سهلا ً يا ماما .

قبلتها حماتها و هي تقول :- مبروك يا حبيتي .

نظرت ملك ذلك الشاب ، الذي لم يكن غريب عنها كلياً ، و لكن قطعت حماتها حبل أفكارها و هي تقول :- ده حمزه ابن عم جوزك ، مش حد غريب يا حبيبتي تعالي اعدي .

قالت ملك ، :- اهلا و سهلا ، اهروح اجيب ليكم حاجه تشربوها ، و كلم ادهم ، ده هيتبسط اوي انكم هنا .

بينما كانت ملك تضحك بخبث بسبب أن ادهم ، و هي تعلم تمام العلم أنه اليوم بذات أن عاد و رأى أحد في المنزل غيرها سوف يغضب بشده .

دلفت ملك الي غرفة الطهي أقفلت على الطعام ، ثم صنعت لهم عصائر و اقتربت منهم و هي تقول :- عملت ليكم شوية برتقال ، زي العسل تستاهل بؤق (فمك) يا ماما .

ارتشفت حماتها ، و حمزه العصير ، و قال حمزه :- تسلم ايدك يا ....

ترك كلماته معلقه فقالت ملك :- اسمي ملك

ابتسم لها و هو يقول :- و انا اسمي حمزه .

ابتسمت له ملك و هي تقول بفتور :- تشرفت بيك .

قالت الام :- اتصلتي بـ جوزك يا حبيبتي .

قالت ملك :- يوه عليا ، نسيت خالص معلش اتلخمت .

ركضت حيث الغرفة و أمسكت الهاتف ، و دقت عليه ؛ ثواني حتى سمعت الرد من الطرف الآخر .

:- السلامه عليكم .

قالت ملك في هدوء :- عليكم السلام ورحمه الله وبركاته ، صباح الخير ....

قال ادهم :- صباح النور ، هو مش المفروض احنا صاحين سواء ؟

قالت ملك بتوتر :- ايوه حصل ، اااا ماما برا ، قصدي مامتك .... و معاها ابن عمك حمزه تقريباً .

قال ادهم بضيق :- تمام انا جي ، اللبسي ام حاجه عليكي ، ياريت تبقى واسعه ، شويا وجي .

هزت راسها كأنه يراها و هي تقول :- خلي بالك على نفسك .

———————

كانت تجلس زينب بجانب سليم ، و هي تمسك يده و تبتسم كل فتره و الاخر ابتسامه بلهاء .

قال و هو ينظر لها بهيام :-. بحبك ،انتي عارفه كدا صح .

هزت راسها و هي تقول :- وثقه فيها جدا .

قال و هو ينظر إلي الطريق امامه :- و انا كمان واثق في أخلاقك .

شعرت بحزن ، بسبب أنه لا يشعر انها تحبه ، لا نها بالفعل تحبه .

وضعت زينب راسها على كتفه و هي تقول بحنان ، و تشبك يدها في يده :- انا بحبك ، تعرفت اللي كنت بعيشه قبلك كانت مجرد مرهقة ؛ انما دلوقتي عرفت يعني ايه حب ، بحبك يا سليم .

ابتسم و هو يفك تشابك يدهم ، و يضم راسها لـصدره و قال بمرح :- ممكن أنني معيش فلوس أكلك في مطعم واو ، لكن على الاقل عندنا عربية نفرفت فيها .

ضحكت في صخب و هي تقول :- زعلان اوي انت بسبب العزومه .

هز رأسه و قال :- طبعا لاني قمتك اكبر من كدا بكتير .

ابتسمت بتساع و هي تقول :- انا ازاي مكنتش اخده بالي من حبك ، بجد انا غبيه .

ابتسم لها و هو يضم راسها الي صدره أكثر ؛ و يتنفس براحه ، و كأنه للتو قد دق قلبه ، أنه كان متعطش بشده ، لكلمة حب منها ، لشئ يثبت حبها له ، كما كان هو يثبت حبه لها كل يوم .

_____

كان يقف سليم أمام ساره ، يمسك يدها بين يده؛ أمام الرمال ، في شاطئ ليس بيه أي فرد .

فنحن في منتصف شهر عشرة ، حيث بداية الشتاء ، اقترب منها سليم ، و قال بجانب أذنها :- انا بحبك ، و الغنية دي ليكي .

بدأ يسير حولها و هو يقول بصوت جميل :-

Come up meet you

Tell you I,m sorry

You don't Know how lovely you're

Thad to find you

Tell you i need you

Tell you l set you apart

Tell me your secrets

And ask me your questions

Take me back to the start

Running in circles , coming up tails

Heads on a science apart

No body said it was easy

It is such a shame for us to part

يتبع

الغنيه بالمشهد اللي حطيته في دماغي منته اللطف

الفصل السابع عشر الحب في الحلال

بقلم / ندى عمرو

فكرة / ملك .

كانت تقف والدته هاجر تنظر الي ابنتها تارا ، و الي هذا الشاب تارا اخر ، ما مكثت حتى قالت الام :- يعني داقت بيكي الدنيا اوي يا هاجر ، عشان تجيبي واحد قليل الذوق زي ده معاكي .

نظرت لها هاجر بصدمه ، بينما أكملت هي :- مين الحيوان ده اللي مسكه أيده ، كانك خايفه لحسن يطير منك .

فلتت ضحكه عاليه اخر من فم " كريم " ، بينما هاجر تنظر الي امها بصدمه ، أخرجت الام يدها من خلف الباب ، و سحبت ابنتها من ملابسها و هي تقول :- انتي عايزه تشليني مسك فيه ايد واحد متخلف ؟

أقفلت الام الباب بينما ركضت هاجر الي غرفتها بسرعه قبل أن تنهال عليها والدتها بضرب عليها ؛ بينما الام اقتربت على الانفجار و هي تحاول الوصول إلي ابنتها ، دق الباب بعنف ، ركضت الام نحو الباب و فتحته .

ما كاد يتحدث كريم ، حتى امسكته امها من أذنه و هي تجعله يدلف الي بهو الشقة :- بقى يا حيوان يا عديم الرباية ، ماشي وراء البت ، و كمان بتتباجح و جي بيها لحد البيت ؟

نظر لها كريم بتوجع ثم قال :- يا خالتي ام هاجر ، انا مش عيل بيرن الجرس عليكم و يجري ، انا جي اتقدم لبنت حضرتك .

نظرت له ام هاجر بستغراب ، ثم قالت :- و انت جي تتقدم ليها بوجبة كنتاكي ، ليه شايفنها مربين كلب ؟

ابتسم كريم بخجل ثم قال و هو يحك رأسه من الخلف :- يعني عشان نبقى عيش و كنتاكي .

ابتسمت الام بشمئزاز و هي تقول :- و كمان بتستظرف ؟

تفف بضيق ، فقالت الام و هي تمسك أذنه منه جديد :- بتتافف كمان يا قليل الادب ايه مفيش تربيه ، مفيش احترام اللي اكبر منك يا ولد .

امسك كريم يدها و هو يقول بضيق :- ابوس يداكي يا خالتي سيبي ودني ، و بعدين انا مش طفل يا خالتي ام هاجر ، انا عندي سبعة عشرين سنه .

قالت الام بضيق :- يعني بلغت .

احمر وجهه فقالت :- يلا اعد و سيب الكلام الفارغ اللي في ايدك ده و تعالي ، حط ليا الامبوبة ، اصل الامبوبه فضت و انا بعمل الاكل ، و عمك ابو هاجر مش هيجي دلوقتي .

قال كريم و هو يضرب كف في كف و هو يسير خلفها :- حسبي الله ونعم وكيل فيها ، يارتني ما قرارت اتجوز أبداً .

بينما هاجر كانت تضحك على ما يحدث معه ، من خلف باب الغرفة .

بعد وقت كان يجلس كريم يشرب كوب الشاي ، و هو يقول :- ها ايه رايك يا خالتي ام هاجر .

ضيقت ام هاجر عينها و هي تقول :- واد انت كل شويا يا خالتي ام هاجر يا خالتي ام هاجر ، هو انت تعرفني يا واد عشان تقولي يا خالتي .

مسح كريم وجه بغضب و هو يقول :- ابوس ايدك يا شيخا قوليلي موفقه عليا و لا ايه ؟

نظرت إليه و قالت :- طب انت شغال ايه بتعمل ايه في حياتك عندك ايه ؟

تنفخ بضيق شديد و هو يقول :- يا دين امي ، يا ام هاجر دي عاشر مره اقولك فيها ، و انتي بتسالي ابوس ايدك.ركزي .

هزت الام راسها و هي تقول :- بتسب كمان يا قليل الادب .

قال كريم بصوت عالي :- هاجر تعالي حالا ً

خرجت هاجر و هي تنظر الي كريم بشفقة من ما حدث بيه ، اقترب كريم منها و ضع في يدها الطعام و قال :- فكرني اني متكلمش معاكي تاني .

كاد يخرج من باب الشقة ، و لكن ام هاجر قالت :- ولد يا كريم هات ابوك و امك يوم الجمعه الجيا ، عشان ممكن اقبل بيك لبنتي ، إنشاءالله يتمر .

_____

كان يجلس ادهم في الصالة في الاريكة التي تواجه أمه و حمزه ابن عمه .

قالت الام :- ازيك يا حبيبي ؟

قال ادهم :- بخير يا امي انتي عامله ايه ؟

قالت الام :- بخير و الله يا بني ، إلا بس الغضروف اللي مطلع عيني .

قال ادهم :- سلمتك يا ماما .... ازيك يا حمزه .

ابتسم له حمزه و هو يقول :- بخير يا بن عمي .

دلفت ملك و هي تقول :- اهلا وسهلا بيكوا نورين و الله ، بصوا انا حضرتك الاكل عشان اكيد الكل جعان ، بصراحه انا هموت من الجوع .

كانت تتحدث ملك بهذه الطريقة ، حتى تجعلهم لا يخجلون .

تقدم الجميع نحو طاولة الطعام .

ابتسم ادهم لها و هو يقول :- تسلم ايدك يا حبيبتي .

ابتسمت له ملك و هي تقول :- ده لسه في الحلو كمان .

قال ادهم و هو يمسك يدها :- ربنا ما يحرمني منك يا ملوك .

كان يجلس الجميع حول مائدة الطعام ، الي أن قال حمزه :- تسلم ايدك يا مرات اخويا .

هزت راسها بابتسامه. و هي تقول :- تسلم .

ثم قالت بابتسامه :- معجبكيش الاكل يا ماما ؟

قالت حماتها بابتسامه :- ازاي بس يا بنتي ، بدل عجب ابني يبقى عجبني .

قال ادهم و هو يكل :- كان عندي فضول ايه سبب زيارتك السعيده دي يا بن عمي .

قال حمزه بهدوء و هو يمضغ الطعام :- عشان الورث .

نظر له ادهم بستغراب و قال :- ورث ايه ده اللي بتتكلم عنه ؟

قال حمزه بهدوء شديد :- ورثنا من جدنا في الصعيد .

قال ادهم بستغراب :- هو جدي مات ؟

قال حمزه بهدوء :- في المستشفي ، و قال (لو كنتم ريدين الورث اللي هملته ليكم لازم الكل يتجمع عندي في خلال يومين و اللي مش هيبقى حاضر مش هيستلم ورث مني .)

قال ادهم :- الف سلامه عليه ، بس ليه يعني ؟

قالت ملك متداخله في الحديث :- بص يا ادهم سواء هو تعبان أو لا ، و سواء فيه ورث أو لا ، المهم انك تروح تطمئن على جدك ابل ميحصل ليه حاجه و باذن الله هيبقى كويس .

هز رأسه و هو يقول :- تمام انا هاجي معاك ، لكن انتي هتفضلي هنا .

قالت ملك :- انا ممكن اروح عند ماما كام يوم لحد ما تيجي .

قال ادهم :- طب استني نتكلم بعدين .

هزت راسها في صمت ، فقال حمزه بخبث :- وتقريباً كدا ، جدك عايز يبقى في شروط ، و شروط انت عارف هي ايه ؟

اغمض عينه بقوه و هو يقول :- ربنا يستر يا حمزه .

قال حمزه :- انا اتجوزت برضوا من مصر .

قال ادهم بستغراب :- بجد امتى الكلام ده ؟

قال حمزه :- من زمان من يجي سنه ، لكن انت عارف عوايد جدك .

_____

ذهبت زينب حيث منزل ساره و الذي بجانب شقتها ، دقت الباب ، و فتحت لها أم ساره :- ازيك يا زينب عاش من شافك يا بت .

ضحكت زينب و هي تقول :- ألا فين ساره كدا يا طنط .

قالت أم ساره :- تعالي ادخلي طيب .

دخلت زينب الي الشقة ، فقالت أم سارة :- سافرت بنت الموكوسه لسكندرية و من غير ما تقول لخطبها ، كان واقف هنا زي الكورة الكوتش عمال يطنتط .

ضحكت زينب بعنف و هي تتخيل مظهره ، و هي تعلم تمام العلم أن ما أن يتعلق الأمر بسارة ، حتى يشتعل غضبه .

قالت زينب بعد أن ضحكت :- يعني هي مش هتيجي ؟

قالت الام :- لا ازاي يا بنتي اكيد هتيجي ، هو قالي أنهم خلاص جيين على البيت .

قالت زينب :- خلاص انا هبقى اعدي عليها وقت تاني .

و ما كادت ترد عليها ام ساره ، حتى دلفت ساره و هي تدور حول نفسها بهيام ، و أمسكت يد زينب و هي تقول :- فرحانه فرحانه اوي يا زينب .

ابتسمت لها زينب و هي تضمها لها ، و قالت :- انا بحبك اوي يا ساره بحبك ، عمري محاول اخصرك ابداً .

ابتسمت لها سارة و هي تمسك وجه زينب بيدها الاثنان و تنظر لها بحب ، فقالت زينب بمزاح :- بقولك ايه همشي و اسيبك ، انتي هرموناتك ضربه دلوقتي .

ضحكت ساره في عنف و هي تقول :- لا و الله بس مبسوطه اوي .

قالت زينب :- يبقى احكيلي و احكيلك .

أمسكت ساره يد زينب و هي تذهب بها اتجاه الغرفة ، حتى يتحدثون كما كانوا يفعلون منذ الصغر ، بدون قيود ، أو أن يختصرون الحديث ، حتى لا يتسبب أحد في وجع الطرف الآخر ، و لكن الان عادوا كما كانوا ، أنهم اصدقاء يحبون بعض أكثر من أي شئ .

و لكن سؤال اود اطرحه على الاصدقاء

(حبيبك ام صديقة طفولتك؟؟)

_____

كانت تضع شروق يدها على قلبها و هي تتحدث مع ملك :- مش عارفه يا ملك ايه حصل مره واحده كدا ؟

قالت ملك :- ايه اللي حصل يا شروق ؟

قالت شروق بابتسامه صغيره :- طلعت انهارده من الأوضة لما حسيت اني فيه دوشه ؟ ، لقيت ادم برا ، و بيكتب كتابي .

صرخت ملك بصوت عالي و هي تقول بسعادة :- بجد .

بدأت هنا تقص لها شروق كل ما حدث معها بتفاصيل دقيقة ، و هي تبتسم و عيونها تلتمع ، لمعة الحب

يتبع

الفصل الثامن عشر الحب في الحلال

بقلم / ندى عمرو

فكرة / ملك

كان ادهم يجهز حقيبة السفر الي الصعيد ، مع زوجته بعد أن غادرت والدته و ابن عمه ، على اتفاق أن يتقابلا

1 في منزل والدته .

قالت ملك بستغراب :- و انت ليه مش عايزني مروحش عند ماما ليه يا ادهم ؟

قال ادهم و هو يضع اخر قطعة له في الحقيبة :- مفيش سبب يا ملك و الله ، لكني فضلت تبقي هنا ، مش عارف .

جلس و وضع يده على وجهه في حيرة ، جلست بجانبه و وضعت يدها على يده و هي تقول :- أهدى بس كدا ، و قولي يا ادهم مالك ، ايه اللي حصل ليك ؟

قال ادهم و هو يمسك كف يدها و يقبله :- ملك يا حبيبتي ، انتي عارفه اني بحبك صح .

قالت ملك بستغراب ، و قلب يدق من الخوف :- اه يا ادهم عارفه و انت عارف انا اموت من غيرك ، في ايه يا حبيبي متقلقنيش عليك .

نظر إلي عينها بقوة ؛ ثم ضمها إليه و هو يقول :- عايزك بس تعرفي اني بحبك ، و أن مهما حصل انا بحبك .

قالت ملك ببعض التوتر و الاستغراب :- هو ايه اللي حصل يعني يا ادهم عشان تقول كدا ؟

قال بهدوء و هو يبعدها عن حضنه :- مفيش اي حاجه حصلت ، لو عايزه تروحي لامك معنديش مشاكل ، بس خلي بالك من نفسك ، متنزليش كتير ها .

هزت راسها ، و رفع الحقيبة على ظهره و هو يفتح الباب مستعداً للخروج ؛ اقتربت منه ملك سريعاً و هي تقول :- ادهم

نظر لها ادهم بـتساؤل فقالت :- لا اله الا الله .

ابتسم لها و ضمها و قبل خديها ، ثم قال :- محمد رسول الله ... سلام .

أقفلت الباب خلفه و هي تتحسس قلبها .

ارتدت ملابسها سريعا ، ثم لفت حجابها ، و اخذت حقيبة صغيرة بها بعض الملابس الخاصة بها .

و ذهبت متوجها إلي منزل والدتها .

بعد وقت ، كانت قد وصلت ملك الي شقة والدتها دقت الباب ، فتحت لها والدتها و هي تقول :- ملك .

زغرطت والدتها من ما جعل جميع الجيران يخرجون و هم يتسالون عن سبب ذلك الصوت ، فقالت أحدهم :- خير يا ام ملك .

قالت أم ملك :- من فرحتي ببنتي .

دلفت الام و هي تضم ابنتها و قالت :- ازيك يا بت امال جوزك فين ، هو هيطلع دلوقتي .

قالت ملك بحرج :- لا يا ماما هو سافر كدا عشان جده في المستشفي .

قالت الام بخضة و هي تضرب على صدرها :- يا نصبتي ، و انتي مروحتيش معاه .

قالت ملك :- يا ماما اروح معاه فين ده رايح الصعيد ، و هو اللي قالي افضل هنا .

قالت الام :- و لو لازم اتصل بابوكي يروح معاهم .

دقت الام على الاب و أخبرته بما حدث ، و طلب منها أن تحضر له حقيبة صغيرة لملابسة ؛ أنه سوف يأخذ اجازه من العمل ، و يعود باسرع وقت حتى يلحق بيه .

_____

في صباح يوم جديد .

استيقظت ملك من نومها على صوت عالي بعض الشئ حولها ؛ فتحت عينها ، رأيت كل أصدقائها حولها .

جلست بفزع على الفراش و هي تقول :- ايه ده فيه ايه ؟

نظر لها الجميع بستغراب فقالت شروق :- انتي نائمه يا بنتي و اختك شروق فرحها كمان اسبوع ؟

قالت ملك :- ما انتي قولتي ليا يا بنتي ، مبروك ، لكن انتوا عرفته منين اني هنا .

قالت ساره :- اخد زينب و روحنا بيتك مسمعتش صوت خوفت عليكي ، اتصلت بـ طنط قالت انك عندها من امبارح و جوزك مسافر .

قالت ملك و هي تنظر لهم :- هروح اشطف وشي و اجي نتكلم .

دلفت ملك الي المرحاض ؛ بينما أصدقائها يجلسون في غرفتها يتحدثون .

قالت سارة بضحك :- انا كمان سليم طلب مني نعجل في الجواز يا شروق .

بينما قالت زينب :- بصراحه انا نفسي نتجوز احنا كلنا سواء ، لكن سليم قالي أنه عنده سفر تبع الشغل ، و يروح كمان عشر ايام .

رن هاتف هاجر ، و جميع الأنظار توجهت لها بما فيهم ملك التي للتو خرجت من المرحاض .

احمر وجه هاجر و هي تحمحم ، وقفت تتجه الي الخارج ، و لكن امسكتها زينب و هي تقول :- و الله ما انتي خارجه ردي .

ابتسمت له بخجل ، و رفعت الهاتف على أذنها و قالت :- عليكم السلام .

سحبت منها شروق الهاتف ، و فتحت مكبر الصوت فستمع الجميع الي صوت كريم و هو يقول :- اخبارك ايه يا

ملباً .

ابتسمت هاجر بخجل شديد ، بينما أطلقت سارة ضحكه عاليه و هي تقول :- ملباً .

تحدث كريم بعد سماع ذلك الصوت :- هو انتي عند صحابك و تعمل فيكي كمين .

قالت ملك :- اه يا كريم الكلب ، يعني تبقى ابن خالتي ، و اخويا في الرضاعة و في النهاية متجيش تقولي انك بتحب البت هاجر .

صرخ بهم كريم و هو يقول :- لا و التقيلة بقى يا ملك ، اني اتقدمت ليها ، و يوم الجمعة هتبقى قراية فتحه كمان .

زغرطت زينب ، بينما الجميع أصبح يصفق بقوة .

فقال :- أدوني بقى العروسة .

قالت زينب :- ولا مفيش عرايس انهارده ، يوم الجمعه بقى و عليك خير .

و أقفلت الخط بتلك البساطه ، بينما هاجر كانت تنظر لهم بخجل شديد .

اقتربت شروق منها و هي تقول :- بقى كدا يسوسا ماشية مع الولد من ورانا .

قالت زينب :- و بتحبيه و بيحبك و احنا اخر من يعلم .

قالت ملك :- احنا مش قولنا يا هاجر يا حبيبتي أن ملناش في الكلام ده ، مش قولنا اننا مش هنمشي....

قطعت هاجر حديثهم و هي تقول :- ببببس ... في ايه ؟ أولا ً يا أستاذه شروق انا مكنتش ماشيه مع كريم هو اللي كان بيظهر ليا من العدم ؛ ثانياً يا زينبوا ، انا قولت لـ سارة على أساس أنها هتنشر الخبر بقى في الجروب بتاعنا و لكنها معملتش كدا ، قولت ليها يا سارة انا بحب كريم و حاسه أنه بيحبني ؛ ثالثاً يا اخت ملك ، انا مكلمتوش هو اللي غفلك و اخد رقمي من تليفونك من غير ما تعرفي أو و انتي عارفه مش عارفه ، و الموقف الكبير بنا أنه جه عندي البيت ناكل على سلالم العمارة ، و لكنه قرار كدا فجأة أنه يتجوزني ، امسك

ايدي و طلع يجري بيا على السلالم و قال لامي انا جي اتقدم ل-بنتك .

تنفست هاجر الصعداء ، بعد كل هذا الكم من الشرح .

و الذي هو عزيزي القارئ أخذ مني أيضاً في ما يعادل الربع ساعة كتابة ... أنها مرهقة .

نظر لها الفتيات بفم منفرج ، ينظرون لها كما لو أنهم ينظرون لشئ من كوكب المريخ .

قالت ملك :- تمام .

عم الصمت المكان فترة وجيزة الي أن دلفت عليهم والدة ملك و هي تنظر لهم بستغراب ، فقالت :- هو فيه ايه ، ايه كل السكوت ده ، انتوا عملتوا ايه في بعض ؟

ابتسمت ملك لها و هي تقول :- هاجر اتقدم ليها كريم ابن خالتي ، و يوم الجمعة الجي قراية الفتحه .

أطلقت الام زغروطه كبيرة كادت أن ترحل فوقفتها ملك و هي تقول :- مش بس كدا .

قالت الام :- و مال ايه تاني ، اوعي تقولي أنها حامل ؟

ضحك الفتيات بينما قالت ملك :- لا يا ماما مش لدرجه دي ، بس شروق كتب كتبها كان امبارح و كمان اسبوع الفرح ، و سارة كمان هتبقي معاها في نفس الاسبوع .

زغرطت الام أكثر و هي تقول :- يا الف نهار ابيض ، ده انا هروح اعمل ليكم الشربات بقى .

هز الجميع رأسه بفرح ، و اشعلت ملك بعض الأغاني ، و هي تقول بصوت عالي :- انهارده لازم نخربها .

دلفت الام من جديد و هي تقول :- اه صح يا ملك ابوكي وصل خلاص عند جوزك .

قالت ملك :- حمدالله على سلامته .

_____

على الجانب الآخر كان يقف ادهم بجانب حمزه أمام غرفة العمليات ، بينما أمه و حماه يجلسون على المقاعد .

تقدم منهم شباباً آخرين و هم يقفون مع ادهم وحمزه ، اقترب ادهم من حماه و هو يقول :- اعرف يا عمي ، ده حازم اخو حمزه الصغير ، و ده وليد ابن عمي التاني ، عنده اخوات بنات ، لكن مش مسموح للبنات تقف هنا معنا .

قال ابو ملك :- اتشرفنا يا ابني .

قال ادهم :- حمايه .

نظر له حازم و وليد بستغراب و صدمه .

قال ادهم :- فيه يا ولاد عمي ، ما انتوا جيتوا الفرح من اسبوع .

قال وليد و هو أكبرهم ، ابتعد عن حماه و هو يقول :- انت عارف ان احكام جدك كيف يا ولد عمي .

قال ادهم بحزن :- ربنا يستر ، انا مستحيل اقبل باللي هو عايزه ده .

قال حازم :- ده راچل على فراش الموت ، يا ولد عمي ، يعني مفيش شئ اسمه مش رايد .

قال حمزه :- خلاص يا رچاله باذن الله تكون الجلطه اللي جتلوا فوقت عقله شويا .

قال وليد بغضب :- ده مش عم يفوق بجلطات يا ولد عمي ، و إن عالم كدا منيح .

قالت ادهم :- و الله يا رجالة انا مش عارف اعمل ايه ، انا لسه متجوز مكملتش حتى اسبوعين .

قال وليد :- و انت چايب معاك حماك ليه؟ ، فكر أنه هيشفع ليك عند چدك ؟

قال ادهم :- و الله انا مقولتش ليه يجي ، لكنه اول ما عرف أنه جدي تعبان قال لازم يجي و يعمل الواجب .

قال حمزه :- والله فيه الخير .

قال وليد :- فيه الخير ايه يا ولد المركوب انت ،الله و اعلم چدك هيطلب منه ايه ، و لو حصل ادم الجدع ده ممكن يحصل فيها خراب بيوت .

قال ادهم :- باذن ميبقاش فيها خراب بيوت باذن الله .

يتبع

الفصل التاسع عشر الحب في الحلال

بقلم / ندى عمرو

فكرة / ملك

بعد مرور أسبوع .

كانت هاجر تتجهز لـستقبال عائلة كريم ؛ فاليوم هو يوم الفاتحة .

يجلس في الخارج كريم و والده ، و شقيقته الصغيرة التي في عمر الحادية عشر ، و والدته .

في الداخل كانت تجلس هاجر ، و بجانبها زينب و هي تقول :- عايزين نخلص بقى بسرعة عشان ، شروق و

سارة عند الكوافير و محتاجنا معاهم .

قالت هاجر ببعض التوتر :- فيه ايه يا زينب انتي بتكروتيني ليه ؟ ، و بعدين ما هما معاهم ملك .

ربطت زينب على كتفها و هي تقول :- متزعليش مني يا هاجر .

قالت هاجر و هي تمسك يد زينب :- انا متوترا شويا ، و كاني مكنتش بعد معاه ابل كدا ،مش عارفه ايه اللي هيحصل برا ، رغم أن شوفتكم كلكم و المفروض يبقى عندي خبره .

قالت زينب و هي تضمها :- متتوتريش و عادي خالص كله هيبقى تمام .

قالت هاجر و هي تعدل في جلستها :- طب هيحصل ايه لو اتكعبلت وقعت بالعصير زاي ما بيحصل في المسلسلات الهندي .

قالت زينب بضحك :- سيبك من العصير انا هطلع العصير بنفسي و انتي ادخلي برنسس كدا .

ابتسمت لها هاجر .

دلفت الام و هي تقول :- ايه مش هتطلعي تشوفي المحروس اللي انتي جايبه .

اقتربت هاجر سريعاً من امها و هي تقول :- يا ماما عيب يا ماما ده الرجل في بيتنا و مع أهله عيب كدا .

قالت الام و هي تبعد يد ابنتها من فمها :- بلا بيتنا بلا بيته خلصي اليوم ده بدل ما قلبوا نكد عليكي .

هزت راسها فذهبت الام بعيداً ، قالت هاجر :- انا حاسه ان الوليا دي مش امي و هتطلع في النهاية مرات أبويا ، لاني اللي بيحصل معيا ده نفس اللي كان بيحصل مع سندريلا .

ضحكت زينب و قالت :- طب بس روحي شوفي كيمو .

تحول وجه هاجر لغضب صارخ و هي تقول بضيق :- زينب اظبطي .

نظرت لها زينب بستغراب :- فيه ايه يا بت المجنونه انا بهزر .

قالت هاجر ببعض الضيق :- انا عارفه بس ده اسم خاص ليا انا بس .

تركتها هاجر و خرجت من الغرفة نحو الصالة ، بينما و قفت زينب مكانها تنظر مكان خروج هاجر بصدمه و هي تردد بعدم استيعاب :- اسم خاص بيها هي بس ؟!

_____

كانت ملك تقف بجانب سارة و شروق و هي تقول :- فاضل اد ايه كدا عبال الميكب ارتسيت تيجي ؟

قالت الفتاه التي تقف أمامها :- بصي هي على وصول خلاص ، لكن لو انتي عايزه نبدا دلوقتي ، اقنعيهم بس انهم يخلي الكوافير ده يعمل شغله .

نظرت ملك الي حيث تشير ، حيث رأت رجل بشعر طويل قليلا ً و يربطه بستك ، مع شارب ، مظهره غير مريح هذا غير أن ملك ضد أن يلمس رجل شعر المرأة أو حتى يراها و هي متبرجا ، فلن تسمح بتاكيد صنع مكياج خاص بصديقتها من يد رجل .

نظرت ملك الي الفتاه من جديد و قالت :- للاسف مش هينفع ، اصل احنا عيلة متشددا شويه .

هزت الفتاة راسها ، و عادت ملك الي شروق و سارة .

سالت سارة :- ايه يا ملك هتيجي امتى ؟

قالت ملك بهدوء :- خلاص على وصول .

دلفت ام سارة و هي. تقول :- خلاص يا بنات مفيش مشاكل نخلي اللي برا ده يعمل المكياج ليكم .

كادت أن تجيب ملك و لكن سبقتها ام شروق و يه تقول :- لا طبعاً يا ام سارة ، انا عارفه انك مستعجله عشان الفرح و المعزيم بس برضوا ، ده مهما كان راجل .

وفقت سارة حديث أم شروق ، بينما شروق قالت :- مش احسن منفضل كدا يا ماما ؟

قالت أم شروق :- بت اخرسي خالص بدل ما اتصل على آدم اقول ليه ، ده لحد امبارح مكنش عايزك تنكشفي على ابوكي اجي دلوقتي و خليكي تنكشفي على رجل غريب .

ضحك الجميع .

دق هاتف ملك ، ابتعد عنهم قليلا ً،و ردت على زوجها " ادهم " :- السلامه عليكم .

قال ادهم :- عليكم السلام عامله ايه يا ملك ؟

شعرت ملك أن صوته متعب سالت في فضول و قلق عليه :- ادهم انت كويس ، انت مش بتنام و لا ايه ؟

قال ادهم بتعب :- لا مش عارف انام ، حصل حاجات كتير الفترة دي ، مش عارف اعمل ايه ؟ مش عارف حتى ايه الصح من الغلط .

قالت بحزن :- انا اسفه اني مش معاك ؟.

قال ادهم بتعب :- اوعديني انك مش هتبعدي في يوم من الايام عني ، و ثقي اني بحبك .

قالت ملك بخوف عليه :- ادهم احكيلي فيه ايه ؟

صمت ادهم قليلا ً، فنظرت ملك الي الهاتف تتأكد أنه مازال معها على الخط ؛ فقال بعد تنهيدة :- انا عايز اخد رايك في موضوع يخص ابن عمي حمزه .

قالت ملك بستغراب :- قول .

قال ادهم :- انا حمزه متجوز من قريب ، و ..و جدي طلب منه لما فاق من الغيبوبة أنه يتجوز بنت عمتي ، هو مش بيحبها و لا هي حتى بتحبه ؛ و لكن هو مطر أنه يعمل كدا ، عشان الورث اللي من ضمنه شقته اللي مراته عيشه فيها ، و لو قال لا ، أمه و هو و مراته هيترموا في الشارع .... حمزه مش عارف يقول لمراته و مش عارف يعمل ايه .؟سالني و انا قولت أسألك اكمنك ست زيها و هتبقى فهما احساسها .

هزت راسها و هي تتنهد ، تجمعت الدموع في عينها ، تعلم أن هذا الحديث عليه هو ، يخصه هو وليس حمزه كما يدعي ؛ و لكن ماذا عليها أن تقول أو تفعل ، هل تجعله يعلم انها علمت بالأمر ، ام انها تصمت و تتحمل ، أنها مازالت عروسة ، لم يدخل عليها بعد ؛ بهذه البساطة سوف تدعه يدخل على غيرها و هي التي قبلها ، و لكنها لا تقدر أن تكون بهذه الانانيه ، أن لا تقبل بمثل هذا الشئ لمجرد غيرة ، أو أن كرامتها قد تهان ، فكرت بها قليلا ً ؛ أنها بالفعل لا تقدر على تقدم هذه الخطوة .

قال ادهم بعد كل هذا الصمت :- ملك انتي معيا ؟

انتبهت ملك له ، و قالت في هدوء شديد :- انا معاك بس كنت بفكر .....

قال ادهم :- ها و فكرتي هيكون ايه شعورها ؟

قالت ملك بصوت مُختنق :- لو هي بنت اصول هتوافق ، عشان متبهدلش جوزها و امه ؛ و لكن هيبقى جواها نار ممكن تحرق العالم .

شهقت في بكاء و هي تتخيل الأمر ، ثم أكملت :- هتبقى بتموت لما تعرف أنه مع واحده تانيه ، هتبقى بتتخيل هل بيتكلم معاها زي ما بيكلمها ؛ هل نفس البصة اللي كان بيبصها عليا بيبصها ليها هي كمان ، هتحس انها مش مميزه ، و لكن لازم توافق .

قال ادهم و دمعة تهرب من عينه :- انا مستحيل احب حد غيرك يا ملك .... عشاني متعيطيش ... ملك انتي عارفه لو مكنتش مطر ، على فكره انا مش بحبها ، ما هي كانت ادامي من زمان .

قالت ملك بعد أن خرجت من فمها شهقة :- روح يا ادهم اتجوز بنت عمتك ، متقلقش انا هبقى مستنياك في بيتي ، و مش هطلب الانفصال ، .... بس خليك فاكر اني بحبك ، بلاش توجعني .

اقفلت الخط معه .

بينما ادهم كان يجلس في الغرفه الخاصه بيه ، دفع الهاتف نحو الفراش ، و هو يسحب شعره الي الخلف في عصبية .

دق الباب عليه ، فتح الباب بغضب شديد ؛ راء إسراء تقف أمامه و هي نفسها " بنت عمه " التي سوف يتزوجها .

كانت في عمر السابعة عشر ؛ صغيرة بعيون خضراء ؛ قالت في هدوء :- متقلقش يا بن عمي انا هحاول افهم مراتك انك ابن عمي و بس ، مراتك لو كنت كلمتها و قبلت ، يبقى سهلت عليا و عليك كتير ، انت عارف ان كل اللي عايزه اني اكمل تعليمي و بس ، و مش بفكر في الجواز و ديما كنت شايفه انك اخويا الكبير ، متقلقش و الله كل حاجه هتتحل .

قال ادهم و هي يعود على الفراش ، و يجلس عليه ؛ وضع يده على رأسه ؛ و قال بصوت مهموم :- انا بحبها اوي يا إسراء ، دي حب الطفولة ... مش عارف اعمل ايه ، مكنتش متخيل أن أبقى سبب الألم ليها في يوم من الايام .

ربطت على كتفه و هي تقول :- اجمد يا أبيه ، انت هتفضل عندي في المكانه دي و مش هتتغير ، و هنوصل انا و انت الي احنا عايزينه .

ربط على يدها التي فوق كتفها و قال :- انتي الصغيرة ، و انا مستحيل كنت اشوفك محتاجه حاجه و محولش اسعدك فيها .

عند ملك دلفت الي غرفة البنات ، رأيتهم يتجهزون ، و اتت الميكب ارتسيت .

دلفت زينب و بجانبها هاجر .

بدأت زينب تدندن بأغاني و يُسقف الجميع من حولها .

بينما كانت شروق و هي تجلس و تلعب الميكب ارتسيت في وجهها ، كانت تنظر الي ملك التي كانت شاحبه بشكل غريب ، و عيونها يتجمع بيها الدموع .

الفصل العشرون الحب في الحلال

بقلم / ندى عمرو

فكرة / ملك

كان يقف سليم خطيب ساره ، و بجانبه ابن خالته سليم خطيب زينب ، و معهم ادم بتأكيد ، و كريم يقف ايضاً معهم .

هبطت الفتيات بعد تجهيز العروسين ، و ارتفعت الزغريط و هم يهبطون الدرج .

ما أن استمع ادم الي أن الصوت اصبح عالي ، حتى اقترب من باب الكوافير ؛ رآها و هي تهبط و كأنها بدر و قد أنار ، اقتربت منه و هي تبتسم في خجل من نظراته .... تقدم منها و امسك يدها ، لا يشعر بمن حوله ينظر إلي حلاله فقط ... قال بعد أن طال الصمت :- رُفعْة عيني عليكي ظننت أنني انظر للسماء ، و لكني ايقنت انك اجمل حين رايتك خاليه من الذنوب ، أحبك .

ابتسمت بخجل و وضعت راسها في كتفه .

بينما ضربت سارة كتف سليم و هي تقول :- شوف الواد ادم عمل ايه ؟ اتعلم .

نظر لها سليم بغيظ و مسكها من الفستان من الخلف و قال :- طب يلا يا ختي بدل مكتب عليكي و امشي من هنا ، بلا فرح بلا زفت .

ركبت السيارة بجانبه ، و هي تقول بغيظ :- يا شيخ تباً لك .

قال بصوت حاد :- بجد تباً لي ؟ ده انا دافع في الفرح انا و الواد الغلبان ده (يشير على آدم) فوق 60 الف ده طبعاً غير الفستان اللي مكلفني 20الف جنيه لا لا ده انا هتشل بسبب المكياچ يعني ايه مكياچ ب10تلاف جنيه ها ؟ يعني ايه فهمني .... و الله يا سارة انا جيب بتاعك التشطيب اخد مني 20الف في الشقة كلها ،

يعني انتي وشك واقف عليا بنص تشطيب الشقة .

صرخت بيه سارة :- بس قصدك ايه قصدك أنه خساره فيا ؟ ها قول قصدك أنه خساره فيا .

قال سليم :- لا ما انا مش دافع كل المصاريف دي عشان في الاخر تنكدي عليا ، أقسم بالله هعمل معاكي حركة تندمك .

قالت سارة و هي ترفع حاجبها :- و حركة ايه دي بقى اللي عايزها تخليني اندم .

قال سليم :- زي دي .

قالها و هو يدفع في وجهها الماء .

ابتسمت سارة و أمسكت بعض المنديل و امسحت قطرات الماء ، بينما المكياج لم يتأثر قد .

نظر لها سليم بفم مفتوح ، و صدمه فقال و هو يقود السيارة :- ايه ده ؟ ايه اللي حصل ده ؟

قالت سارة و هي تبتسم بخبث:- المكياج مش بيطلع بالميه .

قال بصوت عالي :- اااه هو ده المكياج اللي بيتقال عليه ضد المياه ضد النار ضد الحشرة ضد الفار ؟

قالت سارة بضحكه بسيطة :- هو بغبوتوا .

ضم كتفها إليه و هو يقول :- و الله بحبك يا بت العبيطه .

تنحنحت والدة سارة و هي تقول :- العبيطة اعده وراء يا بن الورمه .

ضحكت سارة بينما قال سليم بحرج :- اسف يا طنط و الله مخدتش بالي .

_____

ركب ادم مع شروق و قال :- الواحد مش هيبقى عارف يفرق بينك و بين الاقمر .

قالت شروق :- مش للدراجاتي يا ادم .

قال ادم بحب :- طب و عهد الله انا مستخسر اخلي الناس المعفنه اللي في الفرح تشوفك .

ضحكت شروق باعلى صوت .

فقال :- العب يا مدلع .

زادت ضحكت شروق ؛ فقال ادم بابتسامه :- شكلها هتبقى ليلا فل اوي .

قالت شروق بضحك :- لا انت مش معقول .

قال ادم بجد بعد أن وقف أمام القاعة ، و راء ابيها :- بقولك ايه ؟ اسكتي مش عايز حد يسمع ضحكتك دي .

نظرت له فقالت :- تمام .

فقال بهدوء و هو يمسك يدها :- يلا عشان هندخل سواء .

قالت بستغراب :- لا طبعاً أنا هدخل مع بابا ده الطبيعي .

قال ادم :- انتي مراتي انا .

قالت شروق بستغراب :- ما ده طبيعي اني ابقى مراتك انت ، لكن ده ابويا انا و ليه الحق أنه يوصيك عليا .

قال و هو يفتح الباب و يهبط منها :- انا هخليه يوصيني دلوقتي ، من غير ما يجي جنبك .

تركها و توجه نحو والدها ، بينما هي كانت تجلس في السياره تنظر له بستغراب ودهشه .

تقدم منها و هو غاضب و قال :- انزلي خلي بابا يوصلك ليا يا ختي .

قالت و هي تضحك :- ايه شغل العيال ده ؟

تقدم منها الاب و امسك يدها ثم ضمها إليه و قال :- هتوحشيني يا بت الكلب .

قالت شروق :- يوو يا بابا بقى هو انت لازم تشتم .

قال الاب :- طب يلا عشان ادخلك و سلمك ل-جوزك النطع ده .

في القاعة كانت ملك و زينب و هاجر يقفون ينتظرون وصول العروسين الي أن دلفت شروق في يد ابيها بينما سارة تمسك يد أخيها الكبير ، بعد أن أصر أن يدلف بها هو و ليس أبيه .

قال اخ سارة الي سليم بعد أن ضمه و ربط على كتفه :- دي اختي الوحيده ، لو حسيت انك زعلتها في يوم ..

اقترب من أذنه ثم قال :- هفشخك .

ضحك سليم بصخب و هو يسحب عليه سارة و قال :- ده لو عرفت تشوفها تاني .

تركه خلفه و سار نحو الكوشة ، بينما أخيها نظر لهم و ابتسم بسعادة على حب زوج أخته الي أخته .

تقدم الاب من ادم ووضع ابنته في يده و قال :- انا سلمتك جوهرة كانت في بيتي ، اتمنى انك تبقى اد مسؤوليتها و تكون بتحبها و تصونها فعلا ً .

ابتسم له ادم و ضمه و قال :- هحافظ عليها اكتر ما كنت بحافظ على عيني ، دي روحي .

_____

كانت تقف زينب خارج القاعة بضيق ، فتقدم منها سليم و هو يقول :- ليه سبتي الفرح و طلعتي برا ؟

قالت زينب بنظرة لوم :- و انت مش عارف ، و لا بتستهبل ؟

قال سليم بستغراب :- مش عارف ايه ؟ و ايه الأسلوب ده ؟! .

قالت زينب بغضب :- مين اللي كنت واقف معاها جوا دي ، لا وعمال تضحك و تهزر ؛ على فكره انا بعرف اضحك و هزر برضوا .

قال بخبث :- يعني مشفناش حاجه من الهزار اللي بتقولي عليه ده ؟

قالت زينب بصوت حاد :- مين اللي كنت واقف معاها دي يا سليم ؟

قال سليم بهدوء و هو يمسك يدها :- دي بنت خالتي اخت ادم .

قالت زينب :- يا سلام و هو ده يديك الحق انك تقف معاها تضحك و سايب خطبتك كدا ؟

ضمها سليم اليه ، فبتعدت عن حضنه بعنف و هي تقول :- انت بتعمل ايه ؟ انت بتستعبط ؟

قال سليم بغضب :- هو فيه ايه مالك مقلوبه كدا ليه ؟

قالت زينب بغضب :- بجد دلوقتي مش عارف انا مديقه ليه ، و لا لقيت غيري و عايز تطلع العيب فيا .

قال سليم بستغراب :- الكلام اللي انتي بتقوليه ده يا زينب ، حاسبي على كلامك .

قالت زينب بغضب :- لا أحاسب و لا اطرح انا هسبهالك مخضرا .

كادت أن ترحل فأمسك يدها و هو يقول :-انتي رايحه فين ؟

قالت زينب :- دخله فرح صحابي و بعد ايدك عني ، لما تبقى تستحقني يبقى تستحق تلمس ايدي غير كدا معنديش .

أعطته ظهرها ، و هي تسير بغضب فقال بصوت عالي :- كل ده عشان غيرانه ؟

وقفت مكانها في صدمه ، أنها تغار ، أنها بالفعل غارت عليه ، لا تود أن يتقرب منه أحد مثلها ، لا تريد أن يتحدث مع اي شخص مثلما يفعل معاها هي ، تلفتت و نظرت له و قالت :- لا عشان بتتعدا حدودك .

اقترب منها أكثر ، و وضع عينه في عينها و اصبح قريب منها للغاية و قال :- اي حدود دي اللي بتتكلمي عليها ، انتي كلك ليا .... يعني مفيش حدود .

اصبحت تتنفس بصعوبه و قالت بصوت منخفض بسبب تلك المشاعر التي هاجمتها :- سليم ابعد شويا .

وضع يده على وسطها و سحبها إليه أكثر و قال و هو ينظر إلي شفايفها.:- و لو مبعتدش .

دفعته بعيد عنها و قالت :- هبعدك انا .

ضمها من ظهرها و قال بجانب أذنها :- بس بتحبيني ، و غيرانه قولي متتكسفيش .

قالت سارة بغضب :- انت شئ خاص بيا انا بس يا سليم ، غيرت و بغير و هغير عليك لاني بحبك ، و مش بحب

اشوف بنت قريبا منك زيي .

قال بهدوء :- دي ميراج اخت سليم و ادم ، و اختي انا كمان لاني خالتي ام ادم رضعتني انا و سليم مع بعض .

تلفتت له و نظرت في عيونه و قالت :- مهما كان متقربش و لا تضحك مع غيري .

قبل جبهتها و قال :- وعد مش هعملها تاني يا قلبي .

ابتسمت له و قالت :- طب يلا ندخل جواء بقى ، و لو بعت عني هطلع عينك .

ضحك بصخب و هو يسير خلفها .

_____

كانت تقف هاجر نحو البوفيه و تضع بيه طعام ؛ وقف كريم خلفها و امسك الطبق التي تضع بيه الطعام و قال :
- كدا يا خاينه بتحطي لنفسك انتي بس ، طب انا فين ؟ مش خطيبك انا و لا مش خطيبك .

ابتسمت له و قالت :- بدال انت ك راجل موجود ، جيب ليا و ليك الاكل انا أعده في التربيزه دي .

تركته و ذهبت نحو الطاولة ، نظر لها بستغراب .

جلست هاجر فتقدم منها شخص و قال :- انتي هاجر .. هاجر الي كانت في مدرسةال- ***

نظرت له بستغراب فقالت بدهشه و هي تقف :- تامر المرشدي ياخبر .

وضع يده في يدها و هو يسلم عليها بحرارة فقال :- يا بت الايه كل ده غياب .

قالت :- على اساس انك كنت ظاهر اوي ، ما انت برضوا اختفيت فجأة .

بدأت تتحدث معه و تضحك الي أن جلس كريم بجانبها و هو غضبان فقال :- ايه يا هاجر مش تعرفيني ؟

قالت هاجر و هي تشير الي زميل الدراسة :- ده تامر المرشدي زميلنا في مدرسة الاعدادي .

ثم قالت :- ده كريم خطيبي و اخو ملك ، مش ملك اتخطبت لـ ادهم .

قال بستغراب و سعادة :- بجد ، ابن الـ ايه مجبش ليا سيرة و حتا الفرح معزمنيش عليه ، هروح انا اسلم عليه .

ذهب دون أن تقول له هاجر أنه ليس متواجد .

بينما نظر كريم إليها في غضب و قال :- انا كدا مش هعرف المك ؟

قالت هاجر بحزن :- انت شايفني متبعطرا ؟

قال بصوت حاد :- ما مش عارف المك من البوفيهات ، و لا من الزملاء .

ضحكت فقال يغيظ :- متتكلميش مع حد تاني .

قالت هاجر بستغراب :- و ده من ايه .

تحدث بحنان و بدأ يطعمها في فمها و هو يقول :- ده عشان بغير ، و بحبك، و عشان انا راجل مسمحش انك تقفي مع حد غيري .

ابتسمت له بسعادة .

_____

كانت ملك تقف في المرحاض تبكي أمام المرآة ، ثم بدأت تمسح دموعها و هي تسير خارج المرحاض ، و لكن رأت من يدخل و يقفل الباب خلفه نظرت له بستغراب و كادت أن تصرخ فقال :- ملك ... انا تامر .

نظرت ملك له بستغراب قليلا ً ، فقالت :- ايه اللي دخلك هنا يا تامر ده حمام البنات .

قال تامر :- اسف هو فين ادهم .

كادت أن تجيب و لكنها انخرطت في البكاء و بدأت تبكي و تشهق .

اقترب منها تامر و ضمها إليه و بداء يمسد على ظهرها ، فقال بهدوء :- اهدي خلاص يا ملك ، من الاول و انا قولت ليكي أن بلاش ادهم ، ليه انا لا ما انتي عارفه اني بح. ..

دفعته ملك بعيد عنها هي تصرخ بيه :- ابعد عني انت ظهرت من اي خرابة ، ما كنت ارتحت منك و من قرفك .

خرجت من المرحاض و دفعت الباب خلفها بقوة ، من ما جعله يصدر صوت عالي بعض الشئ .

يتبع

الفصل الواحد و العشرون الحب في الحلال

بقلم /ندى عمرو

فكرة /ملك

يتغير احساس الإنسان مع الوقت ، و تتغير الطباع ، حتى القرارت التي كنا نقول في يوم أننا لم نأخذها وكنا نستبعدها نأخذها بمنتهى السهولة ... هذا ليس لأننا تغيرنا فحسب ، لأن الإنسان لا تتغير قراراته دون دافع ، و يجب أن يكون دافع قوي حتى نتخذ عكس قرارنا السابق حتى نتغير في تصرفاتنا و قراراتنا .

(انا مكتبتش الكلام ده عشان الرواية ، بس ده حاجه حستها حبيت اكتبها) .

_____

في صباح يوم جديد .

كانت قد استيقظت ملك بالفعل منذ وقت ، و تسير الان في الشارع تفكر ، الذي يراها من بعيد يعلم أنها في وادي غير الوادي التي هي بيه الان .

تسير متجه الي منزلها ، لا تعلم هل القرار الذي أخذته هل صحيح ام لا ، هل ابيها كان يعلم و وقرار أن يصمت ؛ هل لهذا السبب ادهم كان لا يود أن يسافر الي جده لانه يعلم أن جده سوف يطلب منه أن يتزوج من أبنة عمته ؟، ام أنه كان يمثل عليّ ، تشعر بنار ، بدأت تتساقط الدموع من عينها ودلفت الي شقتها ، كل شئ كما كان .

هل هكذا تحققت أمنيتها أنها تصبح زوجه له ، و لكن هي لم تكن تتمنى أن يشاركها أحد بيه ، بدأت في البكاء عندما تذكرت انه الان بجانبها بجانب عروسته و هي تجلس هنا تبكي و تنوح ، أنه حتى لم يتصل بها حتى يطمئن عليها .

ما أن أنهت هذه الكلمه في عقلها ، حتى رأت اسمه ينير شاشة الهاتف .

ابتسمت و دموعها تتساقط .

ردت عليه و هي تمسح عيونها من الدموع ، و قالت بهدوء :- السلامه عليكم .

قال ادهم بصوت مختنق :- عليكم السلام ورحمه الله وبركاته ... صباح الخير .

تنفست ملك ثم قالت :- صباح الخير .

صمت حل عليهم ، لا يعلم ماذا يقول حتى تهدى ؛ و هي لا تعلم ماذا تقول له ... فقط صمت .

فقال ادهم بهدوء :- وحشتيني .

بدأت تهبط دموع ملك من جديد ، استمع ادهم الي شهقاتها فقال :- و الله و حشتيني و مش بفكر في حد غيرك ، محتاجك جنبي و مش عارف اعمل ايه ... ... انا اسف اني كنت سبب نزول دموعك .

مسحت دموعها و قالت بهدوء :- انت جي امتى ؟

قال ادهم :- هاجي انهارده اخدك من بيت طنط و نروح بيتنا .

قالت ملك :- باذن الله .

قال ادهم :- انتي كنتي فين امبارح كان فيه صوت عالي و كدا.

قالت :- كنت في فرح البت شروق و سارة .

قال ادهم بستغراب :- الخاينين اتجوزه من غير علمي ، ماشي لما ارجع هيبقى ليا كلام تاني مع سليم و ادم .

قالت هي بهدوء :- انا عايزه اقفل .

تنفس ادهم بحزن و قال :- طب و الله بحبك و مش بحب حد قدك ، بصي الموضوع غير ما انتي فاهمه خالص يا ملك ، لما اجي نتكلم سواء ، و هتفهمي كل حاجه .

قالت ملك بهدوء :- خلاص يا ادهم باذن الله ، سلام .

اقفل معاها و هو يتنهد ، بينما هي و ضعت جسدها على الفراش ، تفكر ، تريد أن تعلم ماذا سوف يفعل ، كانت لا تريد أن تخبره أنها في منزلهم بالفعل لعدة أسباب و أولها ، ماذا سوف يفعل في المنزل حين يعلم أنها ليست في المنزل .

بدأت تبكي من جديد الي أن تدخل عقلها و جعلها تنام لا تشعر بشئ من حولها .

كانت سارة تقف في شرفة الفندق الذي يطل على البحر ، تنظر له بهدوء ، شعرت بيد تتسلل الي خصرها

ابتسمت و هي تعود برأسها للخلف ؛ طبع سليم قبلة على خدها و قال :- سبتيني نايم و دخلتي البلكونه لوحدك ، و انا اللي قولت البت هتحضر لينا فطار ، أو هتفضل تبص عليا و انا نايم عشان تحفظ ملمحي .

ضحكت سارة بصخب و تلفتت ، و اصبح وجهها أمام وجهه و قالت :- مليش في الاوڤر ده خالص ، انت كنت بتحب تقرأ روايات شكلك .

نظر لها و قال و هو يبتسم :- بحب كل الاوڤر منك ....بعدين انا فيه كام حاجه كدا كان نفسي فيها لما اتجوز .

قالت و هي تعقد حاجبها :- ايه هما ؟

قال سليم :- شوية حاجات كدا ، هي تبان تفها بس صدقيني هتفرق في قلبي اوي .

ضحكت سارة و هي تقبل خده و قالت :- طب قول :- اول حاجه نفسي اني اول ما صحا من النوم تصبحي عليا ببوسه .

ابتسمت و قالت :- شكلك باد بوي و هتتعبني معاك .

قال بابتسامه :- و الله انا غلبان خالص بس الفكره بريئه بوسه كانك بتبوسي اخوكي في الرضاعة .

ضحكت بصخب فقالت :- طب كمل يا سويلم كمل .

قال بهدوء و هو ينظر إلي عينها بعمق :- ادخل استحما و انتي تعملي الاكل ؛ اموت و اشوفك في المطبخ بتعملي الاكل بتشيرت خاص بيا ، و يبقى طويل نوعاً ما ... بحيث يبين حاجات و حاجات لا .

ضحكت و هي تخبئ و جهها و قالت :- مش بقولك باد بوي ، بص خلي احلامك لنفسك ، الست المصرية بتصحا من النوم مخنوقة و متعصبة .... تاني حاجه مفيش فطار .... تالت حاجه لو كنت فكرني نانسي عجرم و غسل و انا لبسه عباية مفتوحه أو هطبخ بشورت يبقى انت محتاج واحده اجنبيه ، ليه بقى ؟

نظر لها سليم بستغراب و قال :- ليه ؟

قالت بابساطة :- لاني الست المصرية بتشتغل في البيت بهدوم مبهدلة عدا عليها قرن و الأسرة ال- 16 بتكون لبسته ، انت متخيل .... بص انا هريحك انا هجيب خدامه .

نظر لها بدهشة ثم قال :- يعني مفيش تشيرت ليا هيتلبس ؟

هزت راسها فقال :- ولا بوسه اول ماصحى .

هزت راسها و هي تضم شفتيها بأسف ، فاقترب منها و حملها و قال :- إذاً لنجعلها تستچيب ، نحن رجال أفعال ، اعجبك اوي ، و لو مكنش كلامي بتنفيذ ، يبقى فعلي يخليكي تنفيذي .

بدأت سارة تضحك بصخب ، فقال و هو يدفعها على الفراش :- لقد وقعنا في فخ امرأة عربية لا ترتدي شورت و ليس لها في المرقعه .

ضحكت .

_____

كانت تنام شروق بعمق ، لا تشعر بما حولها ...

بينما كان ادم يجلس بجانبها و هو يقول بهمس بجانب أذنها :- احببتت أخوض الحلال ، فلم التقي بمن أكثر منكي حلالا ً لي ..

فتحت عينها ببطئ و نظرت له ، اقترب منها وقبل خدها و قال :- صباحك بلون عينك .

قالت شروق بابتسامه :- كان هيبقى حلو ، لو لون عيني اخضر او ازرق .

قال ادم و هو يقرب وجهه من وجهها :- تؤ لما تبقى عينك بلون العسل هيبقى احلى .

ابتسمت له و قالت :- انا لون عيني بني ...

قال بهدوء :- ايش عرفك انتي ، ركزتي فيهم زي ما انا عملت .

ابتسمت بخجل ، فقال بدون وعي :- انتي ازاي محدش اتقدم ليكي ابل كدا ؟

قالت و هي تقبل خده :- اكيد حصل و تقدم بس كنت برفض ، عشان انت كنت نصيبي .

ابتسم لها فقالت بهدوء :- انا عايزه اكل .

قال و هو يجلس على الفراش :- طلبت اكل فعلا ً .

نظرت إلي ظهره قليلا ً ، ثم قالت :- انا هدخل استحما .

قال بهدوء :- و انا هدخل ادخن في البلكونه .

_____

تجلس زينب بجانب هاجر ، يتحدثون عن احديث متفرقة ، فرن هاتف زينب نظرت له و ابتسمت و ردت على الفور ، كل هذا تحت نظرات هاجر .

ردت زينب و قالت :- السلام عليكم.

قال سليم :- عليكم السلام .. و حشتيني .

ابتسمت بتساع فقالت :- و انت ...

قال :- عايز اشوفك ادامي أربعة و عشرين ساعة ... بقيتي مش بتفرقي بالي لحظه .

ابتسمت أكثر ، فقال :- نفسي اشوفك انهارده ينفع نتقابل .

قالت بهدوء :- طب بص هنجيب هاجر و خطبها كريم معانا .

قال بهدوء :- مفيش مشاكل .

أقفلت زينب مع خطيبها ، فقالت هاجر بستغراب :- غريبه اوي الحياة دي ، يعني من كام سنه كنا متخيلين انك انتي اللي هتبقي متجوزه سليم مش البت سارة .

قالت زينب بغضب :- بلاش الكلام ده تاني يا هاجر .

هزت راسها و هي تلعن غبائها الذي دفعها لـ أن تسأل سؤال مثل هذا .

بينما أمسكت هاجر الهاتف و دقت على كريم حتى يتقابل الجميع ..... بعد أن قالت سارة لها عن خطتها .

_____

في السابعة مساءً كانت تجلس ملك على الفراش ، تفرك وجهها حتى تفيق بعد هذا الكبوس ؛ استمعت الي صوت شخص يفتح باب الشقة .

وقفت سريعاً و ردت باب الغرفة و تنظر من خلفها .

دلف ادهم الي الشقة يحمل حقيبة كبير بعض الشئ في يده و حقيبة على ظهره التي سافر بها .

دلف و دلفت خلفه فتاة ، لم تكتشف شكلها بعد ، أو انها كانت لا تهتم سواء بـ ادهم زوجها .

قال ادهم و هو ينظر إلي إسراء :- بصي اعتبارية بيت ، انا هنزل بس اجيب ملك و هاجي على طول عايزه انتي حاجه من تحت ؟

قالت بصوت هادئ :- عايزه حاجه مسكره.

قرصها ادهم من خدها و قال :- من عنيا الاتنين يا نونا .

شعرت ملك بغصة في حلقها ، و خرجت برا الغرفة و هي تقول :- و بدلعها كمان ؟

فزعت اسراء ووقفت خلف ادهم ، بينما ادهم وضع يده على وجهه و قال :- تفهميني بس يا حبيبتي .

قالت :- حبيبتي ايه مش خايف لحسن السنيورة تزعل .

في هذه الأثناء خرجت إسراء من خلف ادهم ، فنظرت لها ملك بستغراب ثم أشارت عليها و هي تقول :- مين دي ؟

قال ادهم بهدوء :- بنت عمتي .

قالت ملك و هي مازالت تشير إليها :- دي اخت اللي هتتجوزها صح ؟

قال ادهم :- لا هي دي اللي جدي إثر اني اتجوزها .

ضيقت ملك عينها و هي تنظر الي إسراء ، ثم قالت بصراخ :- دي طفلة يا ادهم طفلة .

قال ادهم :- ما هو ده اللي كنت عايز اكلمك فيه ، مش لقوات ليكي في التليفون اني عايز افهمك حاجه لما اجي .

هزت ملك راسها

فقال ادهم :- اهي دي اول حاجه كنت افهمها ليكي .

_____

الفصل الثاني و العشرون الحب في الحلال

بقلم /ندى عمرو

فكرة /ملك

في السابعة مساءً كانت زينب و هاجر قد ارتدوا فساتينهم البيضاء فقط ؛ يقفون على لف هذه الطرحه على شعرهم تحدثت زينب قائلا :- شوفتي ملك كانت عامله ازاي امبارح ؟! كنت حاسه انها بتتصنع الفرحه و الا بتسامه .

قالت هاجر بستغراب :- قصدك أنها مكنتش مبسوطه لـسارة و شروق ؟!

رفعت زينب شفتيها قليلا ً ، و هي تنظر الي هاجر بقرف و قالت :- بجد هو ده اللي انتي فهمتيه ؟، يارب يبقى كله يتجوز ، و البس في ام مخ طخين دي ...

قالت هاجر و هي تضربها بمزاح على كتفها :- بس يا ماما .. قوليلي طيب قصدك ايه بكلامك ده ؟؟

قالت زينب و هي تنظر في المرآة تعدل من هيئة الحجاب :- قصدي أنها زعلانه ، فيه حاجه كانت مزعلاها ... انا مردتش اضغط عليها امبارح ، عشان ممكن تعيط و نبوظ فرحت سارة و شروق .

قالت هاجر و هي تنظر الي زينب عبر المرآة :- قصدك أن ممكن يكون حصل حاجه بينها بين ادهم ؟

قالت زينب :- اكيد ، بس ايه اللي حصل معرفش ...غير اني اخدت بالي من حاجه كدا معرفش ايه معناها !

قالت هاجر :- حاجه ايه دي ؟

قالت زينب و هي تسحب الهاتف من أمام التسريحه :- مش وقت كلام دلوقتي ... سليم بيتصل بيا تقريباً وصل تحت .

أمسكت هاجر هي أيضاً الهاتف الخاص بها ، و قالت :- ايوه فعلا ً تقريباً ، لاني كريم بيتصل بيا اهو .

هبطت الاثنان في اتجاه سيارة سليم ، فكان يقف كريم بجانبه سليم ، قالت هاجر و هي تنظر الي كريم :- بقالك كتير واقف .

هز رأسه و نظر لها بحب ثم قال :- تؤ حبه صغيرين خالص .

سأل سليم و هو يركب :- تحبو تروحوا فين ؟

قالت هاجر و كريم في ذات الوقت :- فيه حتت مطعم فاتح ....

نظر كل من كريم و هاجر الي بعضهم البعض و انفجر الجميع من الضحك .

قالت زينب بمزاح :- اللي مجمع الاتنين دول بطنهم .

(مش لازم تكوني بتحبيه اوي ،او بتحبيه أصلا ً ؛ لكن صدقيني بدال فيه ما بينكم توافق هتحبوا بعض جدا ، مش لازم يبقى معاه مال الدنيا أو اوسم رجال العالم ؛ لكن بجد حنياته و حبه و خوفه توفقوا معاكي شكلكم اللي لايق على بعض كل دي حاجات تثبت ليكي انتي أنه كان من نصيبك كل الوقت اللي فات ، مش ضيعتي وقتك في ايه ، المهم أنه الراجل ده هو اللي هيبقى ليكي بين كل اللي جم في يوم كانوا عايزينك ليهم ؛ لانه نصيبك ، لانه حلالك ... و التوافق اللي بينكم هو اللي بيثبت كلامي ....حبيه بعد ما تكتشفيه

حبيه بعد ما تكتشفي أنه شبهك و زيك في كل حاجه .)

_____

كانت سارة تضع ملابسها في الحقيبة ، تجهز ذاتها حتى تسافر مع زوجها سليم الي شهر العسل ؛ بينما يقف سليم بجانبها و ينظر إلي ما تفعل بستغراب ودهشه ، فقال :- انتي مش بتلمي هدومي معاكي ليه يا سارة ؟ هو انتي تروحي لوحدك ؟!

نظرت له بضيق و قالت :- و الله عال ، حبيبي انت عندك ايد و رجل روح لم هدومك يلا .

علت الدهشة وجهه و قال :- ده بجد بقى الكلام اللي انتي بتقوليه ؟!

ابتسمت له و هي تقترب ، الي أن اصبحت أمامه مباشر لا يفصلهم شئ و قالت و هي تملس على خده :- حبيبي انا مش بحب المرقعه يعني بلاش دلع و محن كلاب انا بصراحه بدأت اتخنق .

فتح عيونه على مصراعيها و قال :- سارة انتي بتتكلمي جدا ؟ ... سارة ده مش دلع و لا مرقعه ... انتي مراتي الفروض انتي اللي تجهزي شنطة هدومي .

ابتعدت عنه سارة بضيق و هي تكمل جمع ملابسها و قالت :- ايوه يعني مين اللي فرضوا ؟

اغمض عينه بعدم صبر ، أخذ زفير ، ثم تقدم منها ضمها من ظهرها و قال :- سارة انتي بتحبيني ؟

تلفتت له و وضعت راسها في عنقه و قالت :- اكيد يا سليم ايه السوال الغريب ده ؟

قال سليم و هو يضمها إليه :- ما انا عشان بحبك ببقى عايز اجبلك العالم بحاله ، انتي مش قادرة تلمي هدومي معاكي ؛ انتي عمرك شوفتي ابوكي بيلم هدومه لنفسه ..... بصي يا سارة الجواز ابل ما يبقى حب ... بيبقى مودة و رحمه .... فين المودة في اللي انتي بتعمليه دلوقتي .

قبلت خده و ابتعدات و هي تقول :- انا كنت بنكشك بس ، هدومك هناك يا سليم في الشنطة .... جهزتها ابل ما اجهز هدومي .

قال سليم و هو ينظر لها :- مسلتنيش يعني نزلت الصبح فين ؟ و لا محستيش بيا ؟

نظرت له سارة و هي تبتسم و قالت :- مخدتش بالي ، بحسبك كنت بتمم على حجز الطيارة ..... كنت فين بقى ؟ . مش معقول تكون بتخوني ده احنا لسه متجوزين ...

ضحك بصخب و هو يضمها و قال :- لا يا حبيبتي مكنتش بخونك ، مقدرش أصلا ً .

لفها إليه و قال :- بصي جبت ليكي ايه ، انشالله ي-طمر و تلبسي تشيرت و تتمرقعي ليا ده انا جوزك حلالك حتى .

ابتسم بقوه ما أن رأت ما في يده ، كانت علبة قطيفة حمراء اللون بداخلها خاتم منقوش عليه حرفها ، داخل قلب .

لم تكن منتبه الي حديثه و لكن سعادة لم تكن قد بسبب ذلك الخاتم ، بل لانه فكر أن يهديها و يقدم لها شئ جميل مثل هذا ؛ لانه فكر في سعادتها حتى لو بهذا الطريقة على أقل حاول أن يجلب لها شئ يسعدها .

و ضع الخاتم في يدها ، ادفعت سارة عليه و ضمته بقوه و هي تقول :- بحبك يا سليم .

شدها أكثر في أحضانه و هو يغمض عينه ، أنه يحبها منذ زمن فعل كل شئ حتى يتقرب منها فقط ؛ وجودها ا لان بين أحضانه بموافقتها يعتبر حلم يحلمه و هو يقظ .

_____

تقف شروق في الشرفة ، تنظر الي البحر أمامها ، تتنفس بعمق ثبتت نظرها أمامها و هي تشعر بيه حولها ، اقترب منها أكثر الي أصبح ملتصق بيها ضمها بزراعه و قال بهمس بجانب أذنها :- بقالك كتير في البلكونه وحشتيني .

تنهدت و قالت :- يوم الفرح .

قال بستغراب :- ايه اللي حصل يوم الفرح ؟

قال بهدوء و هي تنظر أمامها :- ملك يوم الفرح مكنتش تمام ، حسيت انها فيها حاجه ؛ كانت بتضغط على نفسها عشان متعيطش و تبوظ الفرح .

قال و هو يملس على شعرها الطويل :- انا عارف ادهم مستحيل يزعلها .

قالت بهدوء و هي تتلفتت له :- يمكن ، كان نفسي اكلمها لكن الايام زحمه اوي .

قال بهدوء :- متقلقيش يا شروق ، بقيت البنات هيبقوا معاها و كيد لو فيه حاجه هيطمنوكي .

قالت و هي تضع يده على صدره :- تفتكر .

قال و هو ينظر إلي عينها بحب :- طبعاً ، ايه رايك ندخل ننام دلوقتي عشان عندنا سفر الصبح بدري .

قالت و هي تدلف الي الداخل :- ماشي .

دلف خلفها و هو يتنهد ، يدعي من الله أن لا يحدث شئ يعكر عليهم صفو حياتهم ، أو صفو حياته التي بداها من جديد .

_____

قالت ملك و هي تنظر الي ادهم و إسراء بين الحين و الآخر :- فهمني طيب ... و ابعد عنها كدا عشان مطلعش بروحك في أيدي .

ضحك بصخب و هو يضم ملك إليه و قال بهمس بجانب أذنها :- و حشتيني يا ملك ، نفسي بقى نعرف ندخل ام الدخله اللي مبصوصلي فيها .

تحول لون وجهها الي احمر من الخجل فقال لها مكملا ً حديثه :- لكن أنا مش قلقان ، مسيرك هتجيلي يا غزال .

شعرت ملك بالخجل أكثر ؛ فأحببت تغير الموضوع ، و قالت :- متخدنيش في دوكا فهمني اللي بيحصل بتفاصيل يا ادهم .

اقترب منها و جلس على الأريكة و وضعها بجانبه و قال و هو يشير أمامه :- تعالي يا إسراء اعدي .

جلست اسراء ، فقال ادهم :- بصي يا ستي دي إسراء بنت عمتي ، ابوها متوفي ، لما روحت هناك لقيت جدي على سرير المستشفى ، طلب مني اني اتجوز اسراء ، طبعا انا رفضت فقالي

" لو تجوزتش اسراء ولاد البلد هيطمعوا فيها "

فقالت ليه اني متجوز و اني مقدرش اكمل مع اسراء الاني هي اختي ، و أنه كدا بيخرب بيتي ، فقالي بالحرف " ما انا عايزك ليها عشان هي زي اختك عارف انك هتصون بنت عمتك و عارف انك هتصون ورث ابوها لحد ما تم السن القانوني و لو عايزه تطلقها طلقها ، لكن لازم يبقى الكلام ده بينك و بينها مينفعش انك تضغط عليها انها تسيبك و انا عارف انك راجل و اد المسؤولية " بس يا ستي و هي دي كل الحكايه اسراء اختي الصغيرة ،

دي هي جت على أيدي مستحيل اشوفها حاجه تانيه غير كدا ، و هي برضوا بتعتبرني اخوها الكبير ، هي اصلا مش بتعرف تتكلم معيا غير لما تقولي يا أبيه .

هزت اسراء راسها و قالت الي ملك :- انا و ادهم زي الاخوات بظبط متقلقيش مني واصل ، و بعدين انا عندي طموحات و كان نفسي ديما اني اكمل تعليمي هنا في مصر و اهي جت على الطبطاب ..... متقلقيش هو جوزك انتي لوحدك لحد ما اتم الواحد و العشرين سنه و هنبقى نطلق و يمكن ابل كدا كمان .

قالت ملك بحزن :- بس حرام تتجوزي و تتطلقي من غير اي حاجه ، من غير رغبه ليكي ، هتتحسب عليكي جوازه على الفاضي .

قالت اسراء :- مش مهم خالص اهم حاجه عندي مستقبلي .

سعدت ملك بشده فها هي قد انزاح حمل كبير عن قلبها ....

قالت ملك :- تعالي اوريكي الاوضه بتاعتك ، و من انهارده اعتبرني اختك الكبيرة ، بس حسك عينك اشوفك قريبا من ادهم فاهمه .

ضحكت اسراء و قالت :- متقلقيش مني و الله أبيه ادهم اخويا الكبير و بس .

هزت ملك راسها برضا ، فكلمت أبيه التي خرجت من اسراء ارضت كبريائها كونها انثى متملكة محبها بل عاشقة الي ادهم زوجها و حب طفولتها .

قد يكون البعض يفكر أن الرواية قد أشرفت على الانتهاء ... لكن عايزه اقول ليكم بقى اللي فات حماده و اللي جي حماده تاني خالص .

يارب تكونوا استمتعوا بالبارت .

الفصل الثالث و العشرون الحب في الحلال

بقلم /ندى عمرو

فكرة / ملك

في يوم جديد استيقظت ملك على صوت الباب الذي يدق و جرس الباب الذي لا يتوقف قد .

وضعت يدها بجانبها و هي تقفل عين و تفتح الاخر ، و قالت :- ادهم ... ادهم قوم شوف مين بيخبط على الباب كدا .

قال :- تمام هقوم اهو .

قف ادهم من على الفراش ، و قال بصوت ناعس :- جي اهو خلاص .

عدل من خصلات شعره ، و ارتداء فوقه تيشرت و خرج ؛ فتح الباب ، فقال بدهشة :- مش معقول تامر المرشدي .

رحب ادهم بيها بقوة ، ثم دلف بيه الي الداخل و قال بستغراب :- انت عرفت مكاني منين ؟

قال تامر و هو يبتسم :- سالت شباب يوم فرح ادم و سليم و عرفت مكانك ، بقى كدا يا واطي تتجوز من غير متعزمني .

قال ادهم بفضول :- هو انت كنت في الفرح .

قال تامر بخبث :- اه و شوفت ملك كمان ، شوف سبحانه الله لفت لفت و بقيت معاك .

ابتسم ادهم و قال :- فعلا سبحانه الله ، انت ايه اخبارك .

ظل الاثنان يتحدثان كثيراً الي أن قال تامر :- انا بقى لقيت حتت فسحا جمدا

قال ادهم :- فسح ايه بس ده الواحد طالع عينه الفتره دي .

قال تامر بضحك :- و مين سمعك انا كلمت سليم و كريم و كل الشباب ، و اتفقت معاهم أننا هنتقابل كلنا في الغردقة ، لكن العرسان هيسبقونا .... احنا بقى هنبقى هنروح بعديهم ، و نتجمع زي زمان بس دلوقتي و كل واحد معاه حبيبته .

ابتسم له ادهم و قال :- و الله فكره خلاص ، هو الموضوع ده على امتى ؟

قال تامر بخبث :- انهارده بالليل تكون جاهز هنروح كلنا سواء .... متشلش هم المكان انا عندي ڤيلا هناك و خدم و الدنيا تمام اوي نقاص بس وجود صحابي حوليا .

خرجت ملك في الأثناء تبحث حولها أن ادهم ، و ما أن وقعت عينها على تامر حتى توتر و دلفت الي الداخل سريعا ، بينما ابتلع تامر ريقه فهو كانت يبحث عنها بعينه من وقت دخوله الي المنزل .

لم يلاحظ ادهم خروجها و ظل يتحدث مع تامر .

بينما خرجت اسراء و قالت :- صباح الخير يا أبيه .

ثم نظرت إلي تامر و قالت :- صباح الخير .

قال تامر و هو ينظر إلي ادهم :- ادهم هي دي اسراء بنت عمتك ، البنت الصغير اللي كنا بتلعب. معاها ؟

قالت اسراء :- اللي كنتوا بتلعبوا معاها ..؟ انت مين أصلا ً..

قال ادهم و هو يضحك بخفوت :- ده تامر يا اسراء اللي كان بيجيب ليكي الحاجه الحلوه كل يوم ، بتقولي ده جوزي ده جوزي .

خجلت اسراء للغاية فقالت :- ده كان زمان كنت عيلا صغيرة .

قال تامر و هو يقف :- ها قولت ايه يا ادهم عدي عليك بليل انا وشباب و تكون جاهز .

قال ادهم و هو يحك رأسه من الخلف :- تمام هنروح .

خرج تامر من باب الشقة و هو ينظر الي الداخل ، يحاول أن يلمح ملك من جديد و لكنها اختفت فجاه كما ظهرت فجأة .

خرجت ملك ما أن استمعت الي صوتهم هم و يدعون بعضهم البعض ، بعدما تاكدت ان تامر قد غادر ، قال ادهم و هو ينظر إلي ملك :- في رحلة كدا تامر و سليم و ادم و سليم هيروحوا فيها ايه رايك ؟

نظرت له قليلا ً ، فهمت من حديثه أنه يود الذهاب الي هذه الرحلة مع أصدقاءه ، و أنها لم تكن معه ، حزنت قليلا ً لانه لم يبقى في المنزل سوء يوم واحد فقط ؛ و لكنها شعرت بالخوف أن تصبح تضيق عليه الحياة و أن يشعر أنها لا تعطيه الحرية كما قبل الزواج ، فقررت أن توافق ؛ فقالت :- روح و تبسط .

قال بستغراب :- اروح و انبسط ، احنا هنروح و ننبسط.

قالت بغيظ :- روحوا و نبسطوا .

ضحك ادهم و هو يقول :- يا بنتي افهمي ، هنروح دي عايده عليا انا و انتي و إسراء .

نظرت له بستغراب و قالت :- ازاي يعني ؟

قال ادهم :- بصي تامر قالي أن سليم و ادم حبوا يتجمعوا زي زمان ، و هنبقى شلة كدا ، انا و انتي و زينب و سليم و سارة و سليم و هاجر و كريم كمان و تامر و إسراء ، و ادم و شروق .

قالت بستغراب :- ايه ده هما البنات ريحين؟

قال ادهم بخبث :- شوفي صحابك ياختي بيعدوا يجروكي و راهم في كل نصيبه و وقت الفرح الكل يخلع .

ضحكت ملك و قالت :- لا لا مش بيعملوا كدا .... انا هروح اتصل بيهم .

_____

استيقظت هاجر على صوت الهاتف بجانبها ، بينما زينب كانت غارقة في النوم .

فهم اتخذوا أن ينامون عند بعضهم البعض ، حتى يوم زفافهم ، حتى لا يشعرون بالوحدة بعدما تزوج الجميع عداهم .

فتحت هاجر الخط و هي تقول :- السلامه عليكم .

قالت ملك :- عليكم السلام يا حبيبتي ، يا وطيا بقى كدا يا بت ، تقراري تسافري في رحلة و أنا آخر من يعلم ؟

نظرت هاجر حولها بستغراب ، أنها مازالت في غرفتها ،إذاً اي رحلة تلك ؛ قالت هاجر بستغراب :- رحلة ايه ؟ انا نايمه في بيت زينب .

قالت ملك :- يعني انتوا متعرفوش حاجه عن حوار الرحلة ده ؟

قالت هاجر :- و لا اي حاجه انا نايمه .

قالت ملك :- طب زينب نايمه جنبك ؟

قالت هاجر و هي تنظر الي زينب :- ايوه اهي .

قالت ملك :- طب خليها تصحى كدا عشان عايزه اتكلم معاها في كام حاجه .

استيقظت زينب ، بينما دلفت هاجر الي المرحاض ؛ قالت ملك :- زينب البت هاجر جنبك ؟

قالت زينب :- لا ، قولي ؟

قالت ملك :- تامر كان عندي في البيت .... جه لـ ادهم. و قالوا إن فيه سفراية للشلة كلها بما فيهم انتي و هاجر و خطيبك انتي و اهي ، و لكن انا خايفه اوافق يحصل حاجه هناك ، اصل يوم الفرح .

قالت زينب :- بصي الكلام هنا مش مناسب ايه رايك اللبس و هعدي عليكي نتكلم مع بعض .

قالت ملك :- تمام ، بس متتاخريش ، و بلاش هاجر تيجي معاكي عشان اعرف اتكلم .

قفلت الفتاتين مع بعضهم البعض ، هاجر صديقتهم و لكن زينب دوماً قريبه من ملك ، لهم في بعضهم اسرار كثيرا و كما جميعاً نعلم ، أن خرج السر عن شخصين أصبح ليس سراً.

_____

تقف شروق بجانب سارة أمام شاطئ في الغردقة ، بينما كان سليم يجلب لهم المثلجات ، و ادم قد أتى له مكلمه فـ ابتعد قليلا ً عنهم .

كان يقف يتحدث بغضب ، فـ قالت سارة :- شروق هو مال جوزك متعصب كدا ليه ؟

قالت شروق بستغراب :- معرفش ، يمكن يكون مخنوق بسبب حاجه تبع الشغل .

قالت سارة :- يمكن حاولي تتكلمي معاه و هتخليه يسيب التليفون و يركز معاكي انتي ، ده انتوا في شهر عسلكم .

هزت شروق راسها ، و هي تفكر ماذا يحدث له .

أتى سليم و هو يقول :- احلى جلاتي في المنطقة دي كلها .

اعتلى وجه سارة القرف و، و هي تقول :- ياخي ابو الفاظك .

قال سليم بغيظ :- سبناليكي البرستيچ ، سبنالك الـ ايس كريم ، و سيمونفيما .

ضحكت شروق عليهم ، فغمز الي شروق و هو يقول :- اللعب يا مدلع .

احمر وجه شروق في خجل ، بينما ضربته سارة على كتفه في عيظ فقال :- فيه ايه يا شويش عطية انا عملتلك حاجه .

قالت سارة بضيق ، و حزن :- شويش .... ماشي يا سليم .

تركته و ذهبت الي المنزل ؛ فقالت شروق :- مكنش يصح انك تعمل كدا .

قال بستغراب :- اعمل ايه بس ، ما احنا ديما ، بنتخانق كدا ، مكنتش اول مره يعني .

قالت هي بهدوء :- بص يا سليم ، مفيش مشاكل تبقى دي حياتكم ، لكن ادامي انا و البنات ، لازم تراعي شعورها اكتر من كدا ، لازم تبين اد ايه انت بتحبها ، لازم تعاكس فيها ؛ فهمت ؟

هز رأسه وقال :- تقريباً اه .

قالت و هي تضع يدها على وجهها :- تقريباً ، غور يا سليم روح لمراتك ، بدل ما اديك با اي حاجه في دماغك .

ضحك عليها و هي يذهب مُبتعد عنها .

بينما على الجهة الأخرى كان يتحدث ادم في الهاتف و هو يعطي وجهه الي زوجته ، قال بصوت حاد و لكنه منخفض :- يعني انتي عايزه ايه دلوقتي ؟

نظر إلي البحر و قال :- انا مش هينفع انزل القاهره دلوقتي .

نظر إلي شروق مره اخرى ، و رآها و هي تقف بجانب سليم و تتحدث معه ، اخرج علبة السجائر و ، وضع

واحده في فمه و بدأ في تناولها بشراها ؛ و قال بغضب و صوت حاد و عالي قليلا ً :- افهمي انا مش فضي ليكي دلوقتي ، انسي اللي حصل .

رأى سليم و هو يضحك مع شروق ، بداء يدخن بكثرة ؛ فقال :- عايزه ايه دلوقتي ؟ هههه ده لما اجي و اتاكد بنفسي .... كام يوم و هنزل اشوفك ساعاتها سلام .

اقفل الخط و توجه نحو شروق ، و التي كانت تجلس و تنظر الي البحر بعد أن غادر سليم .

قال بوجه غاضب :- كنتي بتحكي معاه في ايه ؟

نظرت له بفزع ، فهي لم تشعر بيه ؛ و قالت :- و لا حاجه زعل سارة ، و فهمته يصلحا ازاي .

قال و هو يخبط كف في كف :- بقيتي مصلحة اجتماعيه دلوقتي صح .

نظرت له بستغراب و قالت :- ايه الأسلوب ده يا ادم ؟.

قال بغضب :- انتي هتعرفيني اكلمك ازاي ؟

قالت بغضب هي الاخرى :- لاااا انت مش طبيعي خالص ، اللي كنت بتكلموا عصبك انا ذنبي ايه ، بقولك ايه يا ادم ، متتكلمش معيا تاني .

كادت أن تغادر من أمامه و لكنه سحبها من ذراعها و ضمها من ظهرها و قال :- انتي رايحه فين ، انا لسه مخلصتش كلامي معاكي .

قالت بغضب و هي على مشارف البكاء :- و لكن انا خلصت يا ادم .

امسك بكتفها أكثر من ما جعلها تآن ألماً ، فقال بهمس في أذنها :- انتي ملك ليا يا شروق ، مش من حقك تكلمي اي حد ، و مش من حق اي حد يتكلم معاكي ، انتي بقيتي ملكية خاصة .

نظرت له بدهشه من هذه الطريقة التي يتحدث بيه ، ابتعدت عنه في صدمه ، نظرت خوف ؛ شاهد هو هذه النظره التي جعلت قلبه يعتصر ألماً ، لم يكن يريد أن تصل الأمور الي هذه الدرجه ، حاول الحديث معها بطريقة عقلانية ، حاول أن يقول إنه لم يقصد ، و أنه فقط شعر بالغيرة عليها ، و أنه لا يود أن يشعر بهذا الشعور من جديد ؛ و لكن قد فات الاوان حين ركضت شروق و هي تبكي و تضع يدها على فمها تحاول كتمان شهقاتها .

علم حينها أنه سوف يعاني حتى يقربها منه من جديد .

الفصل الرابع و العشرون الحب في الحلال

بقلم / ندى عمرو

فكرة / ملك

في المساء

كانت تجلس زينب بجانب ملك على الفراش ، قالت زينب :- احكي بقى ايه اللي بيحصل معاكي ، و مين البنت اللي برا دي ؟

قالت ملك بضيق و خجل :- ده حصل حاجات كتير اوي ، الفترة اللي فاتت حسيت اني لوحدي فعلا ً .

اقتربت منها زينب و ضمتها و قالت :- انا معاكي ديماً ، لكن انتي اللي مكنتيش عايزه تحكي .

قالت ملك :- طب اسمعي لاني محتاجه احكي .

قالت زينب :- بس الاول قوليلي مين البنت اللي برا دي عندي فضول .

قالت ملك :- بصي يا ستي ، البنت البرا دي تبقى مرات ادهم التانيه .

شهقت زينب بصدمه ؛ بينما ضحكت ملك بقوة و هي تقول :- استني انا هفهمك .

بدأت ملك في الشرح الي زينب عن من هي اسراء ، و ماذا حدث ، ثم قالت :- بس الكلام ده بيني و بينك بس ، اللي هيتقال للبنات أنها بنت عمته و عايشه هنا عشان الدراسة .

قالت زينب و هي تبتسم لها :- عملتي الصح يا ملك ، كويس انك عندك صبر حد غيرك كان زمانه قلب الدنيا معدهاش .

قالت ملك بهدوء و توتر :- تاني حاجه بقى .

قالت زينب :- تاني حاجه هي تامر صح ؟

قالت ملك :- ايوه ، يوم الفرح لقيته واقف ادامي في الحمام ، و انا كنت منهارة على الاخر ، حضني و انا فضلت اعيط في حضنه للاسف ، لقيته بيقولي " انتي اللي غلطانه و أنه بيحبني " كلام كدا غريب ، المهم اني زاقيته و خليته يطلع من الحمام .

قالت زينب :- طب تمام اوي ، قلقانه ليه ؟

قالت ملك و هي تلعب في أظافرها في توتر :- قلقانه بسبب أنه هو جه هنا ، معرفش عرف البيت منين ؟، ده غير الرحله اللي اتفق مع ادهم عليها و اللي المفروض انا و انتي و هاجر و كلنا هتبقى مع بعض .

قالت زينب بستغراب :- طب و انتي خايفه ليه ؟ ما كدا كدا ادهم معاكي ، ده غير أنني بصراحه معرفش ايه حوار السفر ده ؛ استني كدا اشوف .

فتحت زينب الواتس اب ، ثم قالت :- اه ده سليم قال ليا ، بس انا اللي مخدتش بالي تقريباً .

قالت ملك :- طب يعني هتروحي ؟

قالت زينب :- اكيد هروح ، ده السفر في الغردقة هو حد لاقي ، وبعدين هنبقى مع العرايس ، و نعرف منهم الجواز حلو و لا ايه .

ضحكت ملك و قالت :- طب ما تساليني انا ، و انا قولك .

ضحكت زينب و قالت :- لا انتي مش بتحبي تحكي كل حاجه ، انما سارة جريئة هتحكي كل حاجه .

_____

كانت شروق تجلس حبيسة غرفتها ، تقفل الباب و لا تفتحه بتاتاً ، تبكي و هي تتذكر نظراته و حديثه الذي يشعرها أنها ليست انسانه ، تشعر أنها مجرد أداة أو يمكن حيوان الليف له ، يود أن يتحكم فيها و لا أن يحبها و يخاف عليها .

استمعت الي دق على باب الغرفة ، و لكنها رفضت أن ترد ، فقال ادم من خلف الباب :- افتحي الباب عايز اخد هدومي .

زاد بكائها أنه لم يفكر حتى في أن يصالحها بل ، يريد أن يغير ملابسه فقط .

هبطت من الفراش ، و هي تمسح دموعها متجه الي باب الغرفة ؛ فتحت له الباب و هي تربع يدها أمام صدرها ، فقال ادم و هو ينظر لها :- كنتي بتعيطي ليه ؟ .

قلبت عينها و قالت :- يااااا بعيط ليه ؟ اعتبر اني مجنونه مثلا ً ، أو هرموناتِ مضروبة .

ضحك في خفوت و هو يقول :- حبك هرموناتك دلوقتي و انتي في شهر العسل .

نظرت له بقرف و قالت :- مكنتش اعرف انك كدا أبداً .

قال لها بستغراب :- كدا اللي هو ازاي ؟

بعدت عنه و هي تتوجه الي الشرفة و دلفت ، ثم قالت :- اللي هو اناني ، متبلد المشاعر ، مش بتحس يعني .

قال ادم :- من بعد ما عندكم .

ابتسمت ابتسامه صفراء و قالت :- صدقني انا مش كدا ، تقريباً ده تصرف حد من عيلتك .

رفع حاجبه و هو يربع يده و قال :- و انا مكنتش اعرف أن فينا من الأهل و في شهر العسل كمان .

ربطت على كتفه و هي تقول :- معلش للضرورة احكام .

كادت أن تتخطاه و لكنه امسك يدها و عادها أمامه و هو يقول :- مكنش قصدي .

نظرت له بتساول ، و قالت :- اللي هو ايه ؟

قال و هو يصر على أسنانه :- مكنش قصدي اللي حصل في الشارع .

قالت و هي تضيق بين حاجبيها :- مسمهاش مكنش قصدي ، اسمها انا اسف و مش هتتكرر تاني .

اقترب منها و قبل خدها ، ثم قال :- طب و كدا .

وضعت يدها على صدره و أبعدته ، ثم قالت :- بلاش هبل يا ادم انت اكبر من كدا بكتير ؛ الاعتذار يما ما فيش .

نظر لها ادم بضيق و قال :- و اللي انتي بتعمليه ده هو اللي مش شغل عيال .

رفعت حاجبها و هي تسير نحو حقيبة ملابسها ، و تخرج أحد الفساتين :- لا يا ادم مش شغل عيال ، لاني انا عايزه اعتذار واضح للي انت عملته ، اعتراف واضح انك مش هتكرر الغلط ده تاني ؛ لاني ممكن اتهاون في اي شئ ، الا كرمتي .

اصفر وجه ادم و ابتلع ريقه و قال :- انا اسف ، و عد مش هتتكرر تاني يا شروق .

ابتسمت له و ضعت يديها الاثنان حول وجهه ثم قالت :- و انا قبلت الاعتذار يا ادم ، بس طلبه منك تراعي مشاعري .

هز رأسه و هو يضمها إليه ينظر بقلق الي الامام يحاول أن يهدأ اعصابه .

_____

كانت سارة تقف أعلى الطاولة و هي تصرخ ، ثم قفزت على الفراش ، بينما تقول :- خلاص يا سليم و الله كنت مخنوقه.

ركض خلفها و هو يقول :- مخنوقه تقطعي كل تشيرتاتي ، يخرب بيتك يا سليم .

قالت و هي تقفز على الطاولة و تقول :- و الله ما هعمل كدا تاني و الله .

اقترب من الطاولة و هو يحاول الإمساك بها و قال :- و انا هسيبك تعملي كدا تاني ، طب و عهد الله ، لحرق قلبك زي ما عملتي معيا .

وضعت يدها على خصرها :- التشيرتات مكنتش حلوه اوي كدا .

نظر لها بـ شر و قال بصوت باكي :- ده انا جايب هدوم جديده بـ٣٠ الف عشان اليق بيكي يا بنت المقشفة .

أمسكت طبق الجبنة و ألقتها على وجهه ، صرخ سليم و قال :- و سختي التيشرت اللي حيلتي .

قالت :- عشان تعرف تتمسخر عليا ، و تشتم امي .

ركض جهتها و هو يقول :- ده انا هطلع عين اللي جبتك .

صرخت بقوة و هي تقول :- اهدى يسليم أهدى انا حامل .

وقف سليم مكانه يستوعب حديثها ، بينما هي ركضت الي المرحاض و أقفلت الباب .

صرخ سليم من الخارج و هو يقول :- بتشتغليني يا سارة ، ده احنا مبقاش لينا اسبوع متجوزين .

قالت من داخل المرحاض :- لكن دخلت عليك يا سليم .

قال سليم :- عشان بحبك ، لكن شوفي بقى انا هعمل ايه دلوقتي .

لم تفت دقائق حتى استمعت الي صوت اشياء تنكسر .

خرجت سريعاً ترا ماذا يفعل و لكن ما أن وقعت عينها على أرض غرفة النوم حتى خرقت منها شهقة عالية .

_____

تقف هاجر أمام غرفتها الخاصة ، بينما كريم ينظر إلي والدتها بستعطاف و يقول :- يا طنط ... يا حماتي دي هتبقى معا صاحبها كمان .

قالت والدته هاجر :- انت عايز تستفرض بالبنت لو حدها في الغردقة ...

عايز تغدر بيها .

قال كريم :- تغدر بـ مين يا حجه ، دي تغدر ببلد .

قال والدته هاجر :- برضوا ايه اللي يثبت ليا انك مش هتبقى معاها في مكان نومها .

قال بهدوء :- يا حجه ركزي معيا دي سادس مره اقولك أنها هتبقى في اوضة في اوتيل مع صاحبها البنات .

قالت هاجر بضيق :- يا ماما يلا بقى .... ده هما يومين بس .

قالت والدته هاجر :- بس يا صيعة عايزه تخدي فلوس الدروس و تشربي شيشة في الكافيه .

قالت هاجر و هي تمسك يد والدتها :- ابوس ايدك يا ماما ركزي معنا كدا ، انتي عارفه انا مين ؟

قالت والدتها :- اه طبعاً صحبت امال المعفنه عايزه تغدري ببنتي .

قال كريم بستغراب :- مين امال دي ؟

قالت هاجر بصوت هامس :- دي اختي الله يرحمها الكبيرة من يوم ما ماتت و امي زي ما انت شايف كدا.

هز رأسه و قال :- طب قوليلي فيه اكل ايه في التلاجه عبال متقنعي امك بالسفر .

قالت :- شوف انت و هات ليا معاك تفاحه .

هز رأسه و ذهب الي غرفة الطهي ، بينما هي حاولت أن تقنع امها ، دلف أخيها من باب الشقة و قال :- الله ، انا لقيت برا جزمه قولت خطيبك هنا ، امال هو فين ؟

كادت أن تجيب ، بينما هو خرج من غرفة الطهي ، و يمسك في يده حلة بها محشي ، و قال :- حلو اوي المحشي ده يا حماتي .

فتح عمر شقيق هاجر فمه بدهشة ، ثم قال :- ده اكلي .

قال كريم :- معلش معلش مره تانيه بقى .

_____

أولا ً انا بعتذر اوي اني بتأخر في تنزيل الفصول ، و لكن أنا عندي مشاكل كتير الفترة دي .

ثانياً انا عايزه بصراحه تشجيع لاني مش بحب اكتب روايات طويلة ، طبعاً عارفه أن فيه ناس بتكتب بالميت بارت لكن أنا مش بحب كدا ، بحس انها مش حلوه ، و رغم ذلك انا بحاول اطلع كل المشاعر اللي جويا في

الروايه دي عشان يوصل ليكم المغزا منها ، و تبقى مفيده و رومانسيه و فيها طابع كوميدي برضوا .

ثالثاً حبه اعرف اكتر _ كبل _ عجبكم في الرواية .... يعني أنا مثلا ً بفضل (سارة و سليم) اتمنى منكم انكم تعلقوا بين الفقرات و كمان تفعلوا

_ يتبع_

الفصل الخامس و العشرون الحب في الحلال

بقلم / ندى عمرو

فكرة / ملك

في الرابعة فجراً ، كانت تلملم ملك آخر قطعة من ملابسه داخل الحقيبة ، و هي تقول إلي ادهم :- ادهم بلاش تبعد عني طول السفر .

هز رأسه و قال بستغراب :- هو فيه ايه يا بنتي هي اول مره نسافر يعني مالك قلقانه كدا ليه ؟

توترت ملك قليلا ً ثم قالت :- لا مفيش حاجة عادي يعني.

خرج ادهم من الغرفة تاركها خلفه تحضر نفسها ، جلست على الفراش و هي تحاول أن تهدئ من روعها " عادي يعني يا ملك انتي قلقانه ليه ؟ ده ادهم معاكي " ثم نظرت حولها و هي تحدث نفسها من جديد قائلا" اكيد تامر عايز يرجع صدقته مع صحابه بس مش شرط حاجه غلط ، اكيد اللي حصل في الفرح ده بسبب أنه بقاله كتير مشفنيش أو بيحسب أن مش متجوزه مثلا ً " و قفت و بدأت في ارتداء ملابسها .

بينما في الخارج كانت إسراء تقول :- أبيه ادهم .

نظر لها ادهم قليلا ً في صمت ، في انتظار ما سوف تقوله ؛ حيث أنها كانت مازالت لا ترتدي ملابس الخروج بعد ؛ حين طال صمتها اقترب منها و قال بستفهام :- مالك يا إسراء مجهزتيش ليه ؟

سال في قلق ، فردت هي ببعض الخجل الممزوج بتعب :- أبيه ادهم ممكن تروحوا انتوا لاني تعبانه جداً ، و مش هقدر اسافر في الطريق بحالتي دي .

وضع ادهم يده على رأسها ، فقال بدهشه :- ده انتي مولعة يا إسراء .... انا هروح اقول لملك أننا مش هنسافر .

قالت إسراء برجاء :- لا لا يا أبيه مينفعش تعمل كدا ، هتزعل اكيد ، روحوا انتوا و اتبسطوا و انا باذن الله هخف على طول .

قال ادهم :- لا طبعاً اومال مين هيراعيكي ؟

قالت إسراء بامتنان :- ملوش لزمه و الله يا أبيه ، انا هاخد دواء و انام و هبقى تمام ، و بعدين انت عارف انا بحب اذاكر ابل ما تبدأ الدراسة عشان ابقى مسبقا الكل .

هز رأسه بعدم اقتناع ، خرجت ملك و هي تقول :- انا خلاص خلصت ؛ كنتوا بتتكلموا في ايه ؟

قال ادهم ببعض الحزن :- اصل إسراء تعبانه ، و مش هتعرف تيجي معانا .

نظرت إليها ملك بقلق و قالت :- حسه انك تعبانه اوي ؟

هزت إسراء راسها بابتسامه خجولة و هي تقول :- لا مش اوي يا أبلة ملك ، انتوا روحوا و تبسطوا و أتصور كتير عشان اتفرج .

ابتسمت لها ملك ؛ قال ادهم بعد أن رد على هاتفه :- يلا عشان تامر مستني تحت .

اخرج ادهم بعض المال من جيبه ، و ضعهم في كف إسراء و هو يقول :- دول عشان لو عايزه تجيبي حاجه و احنا مش موجودين ، و لو حصل اي حاجه اتصلي ، اقفلي الباب كويس ، و بلاش تدخلي حد البيت أو تفتحي لحد فاهمه .

هزت راسها مع ابتسامه خجوله

هبطت ملك برفقة زوجها ادهم ، راء ادهم تامر و سليم و كريم ما أن هبط .

تقدم منهم بينما تقدمت ملك من أصدقائها الفتيات ، زينب و هاجر .

قال تامر :- بصوا كريم مش جي بعربيه ، و انتوا هتركبوا معيا ، يعني فاحنا هنبدل في الطريق لاني الطريق طويل اوي ، يعني انت و كريم هتسوقوا بدلنا في الطريق .

قال ادهم معترض :- لا ملوش لزمه انا هاخد عربيتي عشان ابقى على رحتي اكتر .

اعترض تامر و هو يضربه على صدره و قال :- يا بني عيب الكلام ده ، انت هتركب معيا عشان نوفر بنزين ، و عشان نبقى متجمعين .

قال سليم :- بص انا و كريم هنبقى مع بعض تمام ، و خليك انت و ادهم سواء .

هز تامر رأسه .

أشار ادهم الي ملك ، فتقدمت منه ، قالت :- هو احنا هنروح معاه .

هز رأسه و قال :- اه عشان نتجمع كلنا سواء ، انا و تامر مع بعض ؛ و سليم و كريم مع بعض .

عبست ملك و هي تقول :- انا كنت عايزه واحده من صحابي معيا .

ضحك و قال :- هيبقوا معاكي طول الطريق .

سار تامر بهم و هم يشغلون بعض الأغاني ، فقالت ملك بعتراض :- بلاش اغاني احنا في طريق ، يمكن تتقلب بينا و نقابل وجه كريم .

قال تامر :- يا ستي على الأقل نكون اتبسطنا ابل الموت .

قلبت عينها في شمئزاز و هي تحاول سد أذنها عن هذه الأغاني.

أوقف تامر السيارة أمام أحد المباني .

فتسائل ادهم قائلا ً :- انت وقفت ليه ؟

قال تامر :- ثواني هتعرف .

دلفت عليهم فتاه ذات شعر احمر مصبوغ ، ترتدي فستان قصير بعض الشئ بالون الاسود ، و تحمل حقيبة سفر .

تامل ادهم بها قليلا ً ثم غض بصره و هو يستغفر سراً .

بينما ملك نظرت لها ببعض الاستخفاف ، ثم نظرت إلي ادهم الذي كان يستغفر ، قرأت شفاتيه ، فعلمت أنه يستغفر ، فابتسمت بحب .

خرج تامر و قال و هو يضمها :- و حشتيني اوي يا چوري .

قالت و هي تدفعه من كتفه بدلع :- لسه شايفني من ساعتين ... هما دول صحابك .

نظر إلي ادهم و قال :- ده ادهم صاحبي ، مراته ملك ، الباقي لما نوصل .

ابتسمت إليهم ، ثم عادت بنظرها الي ادهم و قالت :- اتشرفت بيكم .

دلفت الي السيارة و جلست بجانب ملك ، قالت چوري بلطف :- انتي متجوزه ادهم بقالكوا اد ايه ؟

قالت ملك بهدوء :- حولي شهرين كدا .

قالت چوري بصدمه :- يعني لسه عرسان .

ابتسمت ملك ابتسامه لم تصل إلي عينها أو قلبها :- حاجه زي كدا .

قالت چوري :- اه اصل شكلوا مش با.....

قطعت ملك حديثها حين قالت :- بصي انا مش مرتاحه ليكي ... فبلاش تتكلمي معيا على اساس اني مفيش حاجه ، رغم انك عارفه اني مش مرتاحه ليكي .

ابتسمت لها چوري ابتسامه صفراء ثم قالت :- برحتك يا عمري .

ثم أكملت و هي تنظر الي تامر :- تامر بليز ممكن تقف على جنب اجيب حاجه .

هز رأسه و هو يقول :- تمام .

أوقف السيارة بينما هي هبطت ، تشتري شئ من الصيدلية .

_____

على الجانب الآخر في سيارة سليم .

قال سليم بهدوء :- جماعة احنا قربنا نوصل على الطريق السفر ، حد عايز اي حاجه .

لم يرد أحد ، فقال من جديد و هو ينظر إلي هاجر و كريم :- طول الطريق مش هيبقى فيه حد بتاع اكل .

صرخ كريم و هو يقول :- وقف يعم خليني اجيب اكل ، الواحد جعان من دلوقتي .

ثم نظر كريم الي هاجر و قال بهدوء و حب :- عايزاني اجبلك ايه يا حبيبتي .

قالت هاجر بخجل :- ممم بص انا مش مضحك عليك يا كريم ، احنا على البر ، و عارف اني بحب اكل ، يعني اي حاجه هتجبها ، انا هكلها .

ابتسم لها كريم و هو يقول :- طب تعالي معيا نجيب .

هزت راسها ، فقال سليم :- و جيبوا لينا معاكم .

قال كريم بسخرية :- كنت عايز ترميها علينا من الاول ، ماشي يا سليم .

قال سليم :- استاذ سليم يا كريم ، انا اللي معيا العربية ؛ ده غير هدومك .

نظر له كريم بضيق ثم ذهب .

ما أن غادر كريم حتى امسك سليم يد زينب و هوي يقول :- الجميل مش بيتكلم معيا من ساعة منزل ليه ؟

نظرت له زينب بطرف عينها و قالت :- يعني انت مش عارف .؟

رفع حاجبه و هو يقول :- بصراحه لا .

قالت بستغراب :- يعني اللي مديه لوحدي من غير سبب مثلا ً.

قال سليم بعد أن تنفس الصعداء :- لا طبعاً ، بس ممكن اكون غلط من غير قصدي .

شبك أصابعه بين أيدها و قال :- وحشتيني تعرفي كدا .

هزت راسها و هي تقول :- باين على عينك اوي .

قال و هو يضع يدها على صدره :- و على قلبي كمان و حياتك .

ابتسمت له و قالت :- انت كمان وحشتني .

قال بحب :- مش اكتر مني .

امسك يدها و ضعاً إياها على شفتيه و قبلها قائلا ً :- مش هنتجوز بقى .

ابتسمت له في خجل و هي تقول :- اللي انت تشوفه .

قبل يدها من جديد و هو يقول :- اول ما نرجع نفتح الموضوع ده مع باباكي .

ابتسمت له و كادت أن تجيب ، بينما فتح الباب بشكل مفزع و دلف كريم و هاجر و هم يصرخون أن يسرع بهم في الطريق .

قاد سليم سريعاً في فزع ، ثم أوقف المكان مبتعدا و قال :- هو ايه اللي حصل .

قال كريم و هو ينهج ، بينما كانت هاجر تضحك بصخب :- الراجل كان عايز مني عشرة جنيه او الصح تسعة جنيه و نص .

قال سليم بستغراب :- تمام و بعدين .

قال كريم بحذر :- اداني الباقي بتاعي اللي هو النص جنيه لبانه كورست ، فأنا كان معيا بتاع عشرين واحده كدا يعني العشر جنيه بتعوه ، قولت ليه حد الباقي ... مكنش رادي ، فطلعت جريت انا و هاجر ، ابل ما يمسكنا.

ضحكت زينب و هاجر بصخب ، بينما ضغطت سليم على شفته السفلية في غضب و هو يقول صارخاً :- يعني كل ده على عشرة جنيه يا معفن .

قال كريم بغضب :- لا عشان ياخد باقي لبان زي ما بيعملوا معنا اللي فيها يعني .

ضحكت زينب و هي تقول :- خطيبك فظيع يا هاجر ، فظيع .

هزت هاجر راسها و هي تقول :- الراجل كان بيجري ورانا بمقشة يا زينب ، عملنا على أساس فران ، اكيد ، امال هيعامل أفكارنا دي بأنه طريقة .

ضحكت زينب من جديد ، ثم انفجر الجميع في الضحك .

ياريت الكل يجاوب على السؤال ده ، تفتكروا ايه اللي هيحصل في الغردقة بين تامر و ملك ، و هل تفتكروا أن تامر سالك ، و لا مش صافي .

يتبع

الفصل السادس و العشرون الحب في الحلال

بقلم /ندى عمرو

فكرة / ملك

هبطت چوري الي الصيدلية ، ثم خرجت و ذهبت الي أحد المحلات .

دقت على زجاج السيارة من جهة تامر و قالت :- ممكن اسوق انا.

قال تامر :- لا شويا كدا و نبقى نبدل لسه احنا في أول الطريق يا چوري .

ركبت چوري في الخلف بجانب ملك ، و هي تنظر لها باستخفاف .

ثم أخرجت عصير و هي تعطي الي كل شخص علبة .

قالت ملك و هي تنظر لها بقرف :- لا شكراً مش عايزه .

بينما اخذ الجميع .

شرب ادهم ثم غفا في مقعده ، بينما ملك ظلت شارده قليلا ً ؛ قالت چوري :- مش كفاية كدا يا تامر عايزه اسوق انا .

هز تامر رأسه و هو يقول :- تمام ، هركن و ركبي انتي .

قالت ملك :- معلش بس بتعرفي سوقي و لا هتلبسينا في حيط .

نظرت لها چوري بستحقار و هي تقول :- لا يا حبيبتي بعرف طبعاً .

قال تامر بعد أن جلس بجانب ملك :- معلش بقى يا چوري ، عشان ادهم نايم لما يصحى هبقى انقل مكانه .

قالت چوري :- لا عادي ولا يهمك يا حبيبي .

اقترب تامر من ملك و قال :- بقالنا كتير اوي متكلمناش .

قالت ملك :- و احنا من امتى كنا بنتكلم .

قالت ببعض التوتر :- مش قصدي ، قصدي اني كنت..... انتي اخبارك ايه طيب ؛ مبسوطه مع ادهم .

ارتفع حاجب ملك في استغراب ، و بعض الخوف يتسلل الي قلبها ، أخرجت الهاتف من حقيبتها و هي تعبث بيه ، و في ذات الوقت كانت تتحدث معه :- قصدك ايه بسؤالك ده ؟!

قال بهدوء :- كنت حابب اطمئن بس .

قالت ملك و هي تنظر له بعد أن وضعت الهاتف في حقيبتها :- لا من الناحية دي عايزك تطمئن اوي ، يا تامر ، صحابك بيحبني و انا كمان بحبه .

قال ببعض الغضب :- طيب ، طيب كويس اوي انكم كويسين .

رفعت حاجبها ، بينما قالت چوري :- فيه حاجه يا حبيبي .

لم يكد يرد عليها ، حتى أشار سليم إليهم كي يقفوا .

أوقفت چوري السيارة ، و هبط سليم و تامر ؛ فقال سليم بستغراب :- انت راكب وراء ليه ؟

قال تامر ببعض التوتر :- اصل چوري خطبتي كانت عايزه تسوق بدالي شويا .

هز سليم رأسه و هو يقول :- اه فهمت ، كريم .

هبط كريم و هو يقول :- ايه يا سليم ؟

قال سليم بهدوء :- نبدل بقى زي ما اتفقنا .

هز سليم رأسه ، و هذا تم بعد أن كانوا بالفعل وصلوا الي أحد الاستراحات التي تقع في الطريق .

ذهب كريم يخرج حقيبته و حقيبة هاجر ، بينما تسأل تامر في استغراب :- هو فيه ايه ! انتوا بتعملوا ايه ؟

قال سليم بابتسامه صفراء :- اصل زينب عايزه صاحبتها معيا ، و بعدين هو مال ادهم نايم كدا ليه يا ملك ؟

قالت ملك بشك :- معرفش و الله يا سليم ، من ساعة ما الست چوري خطيبت تامر ادته عصير و هو نايم كدا ، معرفش يمكن يكون تعبان و العصير ريحو .

هز سليم رأسه و هو يخبط على كتف تامر ببعض القوة ، قائلا ً :- افتح يا تامر شنطة العربية عشان ناخد هدوم ادهم و ملك .

هز تامر رأسه في توتر ، اقتربت زينب من ملك و هي تقول :- عملك حاجه ؟

هزت ملك راسها برفض و هي تقول :- لا ملحقش كان بيتكلم بس ، حسيت أنه كان ممكن يعمل حاجه فيا ؛ كويس انك جيتي في الوقت المناسب .

ضمتها زينب و هي تقول :- انا اول ما شوفت الرسالة قلبي وقع في رجلي ، حسيت أن فعلا ً يكون عمل فيكي حاجه .... بس انتي عرفتي ازاي أن العصير في منوم ؟

قالت ملك ببعض الخوف :- لانه اول ما شرب العصير نام ؛ ربنا يستر و ادهم ما يخدتش باله باللي حصل .

قالت زينب :- مش هياخد باله باذن الله .

تقدمت منهم هاجر و هي تقول :- بتتكلموا في ايه ؟

قالت ملك :- بتسالني عايزه اشرب ايه ؟ اصل حاسه بدوخه .

قالت هاجر :- لا الف سلامه عليكي ، انا هروح اجيب ليكم .... تشربوا ايه ؟

قالت ملك :- هاتي مانجه .

نظرت إلي زينب ، فقالت زينب :- زيها .

هزت هاجر راسها و ذهبت .

بينما كان سليم يوقظ ادهم ، نظر ادهم له و هو يقول :- ايه اللي حصل .

قال سليم :- لا محصلش حاجه ، احنا و صلنا الاستراحه و قولت أسألك لو عايز حاجه ؟

هز رأسه و هو يقول :- امال فين ملك ؟

قال سليم و هو يشير إليهم يجلسون على أحد الطاولات :- هما هناك اهم .

هز ادهم رأسه و هو يخرج من السيارة ، فقال سليم :- انا نقلت الشنط على عربيتي .

نظر ادهم له في تسال ؛ فقال سليم :- كدا احسن ، اصل زينب عايزه تعد معاكم شويا .

ابتسم له ادهم ، سار مبتعداً ؛ بينما في ذلك الوقت كان تامر يقف أمام چوري و هو يقول :- و بعدين ، شكلها قطعت على حوار المنوم اللي كان محطوت في العصير .

قالت چوري و هي تربت على كتفه :- خلاص يا بيبي متزعلش ، و بعدين احنا عندنا اسبوع هناك تعمل فيه انت عايزه .

قال تامر بغضب و هو يضغط على أسنانه :- انا زهقت عايز أطوالها بـ اي طريقة ، بنت ال-.... مش سايبه ليا فرصة في اي حاجه .

قالت چوري بسخرية :- بدال هتموت عليها كدا يا حبيبي ، مروحتيش اتقدمت ليها ليه ؟

قال تامر و هو يبتسم بسخرية :- مين قالك اني معملتش كدا ، روحت وقولت ليها اني بحبها ، لكنها رفضت حبي ، و بعدها حولت اتقدم كنت بترفض من برا برا ، بعدت عنها ادهم بحجة أنه يعمل مستقبلة و يروح الأ كاديمية زي ما كان نفسه ، و قولت فرصتي بقى اقرب انا ، و لكن زي كل مره ، رفضتني و اتضح أنها كانت مشتنيه البيه .

ربتت على كتفه بعطف و قالت :- خلاص بقى يا بروا ، انا معاك و هنعرف نوقعها ، لو مش بمزاجها يبقى غصب عنها .

قال بستغراب :- غصب عنها ازاي يعني ؟

قالت بهدوء :- هخطط و هبقى اقول ليك .

ابتسم لها و ضمها إليه ، فوضعت راسها في رقبته ؛ من يراهم يعتقد أنهم يحبون بعضهم البعض و بشده أيضاً ، و لكن هذا يحدث بالفعل و لكن بطريقة أخرى .

_____

كانت تنام شروق بجانب ادم ، بينما كانت تتقلب في الفراش لا تشعر أنها تريد النوم ، خرجت من الغرفة ، و ذهبت الي المرحاض .

و هي تخرج من المرحاض رأت هاتف ادم مضئ ، أمسكت بيه بينما هو كان نائم ، رأت رسالة على الواتس ، تظهر من الخرج باسم

_ نورا _ و كان محتوى الرسالة " ياا من ساعت ما اتجوزت مهمل اوي فيا ده انا قولت ليك اني حامل و....." باقي الحديث لم يكن واضح ؛ عصف بها الصداع ، نظرت له و هو نائم سحب الون من وجهها ، ارتعشت يدها ، و هي لا تعلم ماذا تفعل .....ماذا يجب أن تفعل حين أن تعلم أن زوجها كان يعرف أخرى و تزوجها ، يمكن أن تكون الزوجه الثانيه الان ، و هي من تقال عليها خاطفة الرجال ، ربما هي عاهرة و هو يهوى اللعب بنساء .

أصبح عقلها يدور بيه مليون سيناريو ، فتحت الهاتف على الواتس اب ، بدأت رأت المحادثه التي بينهم .

قلبت في المحادثة التي بينهم بسرعة الي أن رأت تاريخ قبل زواجها منه في فترة الخطوبة ، هبطت دمعة من عينها ما أن رأت هذا التاريخ ، أنه ذات التاريخ التي تم بيه خطبتهم .

المحادثة كانت عبارة عن .

" انتي لبسه ايه دلوقتي ؟ "

" يووووه يا ادوم على طول بتسال كدا "

" ممم بحب ابقى عارف انتي لبسه ايه ؟ "

" ايه رايك تيجي ليا وحشت نورا اوي "

" يا بت اتكسفي "

" اتكسف ايه انت جوزي "

" طب اجهزي انا هاجي انهارده ابات معاكي "

استمعت الي صوت ادم و هو يقول :- انتي ماسكه التليفون كدا ليه ؟

نظرت له في توتر و هي تقول :- ايه ده يا ادم ؟

وجهت الهاتف نحوه ، نظر إلي الهاتف و اصفر وجهه و قال :- ده حاجه عدت و فاتت .

صرخت بقوة و هي تقول :- عدت ازاي ها ، دي حامل ، انت متجوز من غير متقولي ، انت متجوز .... و يا ترى هتسمي النونو ايه بقى ، متقوليش على اسمي مش متخيلة الرومانسيه و العدل اللي انت فيه .

صرخ بها و هو يقول :- دي مراتي انا معملتش حاجه حرام .

صرخت بقوة و هي تقول :- لا عملت يا ادم ، عملت ، لما جيت و تقدمت ليا ، كنت المفروض تقولي ، زي ما بتقولي مش حرام ، فهو حرام انك تخدعني ، انا مش موافقه اكمل معاك ، انت كداب يا ادم و مسحت بكرامتي الأرض .

ابتسم بشر و هو يقول :- لا انا لسه معملتش كدا .

_____

كانت تجلس سارة امام البحر في صمت ، تقدم منها سليم و هو يقول :- خلاص بقى يا سارة مكنتش شوية طحينه _ فونديشن _ اللي يخسرونا بعض .

شهقت سارة بقوة ، و هي تقول :- طحينا ، طحينا اللّهي يطحنوك في مطحنة دقيق .

ضم كتفها و قبل خدها و هو يقول :- و الله بحبك مكنش قصدي انا بس مقهور انك قطعتي تيشرتاتي .

نظرت له من أسفل الي فوق في نظرت استحقار ، فقال :- مكنتش اعرف انك مخبية هدومي و مقطعة اللي مش صالحين بس .

هزت راسها بنفور من لمسته ، فقال :- طيب انا هنزلك تجيبي اللي انتي عايزاه كله ، بس بلاش نكد من اول جوزنا .

ابتسمت له و هي تقول :- خلاص انا سمحتك .

قال و هو يضيق عينه دون تصديق و شك ، فقتربت منه و دفعته في أحد الحفر العملاقة الي تم حفرها صباحاً من أحد الأطفال ، ثم بدأت في الردم على جسده ؛ و اصبح محتجز الرمال ، و الموج يغرق رأسه كل مدة بسيطة .

نظر لها بزعر و قال :- بت يا سارة انتي ماشية و رايحه فين ، يا سارة بلاش استهبال .

_ يتبع _

الفصل السابع و العشرون الحب في الحلال

بقلم / ندى عمرو

فكرة / ملك

عايزه أقول ابل ما ابدا الرواية اني فيه بنات سالت و قالت " يعني ايه فكرت ملك "

عرفين ملك بطلة الرواية دي ، هي نفسها شخصية حقيقية ، و هي اللي طلبت مني اكتب رواية عنها ، هي عندها بعض الأحداث ، و الطلبات اللي عايزاني احطها في قصتها و انا ضفت البهارات بتعتي كـ كاتبه يعني ، فـ الرواية طلعت بشكل ده ، فهي روايتي انا و انا اللي كتبتها و انا اللي بفكر في الجديد بتاعها و كدا ، لكن الشخصية حقيقية و هي اللي أوحت ليا الفكرة ، يعني باختصار مفيد الرواية دي عمل خصوصي لـ ملك ، قصة لحياة ملك المستقبلية ، و بس كدا قراءة ممتعة .

_____

نظرت له شروق بستغراب و تسأل ، قائلا :- قصدك ايه انك لسه معملتش كدا ؟

ابتسم على خوفها و توترها ، و سحب من يدها الهاتف ؛ ثم اقترب منها بسرعة كبيرة ، من ما دفع صرخه تخرج من فمها .

تراجعت للخلف و هي تضع يدها على فمها في خوف منه ، تقدم و امسك يدها بقوة ؛ و قال و هو يصر على أسنانه :- انا بقولك اللي حصل كان ابل كدا .... انا مش عايز اعمل ايه حاجه تزعلك .

نظرت له برعب و حزن و قالت بصوت باكي :- و بنسبة انك كنت بتكلمها و انت معيا ، انت متجوز عليا ، لو هسمحك على كل اللي فات ، مستحيل اسمحك على الموقف اللي انت حطتني فيه دلوقتي .

نظر إلي عينها بعمق ، و ترك يدها اقترب منها كاد أن يقبلها ؛ و لكنها أبعدت وجهها الي الجهة الأخرى و تهبط من عينها الدموع .

قال بتعب :- صدقيني انا بحبك .

ابتسمت و دموعها تهبط على خدها :- صدقني مش هيفرق .

حاولت الابتعاد عنه ، و لكنه حجز عليها بين الحائط من جديد ؛ و قال بنبرة ترجي :- انا طلقتها ابل ما اتجوزك بيوم .

نظرت له بصدمه ، فقال :- يمكن ميكونش ابني .

دفعته من أمامها و صرخت بيه و هي تقول :- انت بتقول ايه ؟ عايزني اسمحك انك رميت واحده حامل عشاني ، كنت بتلعب معاها يا أستاذ ادم ؛ انت وسخ اوسخ بني ادم عرفته في حياتي ، بتشك فيها لمجرد انك مش عايزها ؛ و لو .. و لو طلع ابنك يا ادم .... انا ذنبي ايه ، الطفل اللي هيجي ده ذنبه ايه يعيش من غير أبوه و امه ..... و ابقى انا الست الوحشه خطفت الرجالة .

نظر ادم الي انهيارها و قال :- طب انتي عايزاني اعمل ، اعمل ايه يا شروق ، انا راجل عايز ست تبقى معيا ديما ؛ و هي لي كانت بتجري ورايا ، انا بحبتش غيرك .

نظرت له بقوة و قالت :- و انا بكرهك يا ادم بكرهك ..

تركته و ركضت الي الخارج ، ظلت تركض في الطرق ، لا تعلم أين هي ذاهبة أو ماذا تفعل .

كانت سارة تسير و هي مبتسمه ، على ما فعلته في سليم ؛ أوقفها شاب و قال :- إذا سمحتي ؟

كان يتحدث بالغة أجنبية ، نظرت له سارة و قالت :- ماذا هناك ؟

قال بهدوء :- هل يمكنني أن اتحدث معك قليلا ً ؟

نظرت بستغراب ، و قالت :- اعتذر و لكني لدى شئ الان ، لا يمكنني .

تركته خلفها و عادت الي سليم ، الذي كان قد احمرت عينه بسبب فعل الماء الذي كان يغرق وجهه كل فتره ، شعره كان يهبط على عينه بشكل مثير ؛ أسرعت إليه حين رأيت ما حل عليه و هي تقول بأسف :- اه يا ربي انا اسفة جداً ، معلش يا سليم بجد مش قصدي انا كنت بس بهزر .

نظر لها بغضب و قال :- هو ده هزار .

دمعت عينها و هي تحاول إخراجه ، و ما أن خرج حتى ضمته و هي تقول :- و الله كنت بهزر اكيد مكنتش هسيبك كدا لوحدك هنا .

و ضع يده عليها و قال :- سارة انا عايز اروح حاسس اني تعبان ، ده غير أن الوقت اتاخر خالص .

عادت معه سارة الي الفندق و جلست بجانبه على فراش ، بعد أن أنزل من جسده الرمال .

قالت سارة هي تمسك يده بعد أن فرد جسده على الفراش :- انت سخن كدا ليه ؟

و ضعت يدها على وجهه و هي تقول :- يا ربي ده انت درجة حرارتك عاليا اوي .

نظر لها بضعف و هو يقول :- من أفعالك .

تجمعت الدموع في عينها و هي تقول :- متقلقش انا هروح اجيب علاج من الصيدلية .

قال بضعف :- انا عايز ب-طنيا ، و اتصلي على الاستقبال و هما يجيبوا اللي انتي عايزاه .

نظرت له بعد أن فعلت ما يريد ، كان قد ذهب للنوم بالفعل ، قررت أن تذهب هي صيدلية بذاتها و هذا بسبب عدم معرفتها برقم الاستقبال الخاص بالفندق .

أغلقت الباب خلفها بعد اخذت الكارت معها ، و ما أن تلفتت حتى رأيت ذلك الشخص الذي قابله على الشاطئ ، يقف أمامها .

قال بابتسامه :- كنت اود فقط لو تساعديني .

نظرت له بريبة و قالت :- أنني الان ذاهبة الي أحد الصيدليات ، ليس في وضع يسمح بمساعدة أحد .

تقدم منها و قال :- حسناً ، يمكنني أن اساعدك ، ثم تردين لي هذه المساعدة .

رفعت حاجبها بستنكار و هي تقول :- كيف ؟

قال و هو يرفع مفتاح السيارة :- أن أقرب صيدلية هنا ، على بعد ثلاثة كيلو متر ، يمكن أن اوصلك الي حيث تريدين .

هزت راسها فسار أمامها ، و هي خلفه .

تنظر الي ظهره بخوف ، فهو لديه جسد ضخم من ما دفعها للفزع منه في كل حركه ، تشعر أنه ماكر و لكن هذا الرجل ماذا يريد أن تساعده .

تقدمت و سارت بجانبه و قالت و هي تنظر إليه :- ما هو نوع المساعدة التي تريدني أن اساعدك بها ؟

نظر لها و ابتسم بجانبيا و قال :- لا تقلقي اعلم انك متزوجة لن اطلب منكي شئ مُخل .

تنفست الصعداء و هي تقول :- كيف بك كل هذا الكم من الازعاج .... أنك انك لديك برودة اعصاب تصيبني في مقتل .

ضحك عليها و هو يقول :- سوف تعتادين .

قالت و هي تنظر له بستغراب :- و لما سوف اعتاد .

لم يجب عليها و قاد السيارة و هي بجانبه .

_____

وصل الجميع الي الفندق الذي بيه صديقتهم سارة ، و شروق .

هبطت ملك و هي تقول :- ياا يوم متعب بشكل .

قالت زينب :- انا هروح الأوضة هنام و بس مش هقدر اعمل اي حاجه .

قالت هاجر بعد أن هبطت :- فعلا ً اليوم متعب اوي ، نفسي اشوف شروق .

قالت زينب :- بكرا بقى و عليكي خير .

قالت چوري و هي تضم تامر :- بيبي ممكن تبات معيا لاني بخاف انام لوحدي ؟

نظرت لها ملك بصدمه من كم هذه الجرأة و عدم الخجل الذي يسكن بها ، بينما قالت زينب :- يلا يا ملك بينا احنا ، عشان انا اخاف لحسن اتعاص معاصي .

ضحكت هاجر و هي تقول :- خدومني معاكم ده انا أعده في المحن ده من بدري .

بعد أن رحل الفتيات ، قال تامر :- مش شايفه انك بتزويدي في الموضوع شويا .

قلبت عينها و هي تقول :- مين انا ؟ مستحيل ، على فكره انا مش بهزر ، انت فعلا ً هتبات معيا انهارده .

رفع تامر حاجبه و قال :- و الله و ايه الثقة دي كلها ؟

قالت چوري :- دي مش ثقة ، و لا اي حاجه بس ممكن نتحدى بعض .

قال تامر بستغراب :- ازاي يعني ؟

قالت :- يعني انا بقولك انك هتبات معيا ، و انت بتقولي لا .... عايزه اشوف مين فينا اللي كلامه هيحصل ، بس لو انا كسبت انت هتنفذ اللي انا عايزه ، و لو انت كسبت هنفذ اللي انت عايزه ؛ قولت ايه ؟

ابتسم و قال:- قولت ايه هو اللي هنفذه عشان كدا كدا هبات معاكي .

ابتسمت له ، بينما هو ابتسم بخبث .

كان ادهم يقف مع سليم و هو يقول :- ها يا ابو الصحاب ، هتعمل ايه ؟

قال سليم بابتسامه :- متقلقش اخوك يعرف في الاصول برضوا يا ادهم ، بص انا فكرت و حجزت في الفندق من ابل كدا ، انت و مراتك في اوضة ، و انا و كريم و تامر في اوضة ، و هاجر و زينب في مكان .

قال ادهم :- خير مع عملت ، طب و خطيبت تامر .

قال سليم و هو يقلب عينه بقرف :- معرفش يولع بيها انا مالي .

ضحك ادهم و هو يقول :- مالك يا عم قافش كدا ليه ؟

قال سليم :- مفيش حاجه عادي ، بس هو جايب واحده ملزقة ، انا حاسس أصلا ً أنه شقطها و حوار أنها خطبته مش بالعها .

قال ادهم :- يا سيدي خطبتوا و لا شقطه هو حر ؛ يلا انا هروح انا على الأوضة تلاقي ملك فضلت صاحيه طول الطريق ، مش بتعرف تنام في الطريق كويس .

ضحك سليم و هو يربط على ظهره :- و انا عرفك حنين اوي .

ضحك ادهم و ذهب نحو ملك .

قال سليم لـ تامر :- ها ناوي تحجز اوضة لـ خطبتك .

قال تامر :- اه حجزت اوضة .

هز رأسه و قال :- طب يلا بينا و لا هنفضل هنا كتير ؟

قال تامر :- طب حصلوني انتوا عشان هروح مع چوري عايزاني في حاجه .

سار سليم و هو يشعر بضيق منه ، لم يتغير هذا الضيق و لو لحظه منذ زمن و هو لا يرتاح الي تامر ، لا يشعر أنه صافي أو مخلص ، لا يعلم هو لا يشعر بالارتياح لو فقط .

تقدم منه كريم و هو يقول :- انت مش هتكلني ؟

قال سليم :- يا بني هو انا خلفتك و نسيتك!

قال كريم و هو ينظر إلي تامر و چوري و هم يدلفون الي الغرفة :- انا حاسس أنه تامر بيلعب بـ البت دي .

نظر له سليم بطرف عينه و قال :- و الله ؟ مش هما الاتنين يعني بيعلبوا مع بعض و على بعض ؟

نظر له كريم و هو يحك رقبته من الخلف و قال :- اه ، انا كنت هقول كدا أصلا ً ، ده انت سحبتها من لساني .

ضحك سليم و هو يدفعه داخل الغرفة ، فصرخ كريم و هو يقول بصوت نسائي :- لا يا سليم يا متوحش كله الا شرفي .

دفعه سليم من أمامه و هو يقول :- طب بس عشان مش عايز فضايح .

قال كريم و هو يمسك ملابسه من جهة الصدر :- لا يا سافل بقى تخدني لحم ترميني عضم ، اعمل ايه في ابنك اللي في بطني .

ضحك سليم و هو يقول :- اقسم بالله هاجي دلوقتي اخليك تحمل بجد لو مسكتش عشان عايز اطمئن على خطبتي .

ابتسم كريم و هز رأسه ، رفع سليم الهاتف على أذنه و قال :- ها يا حبيبتي الاوضة كويسه .

قال زينب :- اه حلوه اوي يا سليم ، تسلم يا حبيبي .

قال كريم بصوت نسائي :- مش يلا بقى يا بيبي .

قال زينب بستغراب :- ايه ده يا سليم .

قال سليم :- ده الواد كريم .

قال كريم بصوت نسائي مره اخرى :- اخص عليك يا قاسي بقى انا بتشبهني بصاحبك ؟

قال زينب بغضب :- انت بتخوني يا سليم .

قال سليم بغضب :- اوقسم بالله يا كريم لو معدلت هاجي اظبطك .

قال كريم بصوت نسائي :- طب ليه بيداري كدا و لا داري كدا و انا.

وقف سليم من الفراش و ترك الهاتف بجانبه ، فقال كريم بصوت عالي :- خلاص بقى يا شبح بهزر ، معندكش روح الدعابة انت .

فأمسك بيه سليم من بنطاله ، فقال كريم :- يا خي حرام عليك انت معندكش اخوات ولاد .

_ ياريت تقولوا ليا رايكم في الفصل ، و الرواية كلها _

يتبع

الفصل الثامن و العشرون الحب في الحلال

بقلم / ندى عمرو

فكرة / ملك

خرج ادم يركض خلف شروق ، و لكنها كانت قد اختفت بالفعل ، دلف الي الداخل الغرفة وضع عليه أحد القمصان و تركها منفتحة ، و هبط يركض يبحث عنها في كل مكان .

بينما شروق كانت تبكي و لا تعلم الي أين هي ذاهبة ، الدموع تتساقط من عيونها في صمت ، تحاول استيعاب ما حدث معها منذ قليل ؛ قدمها لا تود التوقف ، ذهبت الي المياه ، تنظر إليها من خلف دموعها ، تحاول أن تثبت أن كل شئ سوف يصبح بخير ، و أن ما يحدث معها الان مجرد حلم و سوف تستيقظ .

_____

عادت سارة الي الغرفة بعد أن أتت ببعض الأدوية التي تقدر بها أن تداوي هذه الحرارة .

و قبل أن تدخل الي داخل الغرفة ، أوقفها هذا الرجل الأجنبي و قال :- الم تقولي لي اسمك؟

مد يده و هو يقول :- أنني چوني .

نظرت إلي ليده مطولا ً ، ثم قالت و هي تصافح يده :- اسمي سارة .

استدارة من جديد حتى تدخل الي الغرفة ، و لكنه وقفت حين استمعت الي صوته و هو يقول :- هل سوف تساعديني أيضاً ، كما فعلت معك .

ضيقت سارة عينها و هي تقول :- أولا ً اود ان اعلم ما هو نوع المساعدة ، حتى إقرار أن كنت سوف افعل .

هز رأسه و هو يقول :- يجب أن يصبح هذا سر أولا ً بيني و بينك ، أنني لدي حبيبتي ، و هي تعاني بعض الشئ من الالم ، و أود أن تري ما بها .

ضيقت سارة عينها أكثر و هي تقول :- و لما لم تجلب لها طبيبة ؟ هذا سيكون أفضل في النهاية انا لست طبيبة ؟ أو حتى ممرضة .

قال چوني بهدوء :- اعلم ذلك ؟ و لكن اني اريد ان يصبح الأمر سري .

نظرت له نظرات شك ، فقال و هو يخرج أحد الاوراق من جيبه :- انظري هذه وثيقة الزواج ؟و لكني اكتشفت انها تخونني ، و لهذا قد اذيتها بعض الشئ و هي الآن في الغرفة و لا استطيع ان اتركها هكذا ، اوه يا اللّهي لا أقدر على الشرح ، و لكنها بالفعل لي وضع حرج .

في هذه الأثناء فتحت سارة فمها بصدمه ، ثم وضعت يدها على فمها و هي تقول :- حسناً حسناً، سوف افعل ذلك و لكن ارجو ان تنتظر قليلا ً .

هز رأسه و ظل منتظر أمام الباب .

دلفت الي الغرفة ، و بدأت في إعطاء الدواء الي سليم ، الذي كان ما يزال نائماً كما تركته؛ امسكت الهاتف و بعثت رسالة الي شروق عن مكانها و ما حدث باختصار .

ثم تأكدت من نوم سليم العميق ، بسبب مفعول الحرارة ، و ذهبت .

ما أن خرجت حتى رأته أمامها ، كان يقف مسند على الحائط بظهره ، مربع يده على صدره ، نظرت له قليلا ً ، ثم نظرت إلي الأسفل و هي تقول :- خذني لها .

قال بهدوء:- خذي هذا مفتاح غرفتها ، رقم ثلاثمائة و ثلاثة و خمسون ، أنها وحدها .

نظرت له قليلا ً ثم قالت :- لا استطيع ، اخاف ان تكون قد فعلت بها شئ ، و اذهب انا هبائاً الي ما فعلت .

ضحك عليها و هو يقول :- حسناً ، سيري خلفي .

فعلت كما قال ، ثم فتح الباب و دلف و قال و هو يشير على فتاة تنام في سلام على الفراش ، و لكن وجهها مليئ بالكدمات ، و بعض الجروح .

دلفت الي الغرفة سريعاً ، و قالت بصوت مهزوز:- حسناً سوف افعل ما يجب فعله ، ارجوا اتخرج الان ، و اترك

لي مفتاح الغرفة .

أعطتها المفتاح و خرج ، و اقفل الباب خلفه .

ضربت سارة الفتاه على وجهها برفق و هي تقول :- انتي ، انتي .

فتحت الفتاه عينها بهدوء و نظرت لها ثم قالت :- انتي مين ؟

نظرت لها سارة بشفقة و هي تقول :- انتي حاسه بـ ايه ؟

قالت الفتاة :- جسمي وجعني اوي .

ثم انفجرت في البكاء و هي تقول :- ضربني كتير و حاسه ان جسمي اتكسر ، انا عايزه اهرب منه ، ابوس ايدك ساعدني و حولي تهربيني منه .

تجمعت الدموع في عيون سارة و هي تقول:- هو مش المفروض جوزك ، انتي فعلا ً خونتيه ؟

قالت و هي تبكي :- و الله ما حصل ، انا كنت بكلم اخويا و صاحبه كان بيهزر معاه ، انا يوصي اخويا على صاحبه و العكس ، ده اخويا الصغير ، لما سمعني عمل فيا زي ما انتي شايفه كدا ، هو اتجوزني غصب عني أصلا ً.

قالت سارة بحزن :- يبقى نبلغ السفارة المصرية تتصرف معاها هو اجنبي و بيتعدا حدوده مع مصرية في قلب وطنها .

هزت راسها و هي ترتعد و قالت :- مش هينفع ، بصي انتي عالجي جروحي ، و خليه يجيلي اكل ، و تبقى تساعديني لما تخرجي ، متنسيش ، انا محدش يعرف عني حاجه هنا .

بدأت في سارة في علاجها ، و قالت :- هو انتي اسمك ايه ؟

قالت بهدوء و صوت منخفض حتى لا يسمع :- ندى .

قالت سارة :- انتي عندك أهل ؟

قالت ندى :- لا ميتين ، و لكن عندي اخويا الصغير ، و صاحبه اللي متربي معاه .

:- اخوكي ينفع يسعدك ؟

هزت ندى راسها و هي تقول :- لا مش هيعرف ، مش بعيد يحصل ليه حاجه بسبب چوني .

قالت سارة بهدوء :- انا صحابي هيجوا انهارده بجوزتهم ، هخليهم يتصرفوا .

هزت ندى راسها و هي تقول :- حولي متبينيش اني فوقت .

هزت سارة راسها و هي تقول :- اكيد ، و انا حطيت ليكي منوم عشان تنامي بجد .

هزت ندى و الرويا تتلاشا أمامها .

خرجت سارة و هي تقول :- ايه الهمجية اللي انت فيها دي ؟ انت مستحيل تكون راجل.

نظر لها بستغراب ، ثم قال :- ماذا قولتي للتو ؟

قالت بهدوء :- قولت انك ما فعلته لشئ فظيع ، بتاكيد سوف تكرهك حين تستفيق ، أجلب لها الطعام أنها تعاني من عدم سوء في التغذية بشكل مريع .

هز رأسه في برود ، فقالت :- لا تسمع .

هز رأسه و هو يقول :- بلى استمعت لكي ، و اشكرك على المساعده ، و ارجو أن يصبح هذا سر بيننا .

هزت راسها و هي تسير مبتعدا عنه .

_____

في يوم جديد مليئٌ بالاحداث ، استيقظت ملك على صوت هاتفها و هو يدق .

فتحت عينها في تكاسل ، ثم نظرت إلي جانبها ، لم يكن ادهم بجانبها بالفعل .

التقطت الهاتف و هي تجيب بصوت ناعس ؛ و لكنها وقفت سريعاً من فراشها و هي تقول :- انتي فين طيب ؟

ثم كملت :- خلاص خليكي مكانك ، شويا و كون عندك .

ارتدات ملك ملابسها سريعاً ، و ما أن خرجت حتى استمعت الي صوت سليم و ادم و ادهم ؛ اقترب منها ادهم و هو يقول :- فيه ايه ؟رايحه فين كدا .

نظرت إلي ادم ثم قالت :- هجيب حاجه من تحت و هاجي على طول .

هز ادهم رأسه و هو يقول :- طب خلاص هاجي اوصلك .

هزت راسها و هي تقول :- لا انا قصدي اني هروح للبنات الأوضة .

نظر لها ببعض الشك ثم هز راسه لها ، ابتعدت هي عنه و هي ترتعد من الخوف على صديقتها ، لا تعلم ما أصابها ، و لكن وجود ادم أمامها بتلك الهيئة تأكد أنه لا يوجد خير في ذلك الموضوع بتاتاً.

بعد وقت كانت ملك تقف أمام أحد (شاليهات)، و تدق الباب ؛ خرجت شروق منه و هي تندفع الي أحضان ملك و تبكي .

ضمتها ملك و هي تحاول أن تهدأ من رواعها ، بالإضافة إلي أنها تود أن تعلم ماذا تفعل في ذلك المكان و ما

حدث .

خرجت فتاة في ذات عمرهم ، و هي تقول :- اتفضلوا جوا طيب .

ابتسمت لها شروق و هي تهز راسها ، و تسحب معها ملك .

جلست ملك أمام شروق و هي تمسك يدها ، تدعمها أن تتحدث و تقول ما حدث معها .

بالفعل ما أن فعلت ملك هذا ، حتى انفجرت شروق في الحديث و البكاء في آن واحد .

بعد وقت من الحديث المتواصل ؛ قالت ملك :- تحبي اقولك نصيحه ؟ و لا عايزاني اوسي فيكي بس ؟

مسحت شروق دموعها بكف يدها و هي تقول :- الاتنين .

قالت ملك :- مع أنه طمع بس ماشي .

ثم أكملت حديثها قائلة :- جوزك حالياً جوزك لوحدك ، هو فعلا ً مطلقها اقبل ما يتجوزك فا انتي مش التانيه و لا حاجه و....

قطعت شروق حديثها و هي تقول :- بس ده كان معاها و احنا مخطوبين .

أمسكت ملك يدها و ضغطت عليها برفق ، و قالت :- مكنش فيه شئ رسمي .

قالت شروق :- الخطوبة حاجه رسميه .

قالت ملك بهدوء :- لا الجواز هو اللي شرعي و رسمي ، بصي يا شروق ، انا اسهل حاجه عندي اقولك أطلقي ؛ و لكن انا بقى هقولك أنه بيحبك ، هو ضعف لانه شيطانه كان أقوى منه ، الراجل هو اللي عشرها يا شروق مش انتي ، يعني ممكن فعلا ً تكون بتضحك عليه و العيل اللي في بطنها مش ابنه ، هو يعرفها اكتر منك ؛ و لو ياستي طلع ابنه هنسيبوا ، انما نسب الأحداث ليه ؟ ، في أيدينا نعرف المستقبل ؟

هزت شروق راسها و هي تبكي ؛ فكملت ملك قائلا :- انا مش بقولك كدا عشان ازعلك ، انا بقولك كدا عشان عارفه انك بتحبيه ؛ انتي اللي حصل وقتها معاكي ، و اللي عملتيه كان من تقصير الصدمه ، دلوقتي انتي فقوتي من الصدمه دي ، مينفعش تسيبي مكانك و تروحي في اي حتى من غير ما اي حد يبقى عارف .

تنفست ملك بهدوء و هي تقول :- تعالي نروح و تتكلمي معاه بهدوء ، و تحلوا مشكالكم مع بعض ، مش مع اول مشكلة تسيبي الدنيا كلها .

قالت شروق :- بس ده هان كرامتي .

ضحكت ملك و هي تقول :- كرامة ايه يا ام كرمة احنا هنشتغل بعض يا بت .... بصي كرامتك محفوظه ، تتكلمي معاه و اللي انتي عايزه هيحصل ، لكن لازم تسمعي منه .

بعض الشئ اقتنعت شروق بما قالته ملك ، و وافقت على الذهاب اليه مع ملك .

_____

بينما كان قد استيقظ تامر بالفعل ، و هو يتنفس الصعداء بعد أن حلم بكابوس ما .

نظر إلي جانبه ، و الذي كان يتمركز فيه ، چوري و هي عارية .

لم يحدث ضجه وذهب الي المرحاض .

يفكر بعمق و هو اسفل المياه البارده ، يفكر بكل ما حدث في الماضي ، و ما حدث الان ، ماذا يحدث أن فعل ما يدور في عقله .

و لكن. رغم كل أجهزة الأنظار التي تدق في عقله ، كان مصمم على رأيه ، و على ما يود أن يفعله ، لن يغيب كثيراً ، في الغد سوف يفعل ما يفكر بيه ؛ لن ينتظر من عاهرة مثل چوري أن تفعل شئ ، شعر لوهلة أنها تكن له بعض المشاعر ، و هذا سوف يعطله عن ما يريد أن كان شعوره صحيح .

_____

استعدوا يا شباب عشان فاضل بظبط فصلين و خاتمه و ننهي الرواية .

و ممكن يبقى ليها جزء تاني ده ممكن مش اكيد ، و طبعا عايزه رايكم في الفصل ده و الرواية كامله .

و رايكم ايه في حوار الجزء التاني ده ؟

الفصل التاسع و العشرون

الحب في الحلال

بقلم / ندى عمرو .

فكرة / ملك .

حبه بس اعرف تفكير اللي بيقرا الرواية عامل ازاي ؟ايه الغلطة اللي عملتها ملك في الفصل اللي فات اللي اخد باله يقول ؟

_____

في يوم جديد كانت بالفعل قد جلست شروق مع زوجها ، بينما سارة كانت تجلس بجانب سليم ، تحاول تخفيف الحرارة عنه ؛ استمعت الي صوت دق على الباب ، ذهبت نحو الباب و فتحت .

كانت تقف ملك أمامها و هي تبتسم و بجانبها هاجر و زينب ؛ رحبت بهم سارة بحرارة ، ثم قالت ملك :- هنزل انا و البنات تحت ، عشر دقايق و تنزلي ، بدل ما أطلع انا و جيبك .

ضحكت سارة و هي تقول :- لا انا كدا كدا لازم اعد معاكم .

ابتسمت زينب و هي تقول :- اكيد فيه عندك كلام ، مستنينك يا مزه .

أقفلت سارة الباب و هي تنظر الي سليم ، الذي كان يسند ظهره على ظهر الفراش ، فقال :- هما جم .

هزت راسها و جلست بجانبه و هي تضم يده ،فقال :- يلا عشان نلبس و ننزل ؛ لازم اسلم انا كمان على الشباب .

هزت راسها و ذهبت تغير ملابسها .

_____

وقفت چوري بغضب أمام تامر و هي تقول بغضب :- انت هتستهبل يا روح امك ، ما احنا متفقين سوء من ابل كدا .

ابتسم بضيق و قال :- بصي يا ... چوري حفظاً على الصداقة اللي بيني و بينك تحطي لسانك جوه بوقك و تخرصي ؛ و حفظاً على كرامت اللي جيبينك مش عايز اسمع صوتك .

كاد أن يغادر الغرفة ، أمسكت يده و قالت بصوت هادئ :- اللي بتفكر فيك هيوديك في داهيه.

ابتسم بسخرية و قال :- و من امتى قلبك الحنين ده يا چوري .

نظرت له قليلا ً في صمت ، ابعد يده عن يدها و قال :- بصي يا نونو اللي بتفكري فيه ده يتنسا .

ثم و ضع اصبعه على موضع قلبها و قال :- و اللي قلبك بدأ يحسوا ده ، مش ههتم بيه خالص ، انا هدفي انتي عارفه من الاول ، مفكرتش فيكي في اي حاجه ، لكن انتي اللي عرضتي نفسك عليا و انا راجل اوي ، اكيد مكنتش هرفض .

ابتسم باتساع ما أن رأى الدموع تجمعت في عينها .

(لا اريد أن اثير الجدل ، و لكن هي تستحق ما قاله تامر لها ؛ في الاخير هو شرح لها انه يحب ملك ، و هو الآن يقدم على فعل مصيبة من أجل أن يطولها حتى و لو بشكل غريب ، كون أنها فعلت ما فعلت و وقعت في حبه هذا ليس ذنبه ،بل ذنبها هي فقط ، بتحديد ذنب قلبها)

_____

في احد الكافيهات كان يجلس جميع الرجال و النساء ، مع بعضهم البعض ، و كان يشاركهم أيضاً تامر ، بينما كان لم يصل بعد شروق و ادم .

قالت ملك بهمس الي زينب :- شروق اتخرت .

هزت زينب راسها و هي تقول :- لا ، هي جيا اهي .

كانت تسير شروق بجانب ادم ، تضع مكياج خفيف جعل وجهها ينير ، و لكن سارة علمت ما يحدث معها ، في النهاية هي صديقتها المقربة ؛ تعلم أن حين تكون شروق في احلى حلا ، فهي تعاني من صدمه ما و تحاول اخفاء حزنها .

جلست شروق و هي تبتسم بهدوء .

كان الرجال يجلسون جانب بعضهم البعض في صف ، و أمامهم الفتيات في صف أيضاً .

قالت سارة في توتر و بصوت هامس :- انا اعايزه اقول .

نظر الجميع لها ، و هذا بسبب توترها الملحوظ .

فقالت و هي تفرك يدها في بعضهم البعض :- امبارح و انا رايحه اجيب أدوية لـ سليم ، اطلب مني اساعد بنت كانت تعبانه اوي .

ابتلعت ريقها الذي قد جف من القلق و التوتر و قالت بحذر :- لما روحت كانت في بنت اسمها ندى جوزها ضربها ضرب مبرح ، هي تطلبت مني اني اساعدها و هي أصلا ً مش عايزه تكمل معاه .

فقال سليم بهدوء وصوت مبحوح اثر المرض :- و مطلقتش أو هربت منه ليه ؟

قالت سارة و هي تنظر لهم :- اللي فهمته ان عندها اخ اصغر منها ، خايفه عليه من جوزها ، خاصة أن جوزها مش من مصر أصلا ً من دولة أجنبية .

هز ادم رأسه ، ثم رفع السجائرة على فمه و هو يقول :- دول في الدور الكام و اوضة رقم ايه ؟

تسألت سارة قائلا :- ناوي تعمل ايه ؟

قال ادم و هو ينفث الدخان :- ناوي ابلغ عنه طبعاً ، و بعلاقاتِ اقدر أرحله من مصر خالص .

قالت سارة بستغراب :- و ده ينفع من غير مراته .

قال ادهم بهدوء :- معتقدتش يا ادم أن الموضوع يتاخد بشكل ده ... لازم نفكر كويس و في كل الاتجاهات .

قال كريم :- أولا ً مفيش راجل بلدنا هترحلوا لو كان متجوز بنت من نفس البلد .

قال ادهم بسخرية :- ده غير أنه اجنبي أصلا ً .

تحدث سليم بصوت مبحوح :- يبقى لازم البت دي تطلق منه الاول ، و بعد كدا نشوف هنعمل ايه .

قالت ملك بهدوء :- انا شايفه أننا نهربها ، و نخليها ترفع عليه قضية خلع .

هز تامر رأسه و هو يقول :- لا مش هينفع لانه مش من مصر مينفعش ترفع عليه قضية خلع في مصر .

قال سليم (خطيب زينب):- انا شايف أن احنا نهربها الاول دي غلط ، و ده عشان اخوها الصغير ؛ لكن احنا ممكن نشيلوا قضية مخدرات ، و هيتحبس ، ساعتها ممكن جداً انها ترفع قضية خلع عليه و تكسبها من اول مره كمان .

هزت سارة راسها و هي مبتسمه ، ثم قالت :- طب هنعمل ايه عشان نعرف ندخل الحاجه .

قال ادم :- بصوا ، سارة هتروح و معاها شروق على أساس أنها حبه تطمئن عليها تاني ، و شروق دكتورة ، فهي هتعرف تكشف و كدا .

قالت سارة :- و هحط المخدرات جوا ، و انت هتبلغ صح كدا .

هز ادم رأسه ، فقال سليم بتعب :- بس مش ده كدا خطر عليهم .

قال ادم :- كل الشباب هتستنى برا أصلا ً يعني مش هيحصل حاجه و لو حصل احنا موجودين .

قالت ملك ببعض التعب :- ادهم انا ندخل الحمام .

قال ادهم باهتمام :- فيه حاجه ؟

قالت بهدوء :- لا كله تمام ، خليك انت هروح و هاجي .

هز رأسه ، فسارت نحو المرحاض ، دلفت ثم خرجت مسرعة و هي تتافف بضيق ، ذهبت الي الطاولة من جديد و هي تقول :- ادهم معلش ممكن ثانيه .

اقترب منها ادهم بعيد عن التجمع فقالت ببعض الخجل :- انا طالعة الأوضة شويا .

عقد حاجبيه و قال في استغراب :- ليه ، انتي تعبانه .

قالت ملك بوجه احمر :- يعني تعب كل شهر يا ادهم .

ابتسم لها و هو يملس على خدها باصبعة و قال :- طب مكسوفه ليه ده انا جوزك حتى .

خفضت وجهها الي الأرض في حرج ، فقال :- تحبي اطلع معاكي .

قالت بهدوء :- لا ملوش لزمه خليك انت مع صحابك .

قبل خدها و هو يقول :- لو حصل اي حاجه رني عليا و انا هاجي على طول .

ابتسمت له بسعادة غامرة ، أنه حنون معها ، رغم حبها له منذ أيام الإعدادية و لكنها مازالت تكن له نفس مقدار الحب ، لم ينقص و لو لحظه ، دوماً كانت و مازالت تتذكره ، تتذكر عينه التي جعلتها اسيره له .

ودعت الفتيات و ذهبت الي غرفتها في هذا الفندق ، ما كادت أن تقفل الباب حتى صد قفل الباب شخص .

صرخت في فزع و هي تعود إلي الخلف ؛ و دلف تامر و هو ينظر لها بشر .

بينما على الجانب الآخر كانت زينب تهز قدمها بتوتر شديد ، و هي تنظر كل حين و الاخر الي حيث ذهب تامر و لم يعد بعد ، قال سليم الي زينب :- زينب انتي كويسه .

هزت راسها ، و لكن قد طفح الكيل معاها لم تقدر على الانتظار أكثر من ذلك ، فقالت :- ادهم .

نظر لها ادهم فقالت :- هي ملك فين ؟

سالت و كأنها لا تعلم ، فقال :- طلعت عشان تعبانه .

فقالت :- روح شوفها ، يمكن محتاجه لحاجه .

نظر لها بستغراب ، بينما قد فهم سليم ما تقصد ، ربط على كتف ادهم و هو يقول :- ايوه يا ادهم روح شوف هي عامله ايه كدا .

هز راسه ذهب إليها في صمت .

ما أن أبتعد قليلا ً حتى مال سليم على زينب و هو يقول :- تفتكري لازم اروح وراء عشان لو فيه حاجه

الحق الدنيا .

هزت راسها و هي تقول :- و انا هاجي و راك دلوقتي .

قالت ملك بصوت حاد :- اخرج برا .

نظر لها تامر بسخرية و جلس على الفراش و وضع قدم فوق الاخرى و قال :- و ايه بقى اللي خليني اعمل كدا .

قالت بهدوء :- ادهم .

اخرجت الهاتف و كادت أن ترن عليه ، و لكن قد امسك تامر الهاتف من يدها بقوة ، فدق على هاتف ادهم دون قصد و دون أن يعلم أيضاً ، ثم دفع الهاتف نحو الفراش ، و اقترب من ملك قائلا ً :- عجبك فيه ايه .... انا بحبك قبله ، حبتيه هو و انا لا ليه .

نظرت له بصدمه ، هجم عليها محاولا ً تقبيلها ، و لكنها كانت تدفعه بقوة و تصرخ بيه أن يبتعد ، لحظات خوف ، تعب ، انهيار ، كل هذه الأشياء تدفعها دفع على حافة الهاوية .

لم يفت كثير ، حتى رأته يقع أمام قدمها و رأسه ينزف .

و ظهر من خلفه ادهم و هو يقف يلهث ، بسبب ركضه نظر لها بتفحص ، و اقترب منها حتى يطمئن أن فعل بها شي ام لا ؛ و ما أن اقترب حتى وقعت بين يده و هي تنطق اسمه في خوف .

يتبع

الفصل الثلاثون و الاخير

الحب في الحلال

بقلم / ندى عمرو

فكرة / ملك

استيقظت ملك و هي نائمه على الفراش ، تقدمت منها زينب و هي تمسك يدها و تقبل خدها ؛ فقالت ملك بستغراب :- هو فين ادهم ؟

قالت زينب بهدوء :- ادهم نزل مع سليم ، و الشباب .

قالت ملك بخوف :- زينب متكدبيش عليا ادهم كويس صح .

هزت زينب راسها و هي تقول :- متقلقيش و الله ادهم كويس ،بس هنزل عشان يشوفه حوار البنت اللي اسمها ندى دي ، الكل عايز يخلص الموضوع ده .

قالت ملك بخوف :- و تامر حصل فيه ايه .

قالت زينب بعد صمت قليل :- بعد ما غبتي عن الوعي ، كنت أنا و سليم طلعين أصلا ً ، عشان انا شكيت أن تامر طلع وراكي ، خاصه ان بعد ما انتي طلعتي هو اتحجج و ماشا ، فطلبت من ادهم يطلع يطمئن عليكي ، و سليم برضوا فهم و طلب أنه يطلع يطمئن عليكي ، لما طلعنا لقينا انك مغمى عليكي و تامر واقع في الأرض و رأسه بتنزف ؛ بصراحه اول ما شوفتك كدا انا صرخت ، خوفت يكون عمل فيكي حاجه ، سليم اعد في الأرض يفوق فيه ، و انا جريت على السرير اطمئن عليكي ، بعد ما ادهم حطك عليه ، تامر اول ما فاق ، ادهم كان عامل زي الثور الهايج و حالف أنه يموته ، طبعاً سليم ادخل و حاول يهرب تامر ... و فعلا هرب بعد ماخد علقة معتبرا منه تاني .

تنفست ملك براحه و هي تقول :- يعني هو هرب ، و ادهم بخير .

هزت زينب راسها و قالت :- المهم دلوقتي انتي ، انتي بخير ؟

هزت ملك راسها و هي تنفض جسدها من هذا الكم من الأغطية التي فوقها و هي تقول :- و بعدين ايه كل البطاطين دي هو انا عندي حما و لا عندي انهيار .

ضحكت زينب و هي تقول :- ما انا خوفت عليكي .

قالت ملك بضيق :- ده انتي لو قصده تموتيني مش هتحطي كل البطاطين دي .

قالت زينب بضحك :- و الله بشوفهم بيعملوا كدا في الافلام.

_____

في تلك الأثناء كانت تسير سارة بجانب شروق في اتجاه الغرفة ، التي تقبع بها ندى .

دقت سارة على الباب ثلاث دقات بانتظام ، فتح الباب بعد وقت ، ورأت ذلك الرجل من جديد ابتلعت ريقها في توتر و قالت :- هذه زميلتي و هي طبيبة ، جلبتها حتى نطمئن على تلك الفتاة .

ربع يده و رفع حاجبه و هو يقول :- و لما تريدين أن تطمئن عليها ؟

ربعت سارة يدها و هي تقول بضيق :- لأن حالتها اخر مره كانت مزرية .

هز رأسه و هو يبتسم بخبث و أفسح لهم الطريق و قال :- لا يجب علي أن أقول كل مره أن لا أحد يجب أن يعلم أليس كذلك .

هزت سارة راسها في صمت .

دلفت الفتاتين و اقتربت سارة من الفتاة المسطحة على الفراش ، كانت شاحبة أكثر من المره التي قبلها ، حاولت أن تجعلها تفيق حتى تقدر على الاطمئنان عليها بشكل أفضل و لكنها كانت ترفض ذلك .

فقالت شروق و هي تضع ، المخدرات في الخزانه :- عندها غيبوبة مؤقته ، و هي دخلت فيها بإرادة منها ، اول ما هتحس أن البيئة اللي حوليها اتغيرت ، هتستعيد وعيها ، ممكن ده يحصل بعد أسبوع أو شهر او حتى سنه ، لكن ده بيعتمد على احساسها .

هزت سارة راسها و هي تقول بخفوت :- شوفي وشها حزين ازاي .

هزت شروق راسها و هي تشير أن كل شئ تمام ، فقالت سارة :- ها نخرج .

قالت شروق :- اه نقدر نخرج .

خرجت الفتاتين من الغرفة ، فقالت شروق بعملية :- انظر أنها دخلت الي غيبوبة ، يفضل أن تنقلها الي مشفى .

نظر لها چوني قليلا ً ، ثم قال الي سارة :- ها و كأنه يفرق معي ... الم تقولي الي صديقتك لما هي بهذه الحالة .

نظرت له سارة و قالت بغضب :- كف عن قول هذا ، بتاكيد انت فهمت الوضع بشكل خطأ .

نظر لها چوني بابتسامه جانبيه و قال :- نعم رايتها تطمئن و تقبل صديق أخيها و تقولي رأيت الوضع بشكل خطأ .

قالت سارة :- و كم عمر صديق شقيقها ؟

رفع حاجبه بستغراب ثم قال :- و ما سوف يتغير بعمره .

قالت سارة بضيق و هي تربع يدها أمام صدرها :- لأن إذا كان كبير ، فهي بالفعل تخونك ، أما إن كان صغير فهي تشعر نحوه بالحب الاخوي ، الا تسمع عنه هذا الشعور ، و لكن كيف سوف تشعر بيه ، و انت ليس لديك شعور مطلقاً .

اغلق عينه ، و فتح باب الغرفة ، ثم دلف بها و نظر لهم قليلا ً ، ثم دفع الباب في وجههم .

نظرت سارة بصدمه الي الباب ، و قالت بصوت عالي :- قليل الذوق اوي اوي ، هيفرسني ببروده .

نظرت لها شروق و قالت :- تعملك معاه غريب .

نظرت لها سارة بستغراب و قالت :- غريب ازاي يعني يا شروق .

قالت شروق بهدوء :- يعني مش بتتعملي معاه على أنه واحد دي تاني مره تشوفيه فيها ، و بعدين انتي شوفتي جسمه عامل زي الحيطة ازاي ، و مع ذلك بتتكلمي معاه من غير خوف ، رغم أنه لو اداكي قلم واحد هطيري .

نظرت سارة أمامها في صمت ، لا تشعر أنها تحدثت معه بشكل غريب ؛ و لكن أيضاً لم تتعامل معه أنه غريب .

لم يفت دقائق حتى دلفت الحكومية الي الفندق و منها الي غرفة چوني ، و تحولت ندى الي أحد المستشفيات .

جلس الجميع حول أحد الطاولات ، و الجميع كان يضحك بصخب ، قالت شروق بضحك :- لا لا انتوا مشفتوش هاجر و هي واقفه جنب كريم في البوفيه يوم فرحي .

قالت هاجر بضيق :- ما كلوا كان بياكل يا شروق .

قالت زينب بضحك :- لا انتي مشوفتيش كريم و هاجر في العربية ، الحاجه الوحيده اللي. بيجتمتوا عليها هي الاكل .

قالت هاجر بضيق :- شكل الحفلة عاليا انا انهارده .

ضحك كريم و هو يقول :- حصل و الله ... اقسم بالله هموت من كمية الضحك .

قالت سارة :- ايه ده هي مش ملك كانت هنا دلوقتي هي و زينب .

قالت شروق :- اه و ادهم و سليم مش موجودين كمان .

ضحكت هاجر :- كل واحد استفرد بالمزه بتاعته ، يا رب اوعدنا .

كانت تقوليها تقصد كريم ، فأمسك كريم يدها و قال :- يوعدك بحد غيري .

ابتسمت له هاجر بخجل و قالت :- انا كنت مفكره أن العلاقة بينا مجرد اكل بس ، شكل في تحديث جديد في علاقتنا .

ضحك الجميع عليهم من جديد ..

بينما على الجانب الآخر ، كانت تقف ملك تنظر الي البحر ، و الهواء يحرك فستانها ، و يضمها ادهم من الخلف و هو يقول بهمس في أذنها :- كنت هموت من الخوف عليكي ، لما سمعت صوته على التليفونك ، حسيت اني قلبي وقع في رجلي .

قالت ملك و هي تتلفت و تنظر الي عينه :- سلمت قلبك يا ادهم .

وضع جبينه على جبينها و قال بحب :- بتحبيني .

ابتسمت بخجل و قالت :- ممم .

قبل ادهم طرف أنفها و قال :- و انا بموت فيكي .

اتسعت ابتسامتها فقال :- يارب تفضل ابتسامتك دايمه على وشك كدا العمر كله .

رفعت نظره الي عينه و قالت :- بتحبني كل الحب ده .

قال و هو يضمها إليه أكثر :- انا حاسس اني قلبي ممكن يقف من كتر حبي فيكي .... عارفه لو فكرتي تسبيني هعمل فيكي .

نظرت إلي عينه و ابتسمت ، فقرب وجهه منها أكثر و قال :- هق*تلك .

ابتعد عنها ادهم عنها قليلا ً ، ثم قال :- لا كدا كتير ، انتي مينفعش تنزلي تاني ، انتي بتحلوي كل مادا .

حملها بين يده و هو يسير متجه الي غرفة في الفندق ، بينما هي تضع وجهها في عنقه في خجل من نظرات من حولهم .

تجلس زينب بجانب سليم ، امسك يدها و قال :- تعرفي انك بتوحشني في الحبه بتوعوا باليل دول .

ابتسمت له و قالت :- انت بقى بتوحشني على طول .

ابتسم لها و ضم يدها بين يده أكثر و قال :- عرفه لو كنتي حلالي دلوقتي كنت زماني حضنك .

ضحكت و قالت :- طب و ايه المانع اني ابقى حلالك .

ابتسم لها و قال :- يبقى اول ما نرجع نعمل الفرح ، الفلوس بتاعت الجواز جاهزه أصلا ً .

ابتسمت له

بينما على الجانب الآخر ، كانت تجلس شروق بجانب ادم ، و هي تسأله :- و بعد ما عرفت انها حامل .

قال ادم بهدوء :- بصي يا شروق ، انا معترف اني غلطان ، بس انا بحبك فعلا ً .

نظرت له باستخفاف و قالت :- بتحبني ازاي بس عايزه افهم ؟ ، يعني انت كنت معيا و رحت تتجوز واحده غيري ، يوم خطوبتنا كنت بتكلمها و بتسلها لبسه ايه و روحت ليها كمان .

ابتلع ريقه و هو يقول :- عارف اني غلطان بس انسي اني اسيبك ، و بعدين انتي بتفتحي الموضوع تاني ليه ، مش كان اتقفل .

نظرت له بصدمها ، ثم قالت :- لا متقفلش ، انا جيت هنا عشان خاطر ملك ، و أعدت معاك أدام منهم عشان محدش يعرف اني في شهر العسل و متخنقة مع جوزي ، أو عشان محدش يشوف خبتي في اختياري ليك .

نظر لها بصدمه و قال :- خبتك؟

نظرت بسخرية و قالت :- اه خبتي يا ادم ، احنا هنرجع بكرا و هتوديني عند ماما و هطلقني من هنا ، و ده اخر كلام عندي .

نظر لها بصدمه اكبر و قال :- انتي وعيه بتقولي ايه ؟

قالت باستخفاف :- معلش اصل بدال خونت مره يبقى هتخون ميت مره ، انسى اني اسمحك .

اقترب منها ادم و قال :- و انسي اني اسيبك .

قالت بهدوء و هي تبتعد عنه :- لا ده كدا كدا هيحصل لو مش بمزاجك هيبقى غصب عنك .

تركته و دلفت الي المرحاض ، تاركه إياه يفكر في كل ما حدث ، يشعر بغضب غير متناهي .

يتبع

كدا فاضل الخاتمه و كون خلصت الرواية ، او ممكن نقول خلصت الجزء الاول .

الحب في الحلال

الخاتمه

بقلم ندي عمرو

فكرة ملك

في احد قاعات الافراح ، كان يدق الطبول أمام القاعة خلف العروس و عريسها .

تقف ملك و هي تصقف بسعادة ، و تزغرط اقتربت هاجر منها و هي تقول :- عقبالي انا كمان .

ضحكت ملك و هي تقول :- يبقى تعملي زي ما زينب عملت .

نظرت لها هاجر بستغراب و قالت :- و هي زينب عملت ايه ؟

قالت ملك بضحك :- جات ليا صبحيتي و قالت " اقرصيها في صبحيتها تتجوزي في جمعتها " .

ابتسمت هاجر و قالت :- يعني لو قرصتها دلوقتي اتجوز اسرع ؟

ضربت ملك يدها على وجهها و قالت :- يا شيخه يلعن ابو غبائك .

دلفت زينب بجانب سليم و هي تضع يدها في يده ، و الابتسامه تشق وجهها ، و جلست بجانبه على (كوشة) ، اقتربت ملك من صديقتها سريعاً و قالت :- عقبال ما اشوف عيالك .

ضحكت زينب و قالت :- اسكتي يا ملك اسكتي ده انا مرعوبه .

ضحكت ملك بقوة و هي تضع يدها على أسفل بطنها و قالت زينب :- شكل البيبي اللي جي هيبقى شقي اوي ، ربنا يحرسوا .

قالت ملك بضيق :- بنت مش ولد .

ابتسمت زينب و قالت :- اللي يجيبوا ربنا حلو .

وقفت أمام زينب ام سليم و بدأت أن تبارك لها و الي ابنها سليم .

بينما هاجر قد تمت الخطبة رسمية بينها و بين كريم ، تقدم كريم منها قائلا ً :- مال الجميل ضارب بوظ ليه ؟

تساءلت شروق قائلا:- انتي فيه حاجه مزعلاكي ؟

هزت هاجر راسها و هي تقول :- لا أبداً ده انا تمام اوي .

اقتربت منهم سارة و في يدها تمسك ندى و قالت :- عملين ايه يا بنات .

وقفت شروق و ألقت السلام على ندى ، ثم قالت و هي تمسك يدها :- انتي عامله ايه دلوقتي ؟

هزت ندى راسها و هي تقول :- احسن طبعاً ، ده لولا مساعدة سارة و انتوا كان زماني تحت رحمته كل ده .

جلست ملك و الفتيات بجانب بعضهم البعض، و الشباب كانوا يرقصون مع بعضهم البعض .

تلقت ندى مكالمه ، فوقفت من مقعدها ، و ذهبت الي أحد الأركان .

حين عادت ، قالت شروق التي كانت تركز مع ندى :- انتي كنتي بتعملي ايه يا ندى ؟

قالت ندى ببعض التوتر :- كنت بـكلم اخويا .

هزت راسها و هي تقول :- انا معنديش اخوات خالص انتي اخوكي اسمه ايه ؟

قالت ندى بهدوء :- اسمه مازن .

ابتسمت لها شروق و هي تشعر أن ما كان يشك به زوجها كان حقيقة ، و ليس ظلم .

قالت شروق :- عرفتي تطلقي منه خلاص .

قالت ندى بهدوء :- بصي الموضوع كان صعب ، لانه معاه جنسية اجنبيه ، لكن استاذ ادم ساعدني كتير اوي بصراحه .... مخلهوش يطلع من القسم غير لما مضى على ورقة طلاقي .

قلبت شروق عينها حين ذكر اسم ادم ، فقالت شروق :- طب انا هروح اعمل مكالمه .

ابتعدت شروق قليلا ً عنها ، ثم اقتربت منها من جديد و قالت :- ندى ممكن تليفونك اعمل مكالمه لو سمحتي ، عشان رصيدي خلص .

هزت ندى راسها و هي تقول :- اه طبعاً اتفضلي .

أمسكت الهاتف الخاص بها ، و سارت نحو الخارج ، و أتت باخر رقم كانت تتحدث معه ، و الذي لم يكن باسم مازن إطلاقاً ، بل إنه باسم _ احمد_ رن عليه حتى تتأكد شكوكها ، و ما أن رد عليها الرقم حتى استمعت الي شخص يقول " ايه يا روحي عايزه حاجه " .

صدمت شروق من ما استمعت له ، و علمت حينها أنها شاركت في الدفاع عن شخص خاين ، بل و ظلمت شخص آخر ليس له ذنب في اي شئ .

شعرت بالغضب يتصاعد داخلها ، و قرارت أن تذهب تفعل بتلك الندى أفعال طويلة المدى .

و ما أن دخلت الي الداخل ، امسك ادم يدها و هو يقول :- شروق .

قلبت شروق عينها و هي تنظر له بطرف عينها ، ثم تلفتت له و قالت :- عايز ايه يا ادم ؟

قال ادم و هو يتقدم منها :- شروق انا طلقتك عشان انتي كنتي مصره ، لكن انا عايزك ترجعي تاني و....

قطعت شروق حديثه و هي تقول :- بص يا ادم انسى حاجه اسمها رجوع ، انا استحملت في الكام شهر اللي فاتوا دول كميت اهانه من القريب و الغريب ، محدش حط في دماغه غير اني انا اللي غلطانه و معيوبه عشان كدا سبتني رغم اني انا اللي سبتك مش انت ؛ اكيد بعد كل ده مش هرجع ليك تاني ، في حاجات كدا لما تتعمل مينفعش اننا نكمل بعدها .

تركته شروق يقف خلفها و سارت نحو القاعة من جديد ، و لكن شعرت بيد تمسك يدها ، قلبت عينها من جديد ظنن منها أنه ادم ، و لكن يد وضعت على فمها و أنفها ، جعلتها تعلم أنها يتم الآن اختطافها .

بينما كان ادم داخل السيارة يشغل المحرك ، و لكن لمح بعينه ، شروق و هي توضع في أحد السيارات و يقفل عليها الباب ، ثم انطلقت السيارة مبتعدا .

ما أن حدث ذلك حتى قاد ادم السيارة بأقصى سرعة خلف تلك السيارة .

كانت زينب ترقص امام سليم ، قال سليم و هو يبتسم لها :- جه في بالك مره أننا هنبقى لبعض .

نظرت له قليلا ً في صمت ، ثم قالت :- بصراحه حصل ... يعني بعد الخطوبة جه في بالي كتير أننا هنكمل مش هنفركش الخطوبة زي ما بسمع و بيحصل .

ابتسم لها و هو يضمها ، فقالت زينب :- بس انا عايزه اقولك على حاجه ، لو فكرت تعمل زي ادم أو عرفت انك عملت زي ادم انا مش هنفصل عنك .

قال بستغراب :- امال هتعملي ايه ؟

قالت بابتسامه مختله :- هقطع جسمك

بسك/ينه ، و احطك في كياس و اوزعها على محافظات مصر كلها ؛ و مش بس كدا ... تؤتؤ ده انا هتاكد بنفسي ان القطط أكلتك .

ابتسم لها في توتر و قال :- و الله ما هعمل زي اي حد .... تقدري تعتبري ده وعد من راجل .

ضحكت بقوة و هي تقول :- ربنا يا خليك يا حبيبي ، و تموت موته طبيعيه .

_____

كانت تقف سارة و هي تقول إلي سليم :- شايف ، شايف بيرقص معاها ازاي ، قولي بقى فين الحب ، فين العشرة ،فين أننا لسه متجوزين .

ضمها سليم و هو يقول :- بعيد عن الفين الكتير دي ، مش فيه هنا نونو .

قالها و هو يضع يدها على بطنها ، ثم اكمل قائلا ً :- و الدكتورة قالت إن لازم ترتاحي لاني حملك ضعيف ، و

انتي في الشهر السابع ؟

هزت سارة راسها و هي تقول :- صح ، و الدكتورة برضوا قالت إن ممكن نشوف نوع الجنين و انت اللي رافض .

قال سليم بضيق :- يووووه يا سارة ، انا مش عايز اعرف نوعه ايه ، انا عايز يجي مفاجاه كدا .

قالت سارة بلطف :- يعني انت معندكش فضول تعرف نوع النونو ولد و لا بنت ، على الاقل عشان كنا نجيب الهدوم على أساسه .

قال سليم :- خلاص بقى اتبسطي ، و بعدين ماله الابيض ، حلو احنا جبنا كل الالوان مش لون معين .

بعد وقت طويل كان الجميع يرحل الي مكانه ، و بينما تسير ملك و هي تسند على ادهم ، وقفت في منتصف الطريق أمام القاعة ، وضعت يدها أسفل بطنها و نظرت الي ادهم بتعب .

نظر لها ادهم بخوف و قال :- ايه ؟ فيه ايه ... انتي كويسه .

اقتربت هاجر و قالت :- بت يا ملك انتي كويسه ؟

بينما ملك كانت فقط تنظر الي ادهم بضعف ، و هي تمسك ملابسه حول يدها ، و أصبح وجهها اصفر بشده .

قالت سارة :- تعالوا يلا بسرعة خلونا نركب عربية .

فتحت سارة باب السيارة ، و ركبت سارة و هاجر بجانبها ، بينما ملك بدأت في إطلاق صرخات عاليه .

قالت إسراء التي كانت تجلس في الامام بجانب ادهم :- يلا يا أبيه دي شكلها هتولد .

أمسكت ملك بيد ساره و صرخت و هي تقول :- انا عايزه ماما .... هتولي ماما .

بدأت في البكاء من شدة الالم ، أمسكت هاجر الهاتف و هي تقول :- حاضر و الله هتصل بامامتك اهو هتصل .

بعد وقت كان ادهم يحمل على يده ملك و هي تصرخ ، فصرخ بها و هو يقول :- ودني يخربيتك .

بينما هي كانت تصرخ بلا توقف ، انزلها في الأرض ما أن دلف الي المشفى ، قالت ملك بصراخ :- يا ماما انتي فين ؟ انا بولد انا بولد .

اخذتها أحد الممرضات و دلفت بها الي غرفة الانتظار ، فقالت ملك :- ايه اللي بتعمليه ده فين اوضة العمليات ، انا. عايزه أولد ، انتي مش شايفاني هموت من التعب .

قالت الممرض بعمليه :- افردي انتي بس جسمك لحد ما الدكتور يجي .

صرخت ملك أكثر و هي تقول :- دكتورة عايزه دكتورة .

ذهبت الممرضة و عادت بعد وقت قليل و معاها الطبيب ، دلف و قال :- ايه ده يا نهال ، انتي ازاي متخلهاش تقلع هدومها و تلبس فستان الولادة انتي بتستعبطي .

خرج الطبيب و وقفت الممرضة التي تدعي نهال ، و بدأت في خلع ملابس ملك ، بينما ملك كانت تصرخ و تقول :- هو مالوا بيتكلم كدا ليه ، هو انا لازم اللبس الفستان المشمع ده ، ده شكله وحش اوي .

كانت تتحدث و هي تبكي ، بينما الممرضة كانت تحاول أن تجعلها ترتدي ملابسها سريعاً ، ثم خرجت و جعلت الطبيب يدخل من جديد ، كشف على ملك ثم قال :- لسه مش هتولد دلوقتي اديها حقنة تزود الطلق .

نظرت له ملك و هي يسير مبتعداً و صرخت بيه قائلا:- لسه ايه ، ده انا هموت من التعب والوجع .

دمعت عين الممرضة و هي تقول :- بعد الشر ، متخفيش انا هديكي محلول دلوقتي و هتولدي على طول .

هزت ملك راسها ، فقالت الممرضة :- انتي اكلتي حاجه انهارده ، ابل الولاده ؟

هزت ملك راسها و هي تقول :- دبتها جاتوه .

ضحكت الممرضة و قالت :- بصي البسكت اهو ، عشان لو حسيتي انك عايزه تفضي بطنك تمام .

هزت ملك راسها و هي تصرخ مجددا ، فقالت الممرضة :- و لو عايزه تخلصي بسرعة ، بلاش صراخ حولي تحزئي يعني اكتمي صراخك نزلي صراخك على تحت و كانك بتدفعي شئ جواكي لتحت .

هزت ملك راسها و هي تحاول تنفيذ حديث الطبيب .

بينما في الخارج كان يجلس ادهم في خوف ، و تسير سارة و هاجر و كريم و سليم و إسراء ، الي أن دلفت عليهم شقيق و والد و والدته ملك .

استمعت الام الي صراخ ابنتها فقالت :- يا لهوي هي البت مالها .

قال الاب :- بتك بتولد يا ام ملك ، يا عني هتبقى نينه .

ضحكت والدتها و هي تقول :- يسمع من بوقك ربنا يا حج .

دلف الطبيب من جديد على ملك ، ثم قال بصوت عالي :- نهال حضري الأوضة بسرعة هتولد خلاص .

ما أن سمعت ملك هذا ، حتى أطلقت صرخه عاليا ، تعبر عن مادا آلامها و خوفها في آن واحد .

و لكن بعد وقت ، خرجت الممرضة و هي تمسك في يدها فتاتين و صبي .

نظر ادهم لها وقال :- ازاي يعني الهبل ده ، انتي ازاي تمسكيهم كلهم مع بعض فردي واحد منهم وقع و لا نسيتي ده بتاع مين و ده بتاع مين .

نظرت له الممرضة بستغراب و قالت :- يا سلام ، لا يا سيدي متقلقش كلهم بتوعك .

ضحك الاب ، بينما نظر لها ادهم برفعت حاجب و قال :- يا سلام ايه كرمك ده يا شيخه ، فين ابني ؟

ضحكت الممرضة و هي تقول :- حد يا اخد مني يا جماعة ، جالك تلت عيال توام يا استاذ سمي الله .

_ تمت _